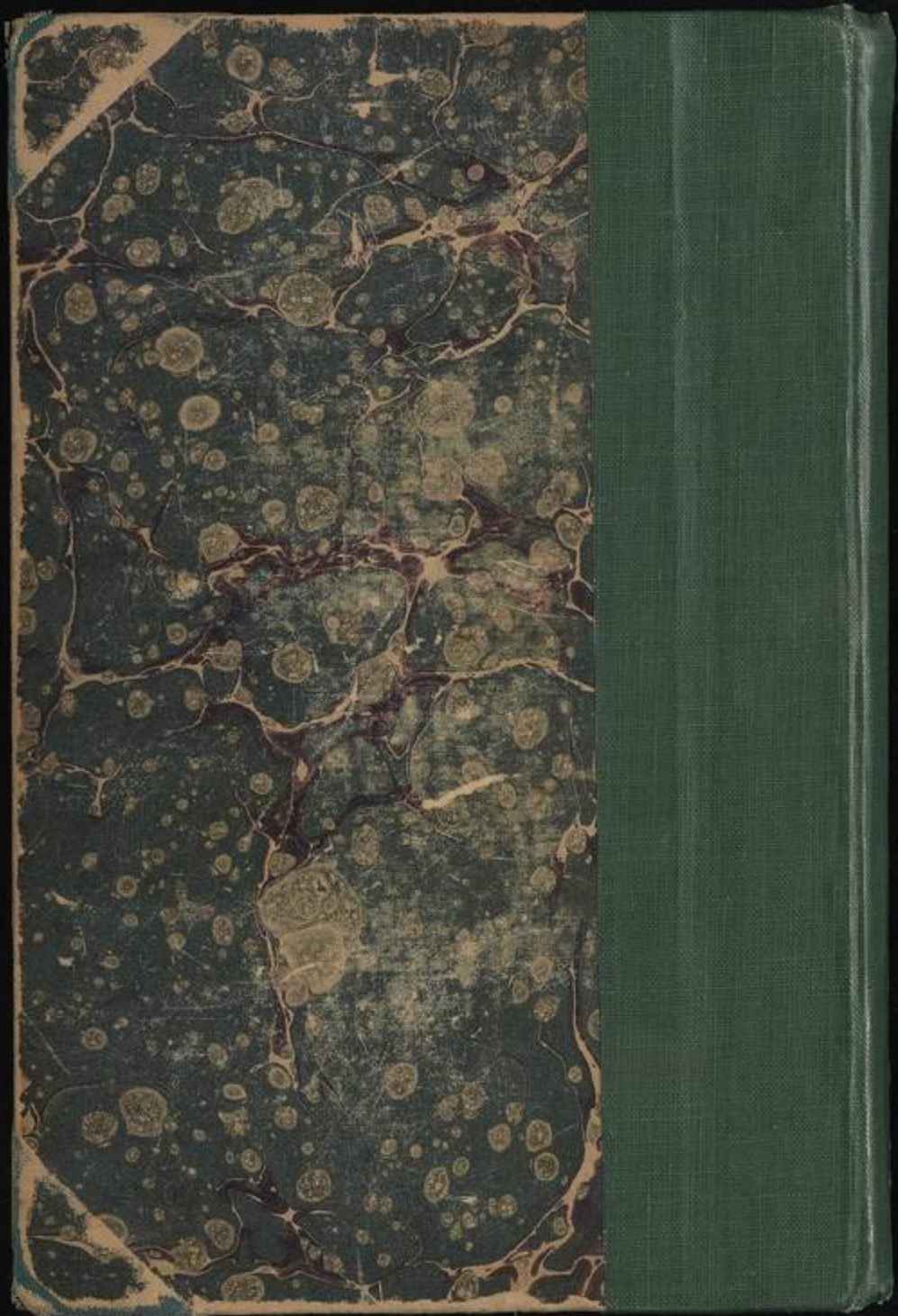




893.7Ab8

L

Columbia University
in the City of New York
Library



BOUGHT FROM

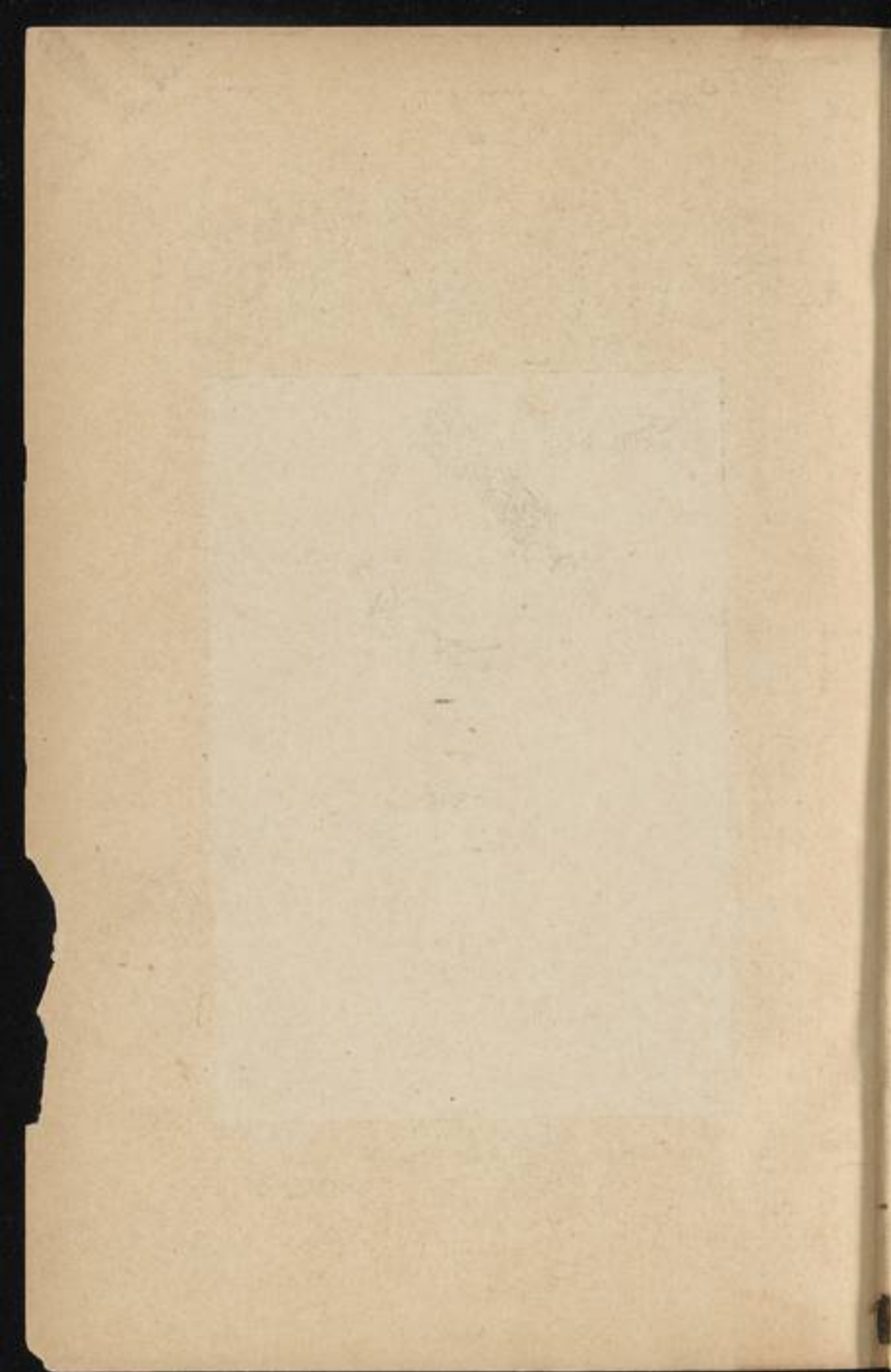
THE

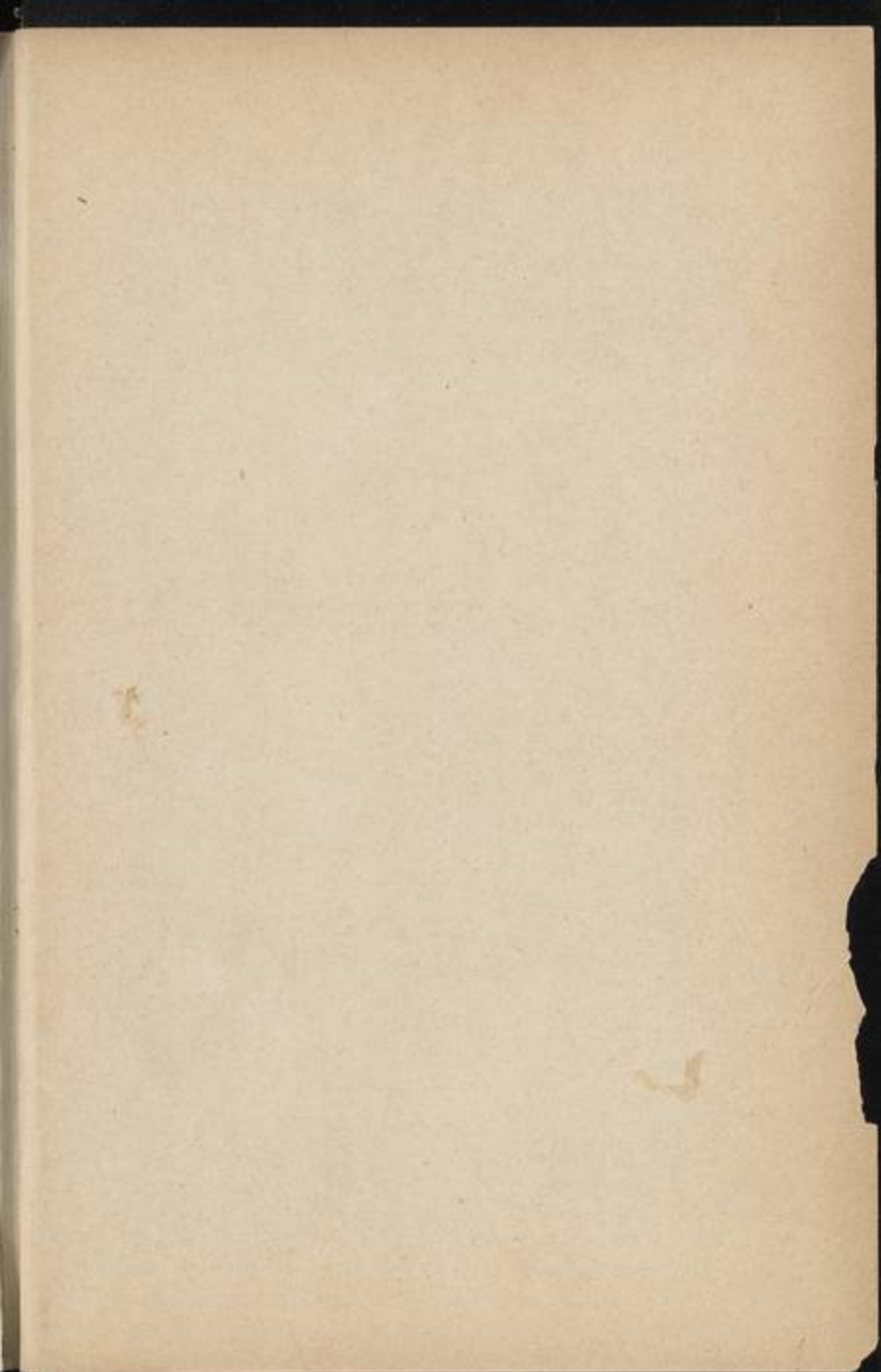
Alexander I. Cotheal Fund

for the

Increase of the Library

1896





الأخبار الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

جمه

احد الابهاء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النعمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



حقوق طبعه محفوظة للمطبعة

بمطبعة الابهاء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٧

Abū al-^cAtāhiya
'''

COLUMBIA
COLLEGE
LIBRARY N.Y.

893.7 Ab8

L

مقدمة

جامع الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألف اجزاء البرية بمقدار وعدد
وميزان . ثم نشر عليها من سابع جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور
الفضل والأمتنان . احمده حمد شاعر بكرمه . شاكر على جزيل نعمه
وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مُستَرادُّ ألباب الأدباء .
ومنتزه ارواح الالباء . وروض تسجّع على افئدة حمائم البلاغة . وحلي اذهان
يُخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من
تريه الشعر . نهديو لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نر
ديواناً ترّفع عن شين الغزل وعاره . ألا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره
ونجاره . ضمّنه خيّر المعاني . المصوغة بمطاييب الشعر وحسن المباني . من
خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس
الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث
عن الاهواء . وتصرف بهيمهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .
وعثرنا من الديوان على نختين . بالرواية مختلفتين . فنظمناهما في سلك واحد
وأضفنا الى رواية ابي عمر يوسف الثوري جانباً كبيراً مما خلت عنه نسختا الديوان .

تيسر لنا جمعه من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف
دواعي القصائد . ضمناً على هذه الفوائد البدائد . ورجاء ان تتسع من
مطالعتهما الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن ألا القصائد
الرُهديّة . عزّزناه بقسم ثانٍ ضمّنا به نشر ما اختلف عن الرُهد في الفنون
الادبية . ممّا تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتّبناه على ستة
ابواب هي المديح والعتاب . والادّصاف والهجاء . والامثال والرتاء . فأضحي
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنقيح بالشكل الكامل لقراءة عين الناظر .
والمحقّاه بفهرس يتضمن تفسير الغريب . إدناء للغرض من سبيل قريب .
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطأ فربما يكون فائتسا
شيء لم ننتبه الى اصلاحه . فترجو من اللبيب ان يستر ذلك ببيل سماحه .
والله الموفق للصواب



ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان العتري بالولاة العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . مولده سنة ١٣٠ هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان اصل اجداده من عترة وان ابا جدهم كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان تيمناً صغيراً يكفله قرابة له من عترة فسماه خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه وبحضرة عباد بن رفاعه العتري . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيجبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة . فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصاً له فأوهبه له فاعتقه فتولى عترة . وكان ابوه القاسم حجاجاً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره لمن عتاه بنسبه :

ألا انما التقوى هو العز والكرم وحبك للدينا هو الفقر والعدم
وليس على عبد تقى نقيصة اذا صبح التقوى وان حاك او حجم
ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل للجوار الخضر هو واهله
وكان في اول امره يتحنث ويحمل زاملة الخنثين ف قيل له في ذلك فقال :
أريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفاً ايضاً اللون اسود

الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عبيد من
السودان ولأخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعاونون الحرف في أثون لهم فاذا
اجتمع منه شيء القوة إلى اجير لهم يقال له ابو عباد اليزيدي من اهل طارق
الجرار بالكوكة فيبيعه على يديه ويرد فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك
اخوه زيد لا هو . وسئل عن ذلك فقال : انا جرار القوافي واخي جرار
التجارة . حدثت بعض معاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جرار يأتيه
الأحداث والمتأذون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسر من الحرف
فيكتبونها فيها . وكنتي بأبي العتاهية لأنه كان يحب الشهرة والمجون والتعنه .
وقيل انه سمي بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متخذل
متعنه . فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنته وسارت له
في الناس . ويقال للرجل المتخذل عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناحية .
وفيه يقول والبة بن الجباب وكان يهاجيه :

كان فينا يكتي ابا اسحاق وبها الركب سار في الآفاق
فتكنتي معوتها بعتام يالها كنية ات باتفاق
خلق الله حية لك لا م تنفك معقودة بداء الخلاق

ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال : اطبع الناس بشاراً والسيد الحميري
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة كثرته . وكان ابو العتاهية
غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه
مع ذلك كثير الساقط الرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة
الموك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحرف والنوى . واكثر شعره في
الرهد والامثال

ولما رأى ابو العتاهية اقتداره على الشعر قديم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد
ثم افترقا وتزل هو الخيرة . ثم اشتهر ذكره . وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه الى
بغداد فدخل عليه ابو العتاهية وامتدحه وقال جوازه . وله اخبار مع الهادي
والرشيد والمأمون وكانوا كلهم محبين بشعره . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد
مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه
يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخطب به جميع اصناف الناس . قال المبرد :
كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره
ديباجة ويخرج القول منه كخروج النفس قوة وسهولة واقتداراً . وذكر
اليزيدي عن الفراء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما
تقول فيما اقول . قلت : وما تقول . قال : ازمع ان ابا العتاهية اشعر اهل
هذا العصر . فقلت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسئل ابونواس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر
الانس والجن . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كله شعراً
لفعلت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال :
انا اكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض

وبقي ابو العتاهية عند المهدي يحضر نادية وينال بره وتعرف بجاريته عتبة
واخذ يذكرها بشعره فغضب المهدي لذلك وأمر بحبسها فكتب اليه يستعطفه :
ألا يا لئلا لللك المرجى عليه نواهض الدنيا تحوم
أقني زلة لم اجر منها الى لوم ولا مثلي ملوم
وخاصني تحلص يوم بعث اذا للنار برزت الحميم

فرق له وأمر باطلاقه

حدث ابو جبة بن محمد قال : رأيت ابا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيبا على بابنا ليكمل عينه فقيل له : قد طال وجع عينك فأنشأ يقول :

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها أما من خلاص من شبك الجبال
أيا ويح عيني قد اضر بها البكا فلم يُغن عنها طب ما في الكاحل
ولما بوع الهادي استخفى ابو العتاهية خوفا منه وكان الهادي ينقم عليه لللازمته اخاه هارون ثم انفذ اليه رقعة فيها :

الاشافع عند الخليفة يشفع فيدفع عنا شر ما يتوقع
يروعني موسى على غير عثرة وما لي أرى موسى من الغفو اوسع
فأرسل اليه الهادي الامان وأمر له بال ولم يزل عنده مكرما حتى توفي .
وتولى الامر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقصائد غراء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يحوي عليه في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون

فلما قدم الرشيد من الرقة لبس ابو العتاهية الصوف وترهد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فحبسه الرشيد لذلك وضيق عليه . ومن غريب ما حدث له في ذلك ما اخبر عن نفسه قال : لما تركت قول الشعر فادخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم أنشد :

تعوّدت مرّ الصبر حتى ألفتُهُ وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسى من الناس راجيا لحسن صنيع الله من حيث لا ادري
فقلت له : أعد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقل عقلك . دخلت عليّ الحبس فاسلمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تبصر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتك عنها عذراً لنفسك في طلبها . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تعذلي واعذري متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعراً به ارتفعت وبلغت فاذا قلت أرمنت وأنا مأخوذ بأن ادلّ على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دونه واني لا ادلّ عليه ابداً . والساعة يدعى بي فأقتل فأينا احق بالدهش . فقلت له : انت اولى سلمك الله وكنفك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبخل عليك اذا شئت اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته من هو . قال : انا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحر س والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع . فلوانه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي : اظنك قد اردت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردوه الى محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكررته منه طال عتي على الدهر
وكان قوم من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونه الى القول بمذهب
الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعره انا هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه الى المجنون وغلب عليه في ذلك الجنون يفتت ابا العتاهية ويحسده ويتعابه لا صرفه عن طبعته من الشعراء الخبان اذ بان له من ضلالهم ما زهده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقة وسلك طريقة جميلة فزهده في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل العلماء والصالحين ونور الله تعالى قلبه . فشغله الفكر في الموت وما بعده ونظم ما استفاده من اهل العلم من السنن وسير السلف الصالح واشعاره في الزهد والمواعظ والحكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسنة وما جرى من الحكم على السنة هذه الامة . وكانت طبعته الاولى تعبه حسداً له وبغضة حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث والله زنديق وان شعره ومواعظه انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعه وعني به كذبهم واقتراؤهم لما فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقار بالجنة والنار والوعد والوعيد . وبرهان ذلك فيما نوردته من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منها وان العالم حديث العين والصنعة لا لمحدث له الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تغنى الاعميان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد ويترجم المكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولما نسك جالس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واطع منها ليسقط عنها
الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الزندقة
فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان النية امهلتك عتاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي
يا ويح ذي السن الضعيف اماله عن غيه قبل المات تهاهي
وكلت بالديناء تبكيها وتنسبها وانت عن القيامة لاهي
والعيش حلو والمنون مريرة والدار دار تفاخر وتباهي
فاختر لنفسك دونها سبلا ولا تتحامن لها فانك لاهي
لا يهينك ان يقال مفوة حسن البلاغة او عريض الجاوي
اصح جهولا من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقام الله
اني رأيتك مظهرا لزهادة تحتاج منك لها الى اشباه

وأخبر عنه انه اجتمع في ايام زهدو بالي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذله
ويأومئه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له ابو نواس :

أتراني يا عتاهي تاركاً تلك الملاحي

أتراني مفسداً بالنسك عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك
وكان ابو العتاهية مع زهد شديد النجل دائم الحرص دائم الجوع شحيحاً
على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبية . حدث ثمامة قال : دخلت يوماً الى ابي
العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شي . فقليل له : كأنك رأيته يأكل خبزاً
وحده . قال : ولكني رأيته يتأدّم بلا شي . فقليل له : وكيف ذلك . فقال :
رأيت قدّامه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيه ابن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير .
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدَّمَ بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدَّمَ
بلا شيء .

وأخبر ابن عيسى الحزبي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار
يلتقط النوى ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية
طريق النهار فكان يقول ابو العتاهية : اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف
سيء الحال عليه ثياب متجمل . اللهم أغنه اصنع له بارك فيه . فبقي على
هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا
دقيق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك
تكثّر الدعاء لهذا الشيخ وترغم انه فقير مقل فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .
قال محمد بن عيسى الحزبي هذا : وكان لأبي العتاهية خادم اسود طويل كأنه
محاك أثون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي :
والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذاك . قال : لاني ما أقتّر من الكد وهو يجري
علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتوجر . فوعدته
بذلك . فلما جلست معه مر بنا الخادم فكرهت اعلامه انه شكالي ذلك .
فقلت له : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين .
فقلت له : لا يكفيانه . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى
نفسه شهوتها هلك . وهذا خادم يدخل الى عيالي فان لم اعوده القناعة
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فوات الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار
وفرش له خالق . فقلت له : سبحان الله خادم قديم الحزمة طويل الخدمة

واجب الحق تكفنه في خلق وانما يكفيك له كفنٌ بدينار . فقال : انه يصير الى
 البلى والحى اولى بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فلقد
 عودته الاقتصاد حياً وميتاً

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهد و انقطع
 عن اصحابه الى ان مرض مرضه الاخير فأناه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما
 تشتهي . فقال : اشتهي ان يحى مخارق فيضع فمه على أذني ثم يغنيني :
 سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
 اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة فان غناء الباكيات قليل
 ولما أحس بالموت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني مقرر بالذي قد كان مني
 فالي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
 وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن
 اذا فكرت في ندمي عليها عضضت انا ملي وقرعت سني
 وقيل انه قال لابنته رقية في علته التي مات فيها : قومي يا بنية فاندبي اباك
 بهذه الايات فقامت فندبت بقولها :

لعب البلى بعمالي ورسومي وقبرت حياً تحت ردم همومي
 لزم البلى جسمي فأوهن قوتي ان البلى لم يكل بلزومي
 واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين
 (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) . وقيل ايضاً
 انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) . هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو
 الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر أن يكتب على قبره :
 أَذْنٌ حَيٌّ تَسْمَعِي اسْمِعِي ثُمَّ عِي وَعِي
 أَنَا رَهْنٌ بِمُضْجِعِي فاحذري مثل مصري
 عشتُ تسعين حجة أَسْلَمْتَنِي لمضْجِعِي
 كَمْ تَرَى لِمَيِّ ثَابِتًا فِي دِيَارِ التَّرْعَزِ
 لَيْسَ زَادُ سِوَى التَّقَى فَخِذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي
 وَرثَى أبا العتاهية ابنه محمد فقال :

يَا لِي ضَمَّكَ الثَّرَى وَطَوَى لِمَوْتٍ أَجْمَعُ
 لِيَتَنِي يَوْمَ مَتَّ صَرٍّ تَ إِلَى حُفْرَةٍ مَعَكَ
 رَحِمَ اللَّهُ مِصْرَعَكَ بَرَّدَ اللَّهُ مُضْجِعَكَ
 وَكَانَ ابْنُهُ هَذَا شَاعِرًا وَهُوَ الْقَائِلُ :
 قَدْ أَفْخَحَ السَّالِمُ الصَّمُوتُ كَلَامَ رَاعِي الْكَلَامِ قَوْتُ
 مَا كُلُّ نَفْطَقٍ لَهُ جَوَابُ جَوَابُ مَا يَكْرَهُ السَّكُوتُ
 يَأْجِبُ لَامَرٍ ظُلُومُ مُسْتَقِينِ أَنَّهُ يَمُوتُ



الجزء الأول

في الزهد

قَافِيَةُ أَلْفِ

قال أبو العتاهية في وصف طباع أهل عصره (من البسيط)

الْحَيَّرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَجَابِ أَعْدَاءُ
لِلْحَكَمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعُورَاتِ اغْضَاءُ
كُلُّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ
يَكُلُّ دَاءٌ دَوَاءَهُ عِنْدَ عَالِمِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَذَرِ مَا الدَّاءُ
أَحْمَدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ يَقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْحَقِّ مَا شَاءُوا
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطَفُهُ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
يُقْضَى لِحَلِيلِ أَخَاهُ عِنْدَ وَبَيْتِهِ وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتُهُ الْأَخْلَاءُ
لَمْ تَبْكْ نَفْسُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا تَحْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَاءُ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي إِرْبِي وَإِنْ كُنْتُ مَسْتَوْرًا لِحَطَاءُ
لَمْ تَقْصِمْ بِي دَوَائِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْرِ ظُلُمَاءُ
كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تَتَّبَعُهُ مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهِيَاءُ
وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتُ مُصْرَفَةٍ فِيمَنْ لِلْحَيْنِ إِذْنَانَا وَإِقْصَاءُ
كُلُّ يُنْقَلُ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعَةٍ وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَإِرْخَاءُ

قال في ذم الدنيا (من الطويل)

لَعَنُوكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءُ كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
 فَلَا تَغشَقِ الدُّنْيَا أَخِي قَلَامًا يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِمُجْهِدٍ بَلَاءِ
 حَلَاوَتُهَا تَمْزُوجُهُ بِمَرَارَةٍ وَرَاحَتُهَا تَمْزُوجُهُ بِعَنَاءِ
 فَلَا تَمُشْ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ فَإِنَّكَ مِنْ طَيْنِ خُلِقْتَ وَمَاءِ
 لَعَلَّكَ تَلْقَى أَمْرَ رَبِّكَ شَاكِرًا وَقَلَّ أَمْرُؤُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
 وَلِلَّهِ نَعْمَاءُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَقَضْلٌ عَطَاءِ
 وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ وَمَا كُلُّ أَيَّامٍ أَلْفَتَى بِسَوَاءِ
 وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُوْسٍ وَشِدَّةٍ وَيَوْمٌ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَحَاءِ
 وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعُهُ وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
 أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلَّ لِزَيْبِهِ يُحْزِمُ رَبِّبُ الدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
 وَشَتَّ رَبِّبُ الدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ وَكَدَّرَ رَبِّبُ الدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
 إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى فَحَسْبِيَ بِهِ نَأْيًا وَبَعْدَ لِقَاءِ
 أَدْوَرُ قُبُورِ الْمُتَرْفِينِ فَلَا أَرَى بِهِكَ وَكَانُوا قَبْلَ أَهْلِ بِهَاءِ
 وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيحَةٍ وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطَفٌ بِمُجْفَاءِ
 يَعِزُّ دِفَاعُ الْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ وَيَعِينُ بِدَاءَ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
 وَنَفْسُ أَلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَائِلِهَا وَلِلنَّقْصِ تَنْسُو كُلُّ ذَاتٍ غَنَاءِ
 وَكَمْ مِنْ مُقَدِّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ حَبَّوهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أَمَّا مَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ يَدُومُ أَلَمًا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءٍ
خُلِقَتْ لِإِحْدَى الْفَاتَيْنِ فَلَا تَمُ وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ
وَفِي النَّاسِ شَرُّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ غِطَاءٍ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْوَرَى وَمَا كَرَّمَ الْمَرْءَ إِلَّا التَّقَى
وَأَخْلَقَ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةً يَبْدُلُ الْجَمِيلِ وَكَفَّ الْأَذَى
وَكُلُّ الْفِكَاهَاتِ مَمْلُوءَةٌ وَطُولُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقَلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ الْبَلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ الْغِنَى نَسَبٌ فِي يَدٍ وَلَكِنْ غِنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغِنَى
وَلَنَا نَفِي صُنْعٍ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يَرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

نُصِبَتْ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَانِي يَفْنَى الْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
يَكُلُّ أَمْرِي فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً مِنْ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
وَأَنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِغَيْرِ نَهَايَةٍ لِنَفْسٍ فِي لُجَّةِ الْفَاقَةِ الْكُبْرَى

وقال في معناه (من السريع)

أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحْيٍ لَجَا كُلُّ أَمْرِي آتٍ عَلَيْهِ أَلْقَانَا

تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُجَّكَانُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَنْقِضَا
يُقَدِّرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَآخِيَانَا يَضِلُّ الرَّجَا
الْيَاسُ يُخَيِّمُ لِلْفَتَى عِرْضُهُ وَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ دَاهِيَا
مَا أَزَيْنَ الْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ وَغَايَةَ الْحِلْمِ تَمَامُ التَّقَى
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَعِ كُتُبِ الْفَتَى وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعَمُ الْجَزَا
يَا أَمِنَ الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَأَنْتَهَا
يَتَنَبَّأُ الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ أَضْحَجَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى
لَا يَغْنَحُ النَّاسُ بِأَحْسَانِهِمْ فَإِنَّمَا النَّاسُ ثَرَابٌ وَمَا

وقال في إشار الباقية على الغاية (من مجزؤ الكامل)

أَمْرٌ أَقْتَهُ هَوَى الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْفِئُ كُلَّمَا اسْتَعْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا فَفَرَّكَتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتِيهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَلِي
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُولٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَمًا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلًا بِأَعَزٍّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا مَيَّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى

مَا زَالَتْ الدُّنْيَا مُنْغَصَّةً لَمْ يَحُلْ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلَوِ
دَارُ الْجَمَاعِ وَالْمُحُومِ وَدَارُ مِ الْبُوسِ وَالْأَحْزَانِ وَالشُّكُوى
بَيْنَكَ الْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ إِذْ صَارَ تَحْتَ تَرْابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مُحَاسِنَهَا لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّعْيِ وَالْبُشْرِى
وَلَقَلَّ يَوْمَ ذَرِّ شَارِقُهُ إِلَّا سَمِعْتَ بِهَا كَلِمَ يُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ قَمَا عِنْدَ الزَّمَانِ لِعَابِ عُنَى
وَلَكِنْ عَتَبْتَ عَلَى الزَّمَانِ لِمَا يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
الْمَرْءُ يُوقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا يَنْفَكُ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يُبُوتُ وَإِنْ جَهَدَ الْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَنْفَى
يَا بَابِي الدَّارَ الْمُعَدَّةَ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخِرَى
وَمُجْهَدَ الْفُرْشِ الْوُثِيرَةِ لَا تُغْفَلُ فِرَاشُ الرَّقْدَةِ الْكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتَرَكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
فَلْتَحَقَّنْ بِعَرَصَةِ الْمَوْتِ وَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلَكِى
مَنْ أَضْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتُهُ فَمَتَى يَنَالُ الْعَالِيَةَ الْقُصْوَى
يَسِدِ الْقَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا وَيَدُ الْبَلَى فَلَهَا الَّذِي يَبْلَى
لَا تَغْتَرِزْ بِالْحَادِثَاتِ قَمَا لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرِى بِقِيَا
لَا تَغْبِطَنَّ فَمَتَى بِمَعْصِيَةِ لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا أَمَّا التَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ انْعَمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
قَلْبَيْنِ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرْ فَقَدْ اغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
وَلَيْنَ بَكَيْتَ لِرَحْلَةٍ عَجَلًا نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلَهَا أَبْكَى
وَلَيْنَ قَبِغْتَ لَتُظْفِرَنَّ بِمَا فِيهِ الْغِنَى وَالْعَالِيَةُ الْكِبْرَى
وَلَيْنَ رَضِيتَ عَلَى الزَّوْمَانِ فَقَدْ أَرْضَى وَأَغْضَتْ قَلْبَكَ النَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَانِقَهُ وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْحَيَا
وَلَرُبَّ مَرْحَةٍ نَاطِقٍ بَرَزَتْ مِنْ لَفْظِهِ وَكَانَهَا أَفْعَى
وَالْحَقُّ أَتْلُجٌ لَا حَفَاءَ بِهِ مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ الْأَعْمَى
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْغَمَى أَمَانَتِهِ فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يَرْغَى
وَالزُّدْقُ قَدْ فَرَعَ الْإِلَٰهَ لَنَا وَنَهْ وَنَحْنُ يَجْمَعُهُ نُغْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ إِطْلَابَ ذَهَبًا يَقْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا بَقَى
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتَ وَمَا شَقِيتَ نَفْسُ أَمْرِي رَضِيتَ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا تَرَى كُلُّ مَنْ اخْتَبَعَ إِلَيْهِ رَهَى
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَكِرُ الرَّائِجُ م الْمُسْتَعْلَقُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْمُنَى
نَعَمْ الْفِرَاشُ الْأَرْضُ فَاقْنَعْ بِهِ وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخَطَا
مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ م الصِّدْقَ وَمَا أَزْيَنَ بِالْقَتَى

الْخَرَقُ سُومٌ وَالْتَقَى جَنَّةٌ وَالزَّفَقُ يَمْنٌ وَالْقَنُوعُ الْغَنَى
 نَافِسٌ إِذَا نَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ آخِرٌ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ التُّقَى
 مَا خَيْرٌ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ أَلَا دَى
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَافٍ فَهْ مَا نَوَى
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ بِهَا فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَنْ أَحَسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنْ أَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الْبُرَى
 مَنْ أَحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ أَلْفُهُ وَيَا مَنْ أَنَّنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى
 مَنْ أَحَسَّهُ إِذْ مَا يُعَالِجُ غُصَّةً مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَغَى
 مَنْ أَحَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يُمِشِي بِهِ تَقَرُّ إِلَى يَتِ الْبَلَى
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى
 أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَأَبْتَرَّ عَنْ كَتِفَيْكَ أَرْدِيَةَ الصَّبَا
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ لِسُدِّيهِمْ وَلِتَحَقَّقَنَّ بَيْنَ مَضَى
 وَلَقَلَّ مَا تَبَقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا وَلَقَلَّمَا يَضْفُو سُورُوكَ إِنْ صَفَا
 وَهِيَ السَّبِيلُ تَخْذُ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى
 إِنْ الْغَنَى هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ مَا أَبْعَدَ الطَّمَعِ الْحَرِيصِ مِنَ الْغَنَى
 لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنْ النَّدَى أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعْلَ وَلَا عَى
 خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ قَلْبُ خَيْرٍ فِي مُحَاَلَفَةِ الْهَوَى

عِلْمُ النَجَّةِ بَيْنَ لِمِ يَدِهِ وَرَأَى الْقُلُوبَ عَنِ النَجَّةِ فِي عَمَى
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
 وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونَ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
 سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا سَلُّ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَا
 وَلَنْ نَجُوتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ أَلَمَلِكُ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَيَا حَرَى
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوْلَهَا وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى
 وَلَكُمْ أَبَادَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقِ صَعْبِ الذَّرَى
 آيْنَ الْأَلَى شَادُوا الْخُصُونَ وَجَنَدُوا فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزُّزًا آيْنَ الْأَلَى
 آيْنَ الْحِمَاةُ الصَّابِرُونَ حِمَّةً يَوْمَ أَهْيَاجِ الْحَرْبِ مُخْتَلِفِ الْفَنَا
 وَذَوُ الْمَنَابِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَلَدَسَاكَمِ كِرٍ وَالْحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
 وَذَوُ الْمَرَائِبِ وَالْكَتَائِبِ وَالْجَنَابِ وَالْمَرَائِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي أَعْلَى
 أَفْنَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبُجُوا مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ أَلَمَلِكُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
 وَهُوَ الْقَدِيرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ وَهُوَ الَّذِي فِي أَلَمَلِكِ لَيْسَ لَهُ سَوَى
 وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
 وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ فِيهِمَا عَبْرٌ ثَمَرٌ وَفِكْرَةٌ لِأَيِّ أَلْتَهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ رَبِّم الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الثَّرَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ مَعِيَ الثَّرَابُ وَجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحُلَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ أَلَا تَوَضُّلُ بَيْنَنَا مَنْ مَاتَ أَضْمَحَ حَبْلُهُ رَثَ الْقَوَى
 كَمْ مِنْ آخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ فَدَعَوْتُهُ اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ فَتَى
 أَخِي لَمْ تَفْكُرْ مَنِيَّةً إِذْ أَتَتْ مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَا سَقَى
 أَخِي لَمْ تُغْنِ اللَّتَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى
 أَخِي كَيْفَ وَجِدْتَ مِنْ سُكْنَاكَ فِي قَبْرِ وَكَيْفَ وَجِدْتَ ضَيْقَ الْمَتَكِي
 قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاجْلُ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى
 فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى حُكْمُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
 بَيْنِكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَأَفْلَقَتْ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَى

وقال من المقصور في معناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أُنِيَ سُرُورَتِي وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى
 يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ يَمْنُ مَضَى
 أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُجَرَّحٌ مَا إِنْ تَفَيْقُ وَلَا يُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
 أَمَا خَطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعةً وَإِلَى الْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ الْخَطَا

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

إِنَّ (٢) الطَّيِّبَ بَطْنِيهِ وَدَوَانِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ آتَى
مَا الطَّيِّبُ يَمُوتُ بِالْأَدَاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ الْمُدَاوِي وَالْمُدَاوَى وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى
وَمَنْ قَوْلُهُ إِضَاءً (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالْنَا نَزَعَ الشُّكُورَى فَبَقِيَ يَدِيهِ كَشَفُ الْمَضْرُوقِ وَالْبَلَاوَى
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءِ
وَيَسْتَعْنِ إِضَاءً قَوْلُهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا تَقُصَّتْ بِهَا جُزْءٌ
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَجْذُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزْءُ
وَلَهُ فِي زَوَالِ الدُّنْيَا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعَ تَدَاعِيهَا وَشَيْكَ فَنَاؤُهَا
تُرُودٌ مِنَ الدُّنْيَا التَّمَيُّ وَالنُّهْيُ فَقَدْ تَكَرَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
عَدَا تَحَوُّبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى آيٍ غَايَةٍ سَمَوَاتُهَا قَالَمُنَايَا وَرَاءُهَا

(١) قال أبو عمر السمرقني لا أدري أهذه الأبيات هي له أو لغيره والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب. قال المصحيح: أننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة. وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية

(٢) وفي رواية: أرى

وَمَنْ كَفَّهَ النَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى الْمَسَاتِ عَنَاوُهَا

وقال بيكيت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا أَكْثَرُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرَهُمْ مُسْتَفْهِجٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِحُطَّائِهِ
فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُوُّ فِيهَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمْ الْمَوْثُوقُ فِيهَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا أَلْتَوْرُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلَمَائِهِ
وَالْأَضْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ وَتُشِيرُ الْأَكْثَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحَلَّى أَلْهَمَ بِأَعْبَائِهِ
وَالدَّهْرُ رَوَّاعٌ بِأَبْنَائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحُلْوَانِهِ
يُنْحِقُ آبَاءُ بِأَبْنَائِهِمْ وَيُنْحِقُ الْإِبْنُ بِأَبَائِهِ
وَالْفَضْلُ مُنْسَوْبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَتَمَائِهِ

وروى من أبي العنابة سلم الخايسر هذه الايات (من الخفيف)

نَعَصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَّاهُ
حَيْثُمَا وَجَّهَ أَمْرُوهُ لِيَقُوتَ أَمْ حَوَتْ قَالَمُوتُ وَاقِفٌ بِجَذَاهُ
إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَنَّى الْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ

مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَفْكَاهُ
 رَأًغًا تَنْظُرُ أَلْعْيُونُ مِنْ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ
 قَالَ سَلَّمَ : انشدني ابو العتاهية هذه الايات ثم قال لي : كيف رايتها فقلت : له لقد
 جودتها ولم تكن الفاظها سوية . فقال : والله ما يرغبي فيها الا الذي زهدك فيها
 ومن حسن قوله في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو الْيَمِينِ فِي تَيْبِهِ أَضْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
 يَتِيَهُ أَهْلُ الْيَمِينِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يُمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
 مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
 لَمْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَحْشَاهُ
 وقال بونج الحاطي وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
 أَمَا تَحْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
 أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَتَسَّى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
 وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَحْشَى مِنْ لِقَاءِ
 وَتَنْكُرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
 فَيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكُنِيهِ حِمَاهُ
 فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَسْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُسْكَاهُ
 يَعْضُ أَلِيْدٌ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
 فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْكَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوه الكامل)

لِلّٰهِ اَنْتَ عَلٰى جَفَانِكَ مَاذَا اُوْمَلُ مِنْ وَفَائِكَ
 اِنِّيْ عَلٰى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَاشِقُ بِجَمِيلِ رَأْيِكَ
 فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِيْ فَوَجَدْتُ ذَاكَ لِطَوْلِ نَّأْيِكَ
 فَرَأَيْتُ اَنْ اَسْعٰى اِلَيْكَ وَاَنْ اُبَادِرَ فِيْ لِقَائِكَ
 حَتّٰى اُحْدِثَ بِنَا تَغْيِيْرَ مِثْلِيْ وَاُخْلِقَ مِنْ اِخْلَالِكَ



قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ الْحَرِصُ وَالطَّمْعُ الرِّقَابَا وَقَدْ يَعْفُو الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا
إِذَا انْتَضَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدْعُهُ فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدًا كَبُرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُسَالِي أَاخْطَأُ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ تَخْيِصٍ لَوْجَهَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوْقَتَا وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ مُطْلِعٍ لِحَدَا وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي آجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْدُ الْمَنَابَا وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعْدُ الْخَرَابَا
وَكُلُّ مَمْلُوكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنٍ بِهَا إِلَّا اضْطَرَّابَا وَأَنْقِلَابَا
كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ وَأَيُّ يَدٍ تَسَاوَلَتْ السَّرَابَا
وَأَنَّ يَكُ مُنِيَّةٍ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ تُسْرِبُهُ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فِيَا عَجَبًا ثَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا

أَرَاكَ وَكَلَّمَا فَتَحَتْ بَابًا مِنْ الدُّنْيَا فَتَحَتْ عَلَيْكَ بَابًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوءَ كُلِّ يَوْمٍ تَرِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ أَقْبَرَابًا
 وَحَقَّ لِمُوقِنٍ بِالمَوْتِ أَنْ لَا يُسَوِّغَهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابًا
 يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلَكٌ عَزِيزٌ بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ رِغَابًا
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيبٍ بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِيَ أَجَابًا
 وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابًا وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابًا
 رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ العَيْشَ لَمَّا عَرَفْتَ العَيْشَ مُحْضًا وَاحْتِلَابًا
 وَلَسْتَ بِغَارِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى تُعَدَّ لَهْنٌ صَبْرًا وَاحْتِسَابًا
 فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ تُخَفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابًا
 كَبُرْنَا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى كَانَا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابًا
 وَكُنَّا كَالْفُصُونِ إِذَا تَنَشَّتْ مِنَ الرِّيحَانِ مُوَبَّعَةً رِطَابًا
 إِلَى كَمْ طُولُ صَبَوَاتِنَا بِدَارِ رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابًا وَأَسْتِلَابًا
 أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابِي
 فَرِغْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مَتِي وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
 مَضَى عَنِّي الشَّيْبُ بِغَيْرِ رَدٍّ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا
 وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَسَايَا لَمَنْ خَلَقَتْ شَيْبَتُهُ وَشَابَا

وقال أيضاً ينذر الانسان بقرب منته (من الطويل)

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى
 لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ
 قِيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
 إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ
 وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً
 نَسِيكَ مَنْ نَاجَاكَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ
 فَاحْسِنْ جَزَاءَ مَا أَجْتَهَدْتَ فَلَا غَا
 وَلَا أَنْ مَا يَحْقِقُ عَلَيْهِ غَيْبُ
 ذُنُوبُ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
 وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُوبُ
 وَخَلَفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
 إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ
 وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ الْأَرَْابِ نَسِيبُ
 بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَالْقُرُوضُ ضُرُوبُ

وله في قلة الاصحاب وتقليبهم (من البسيط)

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَا سَبَبُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبُهَا
 يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ وَبَّتْ
 لَا يَنْجَلِيُونَ لِحْيٍ دَرٍّ لَتَحْتِهِ
 وَالذَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَضَرُّفِهِ نَجَبُ
 فَكَيْفَ مَا أُنْقَلَبْتَ يَوْمًا بِهِ أُنْقَلَبُوا
 عَلَيْهِ يَوْمًا عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَشَبَا
 حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذِي حَلَبُوا

وقال جدد الانسان بالموت (من الوافر)

إِلَّا اللَّهُ أَنْتَ مَتَى تُتُوبُ
 كَأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ حَقًّا
 أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ
 لَعَمْرُكَ مَا تَهَبُّ الزَّيْجُ إِلَّا
 أَلَا اللَّهُ أَنْتَ قَتَى وَكَهْلًا
 وَقَدْ صَبَغْتَ ذَوَانِكَ الْخُطُوبُ
 يَحِثُّ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الْغُرُوبُ
 تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةِ تَنْوُبُ
 نَعَاكَ مُصْرِحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ
 تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الذُّنُوبُ

هُوَ أَمُوتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَغْلِبُ بِكَ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ يَكُلُّ مَا تَهْوَى دُكُوبُ
وَتُضِجُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا أَجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَوُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَوُوبُ
أَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَآيُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَاللَّهُ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَأَنْتَ مُسَمًّى بَشْرًا وَهُوبًا وَلَكِنَّ أَلَالَهُ هُوَ أَلُوهُوبُ
تَحَاشَى رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بَانَ يَحْيُوبُ

وقال أيضاً يونس بن الجهم الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ آدَبٌ لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لَهُ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَهُ آدَبُ
مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطِيعُهُ فِي دَرَكَةِ الشَّيْءِ دُونَهُ أَطْلُبُ
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا قَارَقَهُ أَلْتَفَسُ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
أَلْبَغِي وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى فِتْنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قِنَاعَتِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَذَى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَكْثَافٍ مُقْتَسِمًا لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمَكَنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلْ أَرَأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَائِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ كَرِمَ أَخْبَدَ لَمْ يَزَلْ كِيدًا تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الصُّرْبُ
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةٍ تُثْقَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي الْكُلِّ مُقْتَرَبُ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ ذَالَ عَنْكَ صَبَا وَالْحُبُّ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
 دَارَكَ تَنْعِي (لَيْتَكَ سَاكِئًا) قَضَرَكَ تُبْنِي جَدِيدُهُ الْخُفُّ
 يَا جَامِعَ أَمَالٍ مُنْذُ كَانَ عَدَا يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعَهُ الْحَرْبُ
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَمَا ذَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ إِيَّاكَ وَالظَّنُّ إِنَّهُ كَذِبُ
 يَتَنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُضْطَرِبًا لِلْحَقُّوقِ إِذْ تَحِبُّ
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّئِمَّ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
 إِحْذَرْ عَلَيْكَ اللَّئِمَّ إِنَّهُمْ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّئِمِّ مِثْلُ خُلُقُوا ذَلِكَ دَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَعْبُ
 فَرَّ مِنَ اللَّؤْمِ وَاللِّئَامِ وَلَا تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصلحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَانَا تَتَقَرَّبُ وَتَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ لَلْهُوِ وَتَلْعَبُ
 أَعْدِدُ أَيَّامِي وَأُخْصِي حِسَابَهَا وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُ وَأَحْسِبُ
 عَدَا إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ آدَتِي إِلَى الْقَنَا وَبَعْدَ عَدِ آدَتِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إِنَّ الْفَنَاءَ مِنَ الْبَقَاءِ قَرِيبٌ إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَمَى لُصِيبٌ
 إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ لَوْ كَانَ يَجْعُ فِيهِمُ التَّأْدِيبُ
 صِفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِغَةٌ إِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبٌ
 وَآرَاكَ تَلْتَمِيسُ الْبَقَاءِ وَطُولُهُ لَكَ مُهْرٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبٌ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرَّبًا لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ التَّجْرِبُ
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالنُّسْرِ عَرِيَّةٌ وَآرَاكَ لَمْتَ تَحْيِيبُ
 لَوْ كَانَ يُفْهِمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفْجَعٌ وَنَحْيِبُ
 انْتَحَتَ فِي طَلَبِ الصَّبَا وَضَلَالِهِ وَأَلَمْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا آرَاكَ بِعَاقِلٍ وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا آرَاكَ تُصِيبُ
 وَلَقَدْ سَكَنْتَ ضُحُونِ دَارِ تَقَلُّبٍ آبَى وَأَفْنَى دَارَكَ التَّقْلِيبُ
 أَمَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هَيَّاتُ لَيْسَ مَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيبُ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى إِلَيَّ فَلَهُ عَلَى كُلِّ ابْنِ ابْنٍ أَنْتِى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
 كَيْفَ أَغْتَرَزْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي كَيْفَ أَغْتَرَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرُ دَرِهِ حَقًّا وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَآرِيبُ
 وَأَلَمْتُ يَرْتَصِدُ النُّفُوسَ وَكُلُّهَا لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتَّارِبِ نَصِيبُ
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْتِ تَيْبٌ إِنْ وَثَبَ إِلَيَّ بَلْ يَا أَخِي مَتَى آرَاكَ تُتِيبُ
 اللَّهُ دَرَكَ عَاكِئًا مُتَسَرِّعًا أَيْعِيبُ مَنْ هُوَ فِي الْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِعَفْلَتِي وَلِعِرَّتِي وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَاجِيبُ
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يُخَوِّنِي وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَأَصِيبُ
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبَلِينِهَا أَيَّامٌ لِي غُضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ الْوَرَى مَا لِلشَّيْبِ مُكَادِنٌ وَحَبِيبُ

وله في معناه (من البحر ذاته) (١)

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ قَرِيبُ
تَضْبُو النَّفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النَّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجَبْتُ مِنْ أَرْوَاحٍ وَصَرَفِهِ حَتَّى ائْتَحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبُ
وَعَجَبْتُ أَنَّ الْمَرْءَ فِي غَفْلَاتِهِ وَالْحَادِثَاتُ لَهْنٌ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعْيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبُ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلَّهِ دَرْكَكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةُ يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَجِيبُ
أَمِنْ أَلَمِي تَرْجُو النِّجَاةَ وَالْمَلِي مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبُ وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ
وَيَحْسَبُ غَمْرَكَ بِالْأَهْلَةِ مُغْنِيَا وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ حَتَّى مَتَى تَضْنِي وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يَغْفُلُ الْفَطْنُ الْحُجْرُ حُطَّةُ حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَّيِّبُ

(١) وهذه الايات ليست في بعض النسخ

وَلَاذَا أَتَى اللَّهَ أَلْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهَذَا كَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وَلَهُ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَتَلَا فِي الدِّينُونَةِ (من الرمل)

قَدْ سَوَعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ
كُلُّ نَفْسٍ سَبْتَوَانِي سَعِيَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجِبَ
جَعَتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِنَا حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكَتَبَ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةِ رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبَ
وَعَبِيدُ حَوْلُوا سَادَاتِهِمْ فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبَ
وَأَقْعَ الْيَوْمَ وَدَعَّ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبٌ
يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَالِي مَرَّةً كَرَبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كَرَبٌ
أَيُّهَاذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْحَبِّ
وَسَقَامُ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلُ ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرْدُلُ وَجَلَبُ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبُ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَفْعُ (١) عَنْ حَدِّهِ فَلِى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبُ
حَسَنِي اللَّهُ إِلَهَا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَاذَا يَلْعَبُ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضل (٢) وفي نسخة: واحداً

وقال يشجب بمن لاجتم بأخوته ثانياً (من الكامل)

سُجَّانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَالرَّاسُ وَنَكَ بِشَيْبِهِ مَحْضُوبُ
 سُجَّانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَتُوبُ
 سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوَى سُجَّانَهُ إِنَّ الْهَوَى لَقَاوِبُ
 سُجَّانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ قَتَرَةٌ وَنُكُوبُ
 سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطَاوِبُ

وله في صروف الدهر وتقلباته (من المريع)

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
 وَرَبٍّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
 مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةَ الْعَقْلِ تَأَمُّمُ الْأَدَبُ
 لِي أَرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غَرَّةٍ مَالِدَهُ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبُ
 مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا أَلْتَوَى وَلَا يَحْيِي الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
 وَالْدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذم الحريص على الدنيا وملاذمها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَ الْمَوْتُ فِي طَلْبِي وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي سُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ
 لَوْ شِئْتُ فِكْرَتِي فِيمَا خِلْتُ لَهُ مَا أَشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي
 سُجَّانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيسَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحْصِي عَدَدَ الْمَاضِينَ (من الكامل)

يَا نَفْسُ آيْنَ آيِ وَأَيْنَ أَبُو آيِ وَأَبُوهُ عُدِّي لَا آبَا لَكَ وَأَحْسِي
عُدِّي فَإِنَّمَا قَدْ ظَنَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ آيِكَ آدَمَ مِنْ أَبِ
أَفَانْتَ تَوْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ هَلَّا هُدَيْتَ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينَ إِلَى الرُّضِيعِ م لِي إِلَى الْفَظِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشِيبِ
فَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لِأَعْبَا وَارَى أَلَمِيَّةٍ إِنْ آتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا الْحَيْبُ
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابِ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضْنَا كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْرِجَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخُرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تَرَابِ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تَرَابِ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرَوْنَكَ بُدَا آتَيْتَ وَمَا تُحْيِفُ وَمَا تُحَايِ (٣)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة: بَكَيْتُ (٢) وفي نسخة: إلى ذهب

(٣) وفي رواية: آتَيْتَ فلا تحيف ولا تحايي. وفي غيرها: آتَيْتَ بما تحيف ولا تحايي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي أَسُومُكَ مَتْرَلاً إِلَّا نَبَايَ (١)
 أَلَا وَارَاكَ تَبَذَّلُ يَا زَمَانِي لِي الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِيلَايَ
 وَارَاكَ يَا زَمَانُ لَدُوْ صُرُوفِ وَارَاكَ يَا زَمَانُ لَدُوْ أَنْقِلَابِ
 وَمَا لِي لَسْتُ أَخْلِبُ مِنْكَ سَطْرًا فَاحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ
 وَمَا لِي لَا أُلْحِ عَلَيْكَ إِلَّا بَعَثَ أَهْمَ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
 أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
 أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَعِ السَّرَابِ
 وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاءٍ وَارْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّسَابِ
 وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ بِمَا أَسَدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
 تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَايَا سَكَتِي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
 وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا فَلَا يَ لَا أُفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ
 سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا فَمَا عُنْزِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
 بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
 هُمَا أَمْرَانِ يُوضَعُ عَنْهُمَا لِي كِتَابِي حِينَ أَنْظَرُ فِي كِتَابِي
 فَلَمَّا أَنْ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ وَرَمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابى الايضى قال : اتيت ابا العتاهية فقلت
 له : انا اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو
 ان لا آثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فاحيت ان استريد منه واحب ان

(١) وفي نسخة : مالي لا اراك تسوي متراً لا بياي . (وفي غيرها :) بناي

تتشدني من جِدِّ ما قلتَ . فقال : اعلم أنَّ ما قلتُهُ ردي . قلتُ : وكيف . قال : لأنَّ
الشعر ينبغي أن يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين . فإن لم يكن كذلك فالصواب لقائله
أن تكون الفاظة ممَّا لا تخفى على جمهور النَّاسِ مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في
الزهد فإن الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طَلَّابُ الغريب
وهو مذهبُ أَشْفَعِ النَّاسِ بِهِ الزُّهَادُ واصحابُ الحديث والفقهاء والعامةُ واعجب
الاشياء اليهم ما فهموه . فقلتُ : صدقت . ثمَّ انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرت الى ابي نواس فأعطته ما دار
بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءاً

وقد روي ايضاً لابي العتاهية قوله (من الطويل)

زَاعُ لَذِكْرِ أَلَوْتُ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَنَعَزْتُ بِالدُّنْيَا فَنَلَهُوً وَنَلَعْبُ
وَحَنُّ بَنُو الدُّنْيَا خَلَقْنَا لغيرِهَا وَمَا كُنْتُ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحِبُّ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلها (من مجزؤ الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحِيبُ مِإِذَا دَعَاهُنَّ الْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّةٌ عَلَيْنَ مِأَجْنَادِلُ وَالْكَئِيبُ
فِيهِ وَلَدَانُ وَأَطْقَالُ مِوَشْبَانُ وَشَيْبُ
كَمْ مِنْ حَيِّبٍ لَمْ تُكُنْ أَنفْسِي بِفَرْقِهِ قَطِيبُ
عَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مِأَجْدَلًا وَهُوَ الْحَيِّبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح القنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعَذَرْتُ فِي الطَّلَبِ فَأَنْتَ إِلَّا أَهْمٌ وَالْأَهْمُ وَالْأَنْصَبُ

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَتَنِي لَسْتُ وَاصِلًا إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِاضْعَافِهَا تَعَبُ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْصِي بُعْثِي هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جَهْدِي وَطَاقَتِي كَمَا يَتَحَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرْبِ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنَظَرٌ أَسْرُ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبٌ
وَرَأَيْتُ لِمَنْ حَبَبَ اللَّهُ سَعْيَهُ لَنْ كُنْتُ أَرْغَى نَفْثَةً مَرَّةً أَحْلَبُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحْجَةً كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَوْنْتَ مِنَ الْعَطْبِ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْرَاقٍ وَفُجَعَةٍ إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ
أَقْلَبُ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لَا عِلْمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ
وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعَفَّةً فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُودٌ مِنَ الذَّهَبِ
فَلَمْ أَرْ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُجِيلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
وَلَمْ أَرْ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيْمَةٍ وَلَمْ أَرْ عَفْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ
وَلَمْ أَرْ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
وَلَمْ أَرْ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلَاطَةً وَلَمْ أَرْ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المتغارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبٌ
وَاللِّنَّاسِ حُبٌّ لَطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَيِّبٌ
وَاللَّذْهَرِ شِدَّةٌ عَلَى أَهْلِهِ فَبَيْنَ مُشْتٍ وَنَبَلٍ مُصِيبٌ
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبٌ

وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي وَيُسَلِّمُ فِيهَا الْحَبِيبَ الْحَبِيبُ
 أَرَى الْمَرْءَ يُحِبُّهُ نَفْسُهُ فَأَعْجِبْ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ قَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
 أَلَا يَعْجِبُ أَلَمْرُءَ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ
 إِذَا عِبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ وَذُو اللَّبِّ يُحِبُّ مَا يَسْتَعِيبُ
 وَدَعْ مَا يُرِيدُكَ لَا تَأْتِيهِ وَجُزْءُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
 أَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوِطِنًا أَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
 أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ وَلَيْلٌ يَجْنُ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
 فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ تَسْتَطِيبُ
 وقال يذم من لم يُبال في اختاره مرحباً (من المتقارب)

أَنَّهُمْ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
 عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجِبُ
 أَيْلَهُمْ وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرُبُ
 زَيَّ كُلَّمَا سَاءَ مَا دَامَنَا عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنا يَغْلِبُ
 زَيَّ الْخَلْقِ فِي طَبَقَاتِ اللَّيْلِ إِذَا مَا هُمْ صَعِدُوا صَوَّبُوا
 زَيَّ اللَّيْلِ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ مَلَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلُبُ
 احْاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي وَكُلُّ لَهْ أَثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَفْيَ الْمَشِيبِ يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْأَحَادِثُ مَ تَسْلَمُ وَنَهْنٌ أَوْ تُنْكَبُ
سَتُعْطِي وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ مَ نَفْسُكَ آخَرُ مَا يُسَلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَلَامًا حَلَا مَعَايِي وَطَابَا طَلَامًا سَخَّيْتُ خَلْفِي أَشْيَابَا
طَلَامًا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَأَعْيِي طَلَامًا نَاهَزْتُ صَحْفِي السَّرَابَا
طَلَامًا كُنْتُ أَحِبُّ النَّصَايِي فَرَمَانِي سَهْنُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا الْبَكَانِي قُصُورًا طَوَالَا أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا إِنَّ دِمَاكَ أَلَمْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا الْبَابِي يَهْدِمُ اللَّيَالِي إِنْ مَ شِئْتَ سَتَأْتِي خَرَابَا
أَآمَنْتَ أَلَمْتُ وَأَلَمْتُ يَا بِي بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا نَحَاكِي السَّرَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَنَمِي تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضَّبابَا
فَارْهُ هَذَا أَلَمْتُ فِي النَّاسِ طُرَا كُلُّ يَوْمٍ تَزِيدُهُ إِلْتِهَابَا
لِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدُّ وَاسْتَبَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمُ
أَيُّهَا أَلَمُّهُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ يَهْجُرَ اللَّهُوَ بِهَا وَالشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورَا وَبَنَى بَعْدَ الْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَآبَى لِلْقِيِّ إِلَّا أَرْتَكَبَا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَدَلَ الرِّقَابَا
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَكَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَاهَا إِلَّا أَدَى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ أَسْتَلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي الْمَكَايَا يُكَادِي إِجْلُوا الزَّادَ وَشُدُّوا الزِّكَابَا
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَكَايَا أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نَهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي أَيْقَوَى يَوْمَ عَرْضِي إِنْ يُرَدَّ الْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِسِمْنِي أُعْطِي أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا
سَامِعِ النَّاسَ فَلْيَنِّي أَرَاهُمْ أَضْبِجُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَاسْكُتْ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَأَسْأَلِ اللَّهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّقَابَا

(١) وفي نسخة : ان ترى في الناس الأمصاها (٢) وفي نسخة : تبابا

وله في اشارة التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا زَارِقًا دَائِمَ السَّيْبِ
لَهَجْتُ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ الْمَنِيِّ مِنْ غَيْبِ
لِيُجِلُّ أَمْرُوهَ دُونَ أَلْفَاتٍ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ فَاصِحُ الْحَبِيبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَا عَقْلٌ ذِي عَقْلِ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرَى النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الغاني (من الكامل)

سُتَجَانُ مَنْ يُعْطَى بِغَيْرِ حِسَابٍ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَوَارِثُ الْأَرْبَابِ
وَمُدَبِّرُ الدُّنْيَا وَجَاعِلُ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمَنْزِلُ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّا فِي دَارٍ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نواب الدهر وصروفه (من الكامل)

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ ضُرُوفٍ تَجَانِبُ وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا أَلَسْتُ تُبَصِّرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِأَنْبِ
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَلَئِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَمِثْلُ زَادِ الرَّاصِبِ
لَا يُغْنِيكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرَثُوا الْأَسْلَابَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تَقَطَّعَ (٢) وفي نسخة: تَعْلَمُ (٣) وفي رواية: قَرْنِ

وقال بحث المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ وَغَدًا أَنْتَ صَارَتْ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطَّيِّينِ م وَتَمِثِّي وَأَنْتَ ذُو الْعِجَابِ
نَسْأَلُ اللَّهَ زُلْفَةً وَأَعْتَصَابًا وَخَلَاصًا مِنْ مُوَلَّاتِ الْعَذَابِ
فَخَفِ اللَّهَ وَأَتْرِكِ الزَّهْوَ وَادْكُرِي مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ
وله في الاغراء بالتوبة (من مجزؤ الكامل)

سُبْحَانَ عَلَامِ الْعُيُوبِ عَجَبًا لِتَضَرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرِى فُرُوعُ الْإِنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرَمِينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ قُوِّي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م الرَّحْمَانُ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالزِّيَاحُ م بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الشَّغْيِ مِنْ خَيْرِ مَكْتَسِبِ الْكُسُوبِ
وَلَقُلْ مَا يَنْجُو أَلْفَتِي م التَّحْمُودُ مِنْ لُغِ الْعُيُوبِ

وله في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ تَعْظُهُ الْخُطُوبُ لَمْ تَنْبِهْهُ الْآيَامُ وَالْحَقِيبُ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِتِهِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ أَيْ خَلَقَ إِلَاهٌ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ وَخَلَقَ كُلَّهُ عَجَبٌ
 وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ مَ الْجَدُّ وَيَثْبُتُ اللَّهُ وَالْعَبُّ
 وَفِي جَمِيلِ الْقَنُوعِ يَخْفِضُ مَ وَالْعَيْشِ بِالْحِرْصِ يَعْظُمُ اتَّعَبُ
 وَالْعِنْيُ فِي النَّفُوسِ وَالْعِزُّ مَ تَقْوَى اللَّهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
 وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ
 وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزؤ الكامل)

أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ الْقَضَاءِ مَ مُشْرِقًا وَمُغْرِبًا
 انْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا
 سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ مَ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 وَلَقَلَّ مَا تَنَفَّكَ مِنْ حَدَثٍ يُحْيِي وَتَهْرُبًا
 تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ مَ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى الْمَشِيبُ مُؤَدِّبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا
 يُعْسِي وَيُضِجُ طَالِبُ الدُّمِ نِيَا مُعْنَى مُتَعَبَا
 يَبْنِي الْحَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْحَرَابَ لِيُجْرَبَا

وقال في معناه (من الكامل)

أَلَمْ يَطْلُبْ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ وَيَدُ الْوَدَّانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ
لَيْسَ الْخَرِيصُ بِزَائِلٍ فِي رِزْقِهِ اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ يُرْضِي الزَّمَانَ أَقْلٌ يَمُنُ يُغْضِبُهُ
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ أَلَمِي فِي كُلِّ فَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ
أَلَمُوتُ حَوْضٌ لَا مُحَالَةَ دُونَهُ مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهُهُ مَشْرَبُهُ
وَتَرَى أَلْفَتِي سَلِسَ الْخَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسَطُ أَلْنَدِيِّ كَانَ لَهُ لَا يَرْهَبُهُ
وَأَمْرٌ مَا يَلْقَى أَلْفَتِي فِي نَفْسِهِ يَبْتَزُّهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمُحَابَبُهُ
وَأَرْبَ مُلْهِمَةٍ إِصَاحِبِ لَذَّةٍ أَلْفَيْهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَتَذَبُّهُ
مَنْ كَانَتْ أَلْدُنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُثْبِتُهُ
فَاصْبِرْ عَلَى أَلْدُنْيَا وَزَجْ هُمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُفْجِئُهُ
مَا زَالَتْ أَلْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِأَلْفَتِي طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَبًا مِنْ حَادِثٍ تَأْتِي بِهِ أَلْأَيَّامُ طَالَتْ تَعْجَبُهُ

وقال يصف احوال الموت والميت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي أَلْدُنْيَا وَنَحْنُ نَعِيشُهَا لَقَدْ حَدَرَتْ نَاهَا لَعْمَرِي حُطُوبُهَا
وَهَ أَنْحَسِبُ السَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةُ عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعُ دَيْبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يُجَاهِلُونَ جِنَازَتِي إِلَى حُفْرَةٍ يُخْنَوْنَ عَلَيَّ كَنِيئُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَأَنبِيَّيْنِ مَن يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْمَلِي
 أَيَاهَا دِمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ
 فَكَمْ ثُمَّ مَن مُّسْتَرْجِعٍ مُّتَوَجِّعٍ
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي وَأَنبِي
 رَأَيْتُ الْمَنَا يَا قَسَمَتِ بَيْنَ أَنْفُسٍ
 وَقَالَ فِي سُرْعَةِ الْعَطَبِ وَفَنَاءِ الْإِنْسَانِ (مِنَ الْكَامِلِ)

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَلِبُهُ
 سُجَّانَ مَن جَلَّ اسْمُهُ وَعَلَا
 وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَانِحَةٍ
 وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكْنَفُهُ
 قَدْ صَارَ يَمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا ائْتِ الْخَبْرَ لَهَا
 أَصْلَحْتَ دَارًا هَمَلَهَا أَسَفُ
 إِنْ أَسْتَهَانَتْهَا بِعَن صَرَعَتْ
 وَإِنْ أَسْتَوَتْ لِلنَّسْلِ أَجْحَحَتْ
 إِيَّيَ حَلَبَتْ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
 فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا أَسْتَطَعْتَ وَلَا
 كَرُمُ الْفَتَى التَّقْوَى وَقُوَّتُهُ
 وَبُحْبُوحُ رِيحِ الْحَيَاةِ وَطَلَبُهَا
 تُكَادِرُ نَفْسِي وَمِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
 وَبَاكِئَةٍ يَعْلُو عَلَى حُجْبِهَا
 لَقِي غَفْلَةً عَنْ مَوْتِهَا مَا أُحْيِيهَا
 وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا
 وَأَخْلَقَ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ
 وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجْبُهُ
 لَمْ يُجِجْ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهُ
 حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرَّةُ نَشْبُهُ
 صِفْرًا وَصَادَ لَعْنُهُ سَلْبُهُ
 أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ
 جَمَّ الْفُرُوعِ كَثِيرَةُ شُعْبُهُ
 بِقَدَرٍ مَا تَسُو بِهِ رُبُّهُ
 حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطْبُهُ
 فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلْبُهُ
 تَغَرَّرَكَ فِضَّتُهُ وَلَا دَهْبُهُ
 مُحْضُ الْيَقِينِ وَدَيْنُهُ حَسْبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى بِمَا يُرِيهِ وَقَامَ حَلِيَّةَ فَضْلِهِ آدَبُهُ
وَالْأَرْضُ طَبِيبُهُ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
أَبَتْ الْأُمُورَ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ
وقال يتعجب من المرء لا يكثرث بآخرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ تَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْعِلْدَانِ تَامَ رَاهِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ أَلْتِي شَوْقَ مَ اللَّهِ إِلَيْهَا إِذْ تَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلُمَةٍ مِنْ لُحْبٍ مِ الدُّنْيَا وَاهْلُ أَثَقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسْعَهُ الدُّنْيَا كَبُفَعَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَاحَ أَحْلَادِهَا ذَلَّتْ لَهُ مِ الْأَرْضُ وَلَآتَتْ لَهُ مَنَاكِيبُهَا
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خَلَقَتْ مَا دُحُّهَا صَادِقٌ وَعَاقِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ لَيْتَ بِجُحُهَا خَوَانَةٌ لِجُحُهَا
كُلُّ مُعْنَى مُبْتَلَى بِعَطَانِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِجَلْبِهَا وَغُرُورِهَا وَبِغُدْرِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِجُحِهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعْنِ بِقَنَاعَةٍ صَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقُضِي لَكَ لَذَّةً إِلَّا بِرُوعَةٍ خَطْبِهَا

إِنْ أَقْبَلْتُ بِعَصَاةٍ سَخَّ النَّعْمُ بِجَنْبِكَ

وَلَهُ فِي التَّائِبِ لَوْتُ (من البسيط)

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبَهْتَانَ وَالْعِيْبَةَ وَالشُّكَّ وَالْكَفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالزَّيْبَةَ
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيْبُهُ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَضِيْعَةُ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَضْوِيْعُهُ
وَرَأْنٌ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقْلِيْبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيْبُهُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزؤ الكامل)

اصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ وَتَقْلِيْبِهِ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعْتَبَ م دَامَ وَضَلُ تَعْتِبُهُ
شَرَفُ الْفَقْرِ طَلَبُ الْكَفَافِ م بِعْفَةٍ فِي مَكْسَبِهِ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيْكِهِ مُتَجَبِّلًا فِي مَطْلَبِهِ

قَافِيَةُ التَّاءِ

قال ابو المتاهية في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا تُبَادِرْ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ سَنُوتُ
 مَنْ لَمْ يُؤَالَ اللَّهُ وَالرُّسُلَ الَّتِي نَصَحْتَ لَهُ فَوَلِيَهُ الطَّاعُوتُ
 عَلِمَاؤُنَا وَمَنَّا يَرُونَ عَجَابًا وَهُمْ عَلَى مَا يُصِرُونَ سُكُوتُ
 تُفَنِّيهِمُ الدُّنْيَا بَوْشَكَ زَوَالِهَا فَجَمِيعُهُمْ يَغُرُّوْرَهَا مَبُوتُ
 وَيَحْسَبُ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
 يَا بَرْزَخَ الْمَوْتِ الَّذِي تَزَلُّوا بِهِ فَهُمْ دُقُودٌ فِي تَرَاهُ خُفُوتُ
 كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوَصَّلُ حَبْلُهُ قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المشرح)

كَأَنِّي بِالْدِّيَارِ قَدْ خَرِبْتُ وَبِالْمُؤَمَّرِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبْتُ
 فَصَحْتُ لَا بَلْ جَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبْتُ
 الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْدَّارُ (١) فَانِيَةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
 يَا لَكَ مِنْ حَيْفَةٍ مُعَقَّنَةٍ أَيُّ أَمْتِكَاعٍ هَكَذَا إِذَا طَلَبْتُ

(١) وفي رواية: الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْغَوَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي الْغَوَاةُ مَا رَكِبَتْ
 هِيَ إِلَيَّ لَمْ تَرَلْ مُنْعَصَةً لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا أَخْتَلَيْتْ
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ أَمْ أَحْيَا عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صَعِبَتْ
 وَشَرُّهُ النَّاسِ رُبَّمَا جَحَّتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
 مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُقْتَبِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَجَبَتْ
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَسْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ
 مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا مِ الْأَمْوَاتِ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذِّقَّةِ ذَهَبَتْ
 وَنَجَّ عُقُولُ الْمُتَعَصِّمِينَ بِدَارِ الْمَذَلِّ فِي آيٍ مُنْشَبٍ نَشِبَتْ
 مَنْ يُبْزِمُ الْإِلْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخَيِّدُ نِيرَانَهَا إِذَا أَلْتَهَبَتْ
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا صَكَبَتْ
 يَا رَبِّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِيَةٍ قِتْلِكَ عَيْنٌ تُجَلِّي بِمَا جَلَبَتْ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَّتْ مِ الْأَجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَأَقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ الْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
 أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَةً كُلِّ حَيٍّ قَالِي لَا أَبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية: في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعْشُ يَكْبَرُ وَمَنْ يَكْبَرُ يَمُتْ وَالْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ آتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَلِيلَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَا هَذَا الصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
أَنْسَيْتَ أَلَمْتَ جَهْلًا وَاللَّيْلَى وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنْتَ
مَنْزِلُ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتَ
يَلِينَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُفْلِقَاتٌ إِذْ حَفَّتْ
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا أَبَتْ
لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْفَةٌ كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلَّهِ دُرُّ ذَوِي الْعُقُولِ الْمَشْعَبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التَّرَاهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وَأَمَّا وَرَبِّ مَنَى وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ
وَأَمَّا وَرَبِّ أَلَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ م وَالْمَسْعَى وَرَزَمَزَ وَالْهَدَايَا الْمَشْعِرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَحِلُّ عَنْ الصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ أَلَلِيْبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَانَ لَا بُدَّ آتِ
عَشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّوِيلَ وَنَ الْمَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَعَنْ دَوَامِهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
 آيِنَ الْمُلُوكِ دَوْرُ الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَامِ بِرِ الدَّسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِفَاتِ
 وَالْمَلْهِيكَاتِ قَنْ هَا وَالْعَادِيَّاتِ مِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِيَّاتِ
 هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى قَرَاهُمْ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَّاتِ الْحَالِيَّاتِ
 هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ
 فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ الْبَالِيَّاتِ
 وَالْدَهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى كِبَارَتِهِ ضَمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّامِخَاتِ
 مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
 وَإِذَا أَرَدَتْ ذَخِيرَةٌ تَبْقَى فَنَامَ فِي إِدْخَارِ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ
 وَخَفِ الْقِيَامَةُ مَا اسْتَطَعَتْ فَلَاغًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ كَشَفِ الْخُبَيَّاتِ
 وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لها (من الطويل)

مَنْ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
 وَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالذِّكْرُ نَاشِرٌ قَيِّتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْقَضْلُ يُنَعْتُ
 وَأَمَّا الَّذِي يُمِيشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاحْمَقُ أَفْنَى دِينُهُ وَهُوَ آمُوتُ
 وَمَا زَالَ مِنْ قَوِّمِي خَطِيبُ وَشَاعِرُ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلُ مُتَشَدِّتُ
 سَاخِرِبُ أَمَثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مَتْنِي رَوِي مُبَيَّنُ
 وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْحَمِي سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَحَفُّفٌ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ وَالْأَقَاتِي لَا أَطْنُكَ تُثْبِتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلنَّعْيِ مُسَكِتُ
يَكُلُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةٍ أَلَوْتُ سَكْرَةً وَآيُ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةٍ أَلَوْتُ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ أَلَوْتُ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتْ الْأَرْضُ تُثْبِتُ
وله في وصف القبور واهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى يَوْمًا وَانْسَرَعَ كَلَمًا هُوَ آتِ
الَّيْلُ يَغْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَامٌ بِأَغْفَلِ الْعَقَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ آتَاكَ مُهْدِمُ اللَّذَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْقِمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ أَلْفَاتُ لِأَهْلِيكَ إِثْقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخْلِفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مِنْ (١) أَحَبَّ رِصَالِكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُتَقَطَّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتُ الْقُبُورَ قُبُورُ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّعْيِ فِي الشُّهُرَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَا كُلِّ وَمَشَارِبِ وَمَلَابِسِ وَرَوَانِحِ عَطَرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا وَبِأَوْجُهٍ فِي التُّرْبِ مُنْعِمَرَاتٍ
 لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ بِيضِ تَلَوُحٍ وَأَعْظَمِ نَخَرَاتٍ
 إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لِنَظَرٍ يُغْنِي الشَّحِيحُ وَيُهَيِّجُ الْعَبْرَاتِ
 سُجْنَانِ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ بَارِي السُّكُونِ وَتَأْثِيرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الغانية (من الطويل)

أَحَلَّتْ مُقِيمَاتُ عَلَيْنَا مُلْحَاتُ لَيْكَالٍ وَأَيَّامُ لَنَا مُسْتَحِثَاتُ
 فَتَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنَّ آفَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَحَصَّنُوا فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
 وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بَغِيطَةً وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَكَاتُوا
 لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَمَوَاتُ
 إِلَّا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِمَرِّ شُؤْرِ ذَاهِبَاتٍ وَسَاعَاتُ
 أَخِي إِنْ أَمَلَاكَ تَوَاقَفُوا إِلَى الْإِلَى وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ
 أَلَمْ تَرِ إِذْ رَضَتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ لَّهُمْ تَحْتَهَا لُبْتُ طَوِيلُ مُقِيمَاتُ
 دَعِ الشَّرَّ وَأَبْغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلِخَيْرِ عَادَاتٍ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
 وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ وَنَهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب النقي والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أَحِبُّ مِنَ الْأَخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ وَفِي يَغِضُّ الطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتِي أُجِبُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنْ أَحْسَنَاتِ
تَصَنَعْتَ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرَبُ فُؤَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمَوَاتِ
لَا تُلْهِينَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ تَفَنَّى وَتَوَرُّثِ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدُ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِجْبَاتِ
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا بِطُهْرٍ هَا وَمِنْ الضَّلَالِ تَفَاوُتِ الْمِيقَاتِ
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنَ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوَجِهِ الصَّدَقَاتِ
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَادَةً إِنَّ الزُّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَوَاتِ
وَارْعَ الْحِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ الْحَاجَاتِ
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ وَدَى اللَّذَاتِ

وقال في مِرَّةٍ وَرُودِ الْمَوْتِ (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِيكَ قَدْ أَتَيْتَا وَفِي الْحِيزَانِ وَنَحَكَ قَدْ نُعَيْتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقَيْتَا
وَاضْجَعَتِ الْمَسَاكِينُ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا عَيْنِي
كَأَنَّكَ وَالْخَوْفُ لَهَا سِبْهًا مُفَوَّقُهُ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيَتْكَ
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ قَرْدًا إِلَى أَجَلٍ تُحِيبُ إِذَا دُعِيَتْكَ

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ إِلَٰهِي إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَتَيْتَا
وَكُلُّ فَنِي تَعَايَظُهُ الْمَنَآيَا وَيُؤَيِّلِيهِ الْزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ بِبُيُوتِكُمْ شَجَوَا وَمَسْرُورٍ أَلْفُؤَادٍ بِمَا لَقَيْتَا
وله في الحكم والنصائح (من يجزوه الكامل)

أَحْزَنُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرُّ أَحَبُّ مَا طَعِمْتَا
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْأَيَّامِ مِنْكَ فَقَدْ سَلِمْتَا
أَمَّا الْزَّمَانُ فَوَاعِظُهُ وَمُبَيِّنُ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ إِنْ أَنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ الْمُهْذَبُ إِنْ رَضِيتَ مِ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا التَّقَى يَتَّقِظُونَ وَأَنْتَ نَفِيتَا
أَحْسِنُ وَإِلَّا لَمْ تُصَبِّ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنِ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُلِقَ فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَارْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ فَلْيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلِمْتَا
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في أيام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتَ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتَ بِي أَحْلَاكَاتٍ وَقَامَتِ
وَعَجَمْتُ مِنْ نَسَمِ الْقُبُورِ عِمَامَةٍ دُقُومُ إِلَيَّ مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى بِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً فَصِرْتُ وَإِي مُنْكَرٌ لِعِلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ إِلَى الْقَيْئَةِ الْقُضْوَى فَمَنْ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَتَدَامَةً تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)
مَنْ النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عُشْوَةً أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتُهَا لَرَدَدْتُ تَوْبِيحِي لَهَا وَتَدَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأْتُ مِنْ أَلِيشَا خُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتُهَا لَا سْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٌ وَأَقْطَعَ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمٌ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِخُفْرَةٍ وَهُمْ يَهَوَّانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَرَالُ تَرُدُّنِي أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَايِبِ لَوْ صَفَتْ لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بَيْنَ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَقِينُ صَادِقٌ ثُمَّ تَلَمَّتْ
وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيَّتِ الْقُبُورَ فَنَادَاهَا أَصْوَاتًا فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلَ الْإِمْوَاتَا
أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكَلَّمَهُمْ أَمْسَى وَأَضْحَجَ فِي التَّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ أَبِي وَأَيَّ أَبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ مِ اطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ قَاتَا
وَالْدَهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فِقَاتَا

(١) وفي رواية: ندامتني (٢) وفي رواية: من النفس مساً يوطئ المرء عشوة

هَيَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ هَيَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيَاتَا
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْيَقِينَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَائِلِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشَّيْكَاتِ
أَنْفَاسُ فِي طَلِي الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَّعْتُ مِنْهُ أَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَأَظْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْضُوعَةٌ بِمَكَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لِنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَأَغْنَيْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحَزْتَ وَمُنَيْتَا وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا أَكَلْتَ مِنْ أَلَالٍ أَحْلَالَ فَافْنَيْتَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِعَايِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَحَلَّيْتَا
فَلَا تَغْطِئَنَّ الْحَيَّ فِي طَوْلِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْطِئُ الْمَيِّتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينِ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ صَيَّعَتْكَ وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا غُيِبْتَ الْفَضْلُ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلْ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطْبَتْ وَبَالَيْتَا

وَأِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ وَأِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَ
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غَرَّةً وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ وَأَقْصَيْتَ
وَجَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَ
وَضَعَرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَ
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَاةِ عَنْكَ ضِلَّةً وَأَضْحَجْتَ مُحْتَالًَا فَحُورًا وَأَمْسَيْتَ
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُخْ عَنْ مُحَرَّمٍ وَلَمْ تَتَقَصَّدْ فِيمَا آخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ جِلْهَا وَأَسْرَفْتَ فِي انْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَ
وَأَخْلَيْتَ عَنْكَ الْغَمُضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ تَلَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا نُهَى وَتَغَطَّيْتَ
عَمَّنِ الْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَيْتَ
أَيَا صَاحِبِ الْآيَاتِ قَدْ تَخَذْتَ لَهُ سَبْدُلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الْأَثَرِ بَيْتًا
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْإِنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَ
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بَعِيرَنَا فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَ
أَيَا رَبُّ مِنَّا الضَّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَ
أَيَا رَبُّ مِنَّا الْفَاقِرُونَ غَدًا وَإِنْ تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يَرَى وَتَعَالَيْتَ

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

نَمْسُكَ يَا ثَمَّتِي حَتَّى تَمُوتَا وَلَا تَدْعُوا أَلْسُلَامَ وَلَا أَلْسُكُوتَا
قُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ وَلَا تَنْفُكْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا

لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَا إِذَا عُوِفْتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوَّتَا
 إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنُ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
 يُعَلِّلَنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ فَمَا أَنْ أَعَانِي أَوْ أَمُوتَا
 سَقَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ الْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَائِي وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَائِي
 وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ الْأَثَرِ وَتَوَجَّهْتُ بَعِيشِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ نَعَائِي
 فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
 خُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْقَدَوَاتِ
 وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُحِيطِهِ الْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَانِهِ يُكَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُخْتَجِرَاتِ
 أَقْمَنَ عَلَيْهِ الْوَيْلُ (٢) تَحْتِي أَكْهُمُ عَلَيْهِ تُرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَنْتَ الَّذِي حَسَنْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَنْتَ هَوَنْتَ الَّذِي صَعَبَتْ هَائَتُ
 تَرَيْنَ أُمُورًا لَوْ كَثِيرِينَ كَثِيرَةً الْأَرْضُ بِمَا شَأْنَتْ أُمُورًا وَمَا زَانَتْ
 وَتَأْتِي وَتَمْضِي الْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَرَتْ فِي الْحَادِثَاتِ وَمَا خَانَتْ
 وَلِلَّذِينَ دِيَانٌ غَدَا يَوْمَ فَضْلِهِ تُدَانُ نَفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنعيمي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في مرة زوالها وفي من يفتن بها (من الطويل)

أَمَا وَالَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيَمَاتُ لَقَلَّ فِتْنَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فِتْنَى إِلَّا سَيَلَى جَدِيدُهُ وَيُفْنِي أَلْقَنَا الرُّوحَاتُ وَالْدَّجَّاتُ
يَغْرِزُ أَلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ وَلَا بَدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَلْتَبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ مُلْحًا تُقْسِمُ عَقْلَهُ الشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنْ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلُوبِهَا وَلَا مَرَهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نَفُوسٌ دَاعِي اللَّهِ فَانْقَضَتْ وَأُخْرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُسْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا لَهْنٌ وَعَيْدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
إِذَا أَزْدَدَتْ مَا لَا قَلْتَ مَالِي وَرَوَاتِي وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى أَلْفَايَاتِ يَوْمًا أَمَكَنْتَ بِحُلُولِهَا بَوَادِرُ أَلَا قَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرٍ غَايَةٍ قَدْ أَمَكَنْتَ لَعْدٍ وَلَيْسَ غَدُّ لَهُ بُمُؤَاتِ
حَتَّى إِذَا قَاتَتْ وَقَاتَ طَلَابُهَا ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسِرَاتِ
تَأْتِي الْمَكَارِهِ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةٌ وَارَى السُّرُورَ يُحْيِي فِي أَلْفَلَتَاتِ

وقال يبيح اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ وَنَادَتْ أَلَا جَدَّ الرَّحِيلُ وَوَدَعَتْ
عَلَى النَّاسِ بِالسَّلِيمِ وَالْأَنْبَرِ وَالرِّضَا قَمَاضَاتِ الْحَالَاتِ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحَبَّتِي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعْتَ
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُتَبَّعُوا وَالْأَلِشَّجَزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسه على جهلها وانصباجها الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنْ أَجْهَلِ عَادَتْ
وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِأَهْمَالِ نَفْسِهِ وَإِمَكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِرَادَتْ
تَرَاهِدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ أَرَى رَغْبَتِي مُمَزَّوْجَةً بِزَهَادَتِي
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ لُحْجُهَا دَعِيًّا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتْ
أَلَا قَلَمًا تَبْقَى نُفُوسٌ لِأَهْلِيهَا إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ الْمَنَايَا وَغَادَتْ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالٍ فِي الْغَيِّ غُرْهَا تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنْ الْمَوْتِ حَادَتْ
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا وَآيَنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتْ
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صُرْتُ فِي الثَّرَى وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَاً وَسَادَتِي
وَمَا لِحْجًا لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَقَوِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الحفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونُ قَبْلُ تَفَانَتْ دَرَسَتْ وَأَنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَ
كَمْ أَتَى رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا مِ بَعْضِ الْغُرُورِ ثُمَّ أَهَاتَتْ

كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شَدِدْتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّيْتَهَا عَلَيْكَ فَهَكَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السَّمَّ مَ وَإِنْ حَيَّةٌ يَلْمِسُهَا لَأَنْتَ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخَيِّ كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ وَنَهْ وَأَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا آتَى أَحْسُ ضَنْى أَلِيلَى وَانْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتُ تَغْرُنِي
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتُ تَغْرُنِي تَقَعْتُ مِنْهَا أَلَدِي قَدْ تَقَعْتُ
تَصَعَّدَتْ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمُنَى وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هِمَّتِي فَاجْبِئْهَا لَوْ ثِنْتِي هِمَّتِي فَتَلَوْتُ
أَصُونُ حُقُوقَ أَلُودٍ طَرَأَ عَلَى الْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ أَنْسَانًا فَنَفْسِي أَلَدِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ خُطِطْتُ فِيهَا وَكُفِنْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنَزِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ
وَأَيُّ لَوْهَنٍ بِالْخُطُوبِ مُصَرَّفُ وَمُنْتَظَرُ كَأَسَ الرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنِي تَعَجَّبْتُ وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتْ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُدُّعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ الرُّوعِ أَعْتَبْتُ
سَأْنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابَ أَلَدِي مَضَى تَحَرَّمَتْ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي إِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تُطَرَّبُ نَفْسِي تَحْوِ ذُنُوبًا دَنِيَّةً إِلَى آيِ دَارٍ وَيَخِ نَفْسِي تَهَرَّبَتْ
وَتَضَرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ وَقَدْ حَكَمْتَنِي الْأَحَادِثُ وَجَرَبَتْ
وَأَصْغَرَتْ أَلْسُنُ النَّفُوسِ فَكَلَّمَهَا إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّحَابِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً وَأَتَعَبَتْ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتْ
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَخْدِي بِأَهْلِهَا إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ
لَيْسَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِغَوْلٍ تَلَوَّنَتْ لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَبَتْ
وَمَا أَنْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا يَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ وَقَارَتْ بِوُدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحْبَبَتْ
وروى ابن عبد ربِّه والشَّريفي وغيرهما لابي العتاهية قوله (من مجزؤ الوافر):

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمَلَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ
وله وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزؤ الكامل) (١)
وَعَظَّمْتَكَ أَجْدَاثُ صَمَتْ وَفَعَلَكَ أَرْوَنَةُ خَفَتْ
وَتَكَلَّمْتَ عَنْ أَوْجِهِ تَبَلَّى وَعَنْ صُورِ سَبَتْ
وَأَرَتَكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الرُّهَّاد سُئِلَ
يَوْمًا مَا اِبْلَغَ الْعِظَاتِ . قَالَ : النَّظَرُ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ . وَرَوَايَةُ هَذِهِ الْآيَاتِ مُخْتَلِفَةٌ جَدًّا .
فَرَوَاهَا السَّعُودِي هِيَ :

يَا شَاوِمًا بِمَيِّتِي إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا أَنْقَلَبَ الشَّمَا تُفَحْلٌ بِالْقَوْمِ الشَّمَتِ

وحدث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن
الوجه خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن بن ابي سعيد كاتب
المأمون على العامة: من هذا. فقال: اما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه.
فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انشدني احسن ما قلت في الموت
فانشدته (وهو من مجزوء الكامل):

أَنَسَاكَ مَحْيَاكَ أَلَمَكَا فَطَلَبْتُ فِي الدُّنْيَا التَّبَكَا
أَوْتَقْتُ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَهَا شَتَا
وَعَزَمْتُ مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ وَطُولِهَا عَزَمًا بَتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فَيَمْنَمُ قَدْ رَأَى كَانَا مَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا
وَمَنْ الَّذِي طَلَبَ التَّفَلُّتَ مِنْ مَيِّتِي فَقَاتَا

وعظمتك احدثت صمت
وتكلمت عن اعظم
وارثك قبرك في القبو
روايت حي لم تمت
وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري:
وعظمتك احدثت حفت
وتكلمت لك بالي
وارثك قبرك في القبو
روايت حي لم تمت
وهن حنف لم يفت

كُلُّ تَصِحُّهُ الْمَيِّتُ أَوْ تُبَيِّتُهُ يَكَاكَا
 قال: فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبها عنه (اه)
 وما انشده ابو العاتية للمؤمن في الموت قوله (من السريع)
 كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةُ لِلْفَوْتُ
 مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ النِّعْمَةِ بِالْمَوْتُ
 فقال له المؤمن: احسنت وطببت المعنى وامر له بعشرين الف درهم

ويروى لابي العاتية قوله في النهي بمرض الامر (من السريع)
 اِسْمِعْ فَقَدْ أَذَلَّكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْقَوْتُ
 خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هَذَا كُلُّهُ الْمَوْتُ
 وقال يصف معاراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِاللَّهِ وَآيَقَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي خَاتَمِي وَدُهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
 اَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صُنْعِهِ لِي إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ
 مَا أَعْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرِيفَهَا كَمْ لَوْ تَنَاسَيْتُ فَنَلَوْتُ
 لِلْبَيْنِ يَوْمٌ فَأَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بَاتُ
 مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنِي قَبَّحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَنْتُ
 يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا أَخَذْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ
 وَيَا رَبِّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ لِي قَدْ تَمَكَّنْتُ
 وَالْدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اقْطَعْ الدُّنْيَا بِمَا انْقَطَعَتْ وَادْفَعْ الدُّنْيَا إِذَا اُنْدَفَعَتْ
وَأَقْبِلِ الدُّنْيَا إِذَا سَلِسَتْ وَأَتْرِكِ الدُّنْيَا إِذَا اُمْتَسَعَتْ
يَطْلُبُ الدُّنْيَا أَلْقَى عَجَبًا وَلَلْغَى فِي النَّفْسِ إِذْ قَبِعَتْ

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ تَسْلَفَ أَحْمَدٍ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَكَيْسَ هَذَا الَّذِي قَضَى بِهِ مِ الرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نُعُودُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَذِي مِ الْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَرَقْمَتِهِ
مَا أَلْمَزَ إِلَّا إِذَا بَدَأَ أَحْسَنُ مِ الظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ
مَا أَلْمَزَ إِلَّا بِجُنْسٍ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلٍ قِسْمَتِهِ

وقال في سرعة مرور الموت وآفاته (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سُوءَ آتِيهَا وَلَمْ تَأُلْ حُبًّا لِمَرْضَاتِيهَا
فَحَسَنْتَ أَفْتَحَ أَعْمَالُهَا وَصَغُرَتْ أَكْبَرُ زَلَّاتِيهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنْيَاتِيهَا
وَإِي الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى تَطَلَّعَتْ عَنْهَا لِآفَاتِيهَا
وَإِي الْحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَإِي الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِيهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوْجِلْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ غَوَاتِيهَا
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُسْرًا تُدَاعِي بِرَنَّةِ أَصَوَاتِيهَا

لَمْ تَرَ دَيْبَ اللَّيْلِ يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَاهَا ثُمَّ رَوَّعَاتِهَا
 وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْغُرُورِ إِذَا سَخَّرْتَنَا بِلَدَاتِهَا
 فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا وَلَا نَتَعَرَفُ حَالَاتِهَا
 نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامِهَا تُرَدِّدُ فِينَا بِأَفَاتِهَا
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى: حدث اليزيدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن ابي محمد
 قال: قلت لابي الغنايه وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شعرك كله حسن عيب ولقد مررت
 بي منذ ايام ابيات لك استحسنتها جدا وذلك اتحا مقلوبة ايضا فاواخرها كاتحا رأسها
 لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا وهي ارفع ما يكون شعرا قال:
 وما هي . قلت (من الكامل):

المرء في تأخير لذته كالشوب يخلق (١) بعد جدته
 وحياته نفس يعد له ووفاته استكمال عدته
 ومصيروه من بعلو مدته بليا وذا من بعد وحدته
 من مات مال (٢) ذوو مودته عنه وحالوا (٣) عن مودته

(١) وفي رواية: يبلى (٢) وفي رواية: حال

(٣) وفي رواية: مالوا

أَزِفَ (١) الرَّحِيلُ وَتَحَنُّ فِي لَعِبٍ مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بَعْدَتَهُ
وَلَقَلَّمَا تَبَقَى الْأُخْطُوبُ عَلَى آثَرِ الشَّكَابِ وَحَرَ وَقْدَتَهُ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهِ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يونس نفسه عن اثمها (من الطويل)

لَيْتُ بِنَفْسٍ شَرٍّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا بِجُحٍ تَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ وَكَمْ مِنْ جَنَائِتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً وَلَكِنِّي صَيَّغْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى فَاَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدِهَا وَأَتَيْتُهَا
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الْمَطَامِعِ كُلِّهَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا قَوْمِيَّتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضِيقَ قَسَمِهَا كَأَنِّي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُبْطِئُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بَدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي كَانَ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعْتُ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا الَّذِي فِي الْغَيِّ أَلْقَنَهُ نَفْسُهُ وَمِنْ غَرَّةٍ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا هَذَا وَمِنْكَ جَهْلًا وَغَرَّةً لَا نَكَ حَيَّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة: ازق (٢) وفي نسخة: منها

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُغْنِيكَ أَيَا ذَا حُسْنٍ مَنَظَرَةٌ لَمْ يُجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ مُحَبَّرَةٍ
خَيْرُ أَكْتِسَابِ الْفَقْرِ مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَلِكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرِ وَمَيْسَرَةٍ
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ
لَا خَيْرَ لَخَيْرِ الْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَتَحْقِرَةٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ عَيْشًا هَنِيئًا بِإِخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال يوتب المرء عن تشاغله عن آخرته (من الكامل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا وَآمَنْتَهَا عَجْبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَسَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِأَلْمَنِي وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَنَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ لِحَوَالِ مِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَبَعْتَهَا
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ عَمَّا عَاهَدَتْ وَرَبَّمَا لَوْنَتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرُمْتَ عَلَيْكَ نَصَحَتَهَا وَأَهْنَتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خَلْتَ أَنَّكَ مِ خَالِدٍ مُجْمَعَتَهَا وَخَزَنَتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِئَتْ تُرَيْنُ الدُّ مِ نِيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنَتَهَا
أَذْكَرُ أَحَبَّتِكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكَرُ دُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتَهَا
وَأَخْيَرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلَتَهَا وَسَلَنَتَهَا

وقال فيه تعالى (من المشرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ لَهُ حِجَابٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْإِلَهِ وَلَكِنْ مَعْجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ



قَافِيَةُ الشَّاءِ

قال أبو العتاهية بحث الانسان على قلة الاكثرات بالدنيا (من الخفيف)

قُلْ لِلَّيْلِ وَلِلنَّهَارِ أَكْثَرَايَ وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَائِي
مَا بَقَايَ عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي وَدَيِّبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ
يَا أَخِي مَا أَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْأَثَلِ بَعْدَ الْأَثَلِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتَ بِأَسْكَ الْإِسَاءِ الرَّوَايَ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسْتَحْيٍ تَحْتَ رَذَمِ حَشَاءِ قَوْلِكَ حَايَ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
إِنْ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ مِ الْمَرْءِ أَذْلَى بِهِ ذُوو الْيَرَاثِ
لَحَقِيقٌ بَانَ يَكُونُ الَّذِي يَرُ حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَايِ
أَيُّهَا الْمُسْتَعِيثُ بِي حَسْبُكَ اللَّهُ مَ مُغِيثُ الْأَنَامِ مِنْ مُسْتَعَاثِ
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ قُضِيَ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قوله أيضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا انْقَضَى هَمُّ أَمْرِي فَقَدْ انْقَضَى إِنَّ أَلْهُومَ أَشْدُّهُنَّ الْأَحْدَثِ

(١) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط

قَافِيَةُ الْحَيْسِرِ

قال أبو العاتية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ وَالْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلِجٍ
 مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَاتُهُ (١) وَلِلضَّائِقِ أَبْوَابُ مِنَ الْقَرْجِ
 مَنْ ضَاقَ عَنْكَ قَارِضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهٌ مُنْفَرِجٍ
 قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بِرَقْدَتِهِ وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَاللَّعِجِ
 خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْتَجِمُهَا وَاضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْقَرْجِ
 لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ الْحُجُجِ
 أَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ مَا يَبْقَى اللَّهُ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ
 وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَافٌ مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
 فَلَمَّا يَنْجُو أَمْرُهُ مِنْ فِتْنَةٍ عَجَبًا يَمُنُّ نَجَا كَيْفَ نَجَا
 تَرَعَّبُ النَّفْسُ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا رَجَّتْ بِالشَّيْءِ رَجَا

(١) وفي نسخة: وما عاش قضي ليلاً من لباته: وذلك بمنثل الوزن فضلاً عن

أنه لا معنى له

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

أُسْلُكُ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُنَاهِجِ وَأَصْبِرْ وَلَنْ حِيلَ لَاجِ
وَأَنْبَذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقَ مِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجَ
وَأَقْضِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجَ
فَلْتَحْيِزْ أَيَّامُ الْفَتَى أَبَدًا يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجَ
وله أيضاً في ذلك (من الرمل)

ذَهَبَ الْخَرْصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجِ
لَيْسَ كُلُّ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْخَيْرُ حُطُوطٌ وَدَرَجُ
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْلُجُ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ

وانشد في سرعة انفراج الحسوم (من الطويل)

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْنِي الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَنْبُلُجُ
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَالِمُ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ أَعْوَجُ
وَأَخْلَاقُ ذِي التَّقْوَى وَذِي الْبِرِّ فِي الدُّجَى لَهْنٌ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرِجُ
وَيَبَاتُ أَهْلُ الصِّدْقِ بِيضَ نَفْيَةٍ وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَلَخَّجُ
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمُضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرَجُ
رُؤَيْدَكَ يَا ذَا الْقَضَرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَتُرْعَجُ

وَأَنَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَبِيعْدُ وَأَنَّكَ مِمَّا فِي يَدِكَ تُخْرَجُ
 الْآرَبُ ذِي صَمِيمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ وَمُلْكٍ وَتَيْجَانٍ الْخُلُودِ مُتَوَجُّ
 لَعْمُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفْسِيَّةُ وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبَجُوا
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَيِّيةُ فَلَا إِلَيَّ حَظِّي مِنَ الدِّينِ أَحْوَجُ

وقال في من تحذره الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَحَفُّفٌ مِنَ الدُّنْيَا لَعَمْرُكَ أَنْ تَنْجُو فَنِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلُوكُ النَّهْجُ
 رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُخْلِيهِ لَهَا إِذَا اجْتَمَعَ الزَّمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّحْبُ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةُ فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْتَمٌ
 قَدِيرُ صُرُوفِ الْخَادِثَاتِ فَلَنْهَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ آوِنَةٍ سَخِمٌ
 وَلَا تَحْسَبِ أَحَالَاتِ تَبَقَى لِأَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَحَالُ طَوْرًا وَيَعُوجُ
 مَنْ اسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَذْظَرَفَهُ (١) وَمَنْ مَلَ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ نَجْ
 إِذَا لَحَّ أَهْلُ اللَّوْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَلِكَ جَلَّاجَاتُ اللَّتَامِ إِذَا لَجُوا
 تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا أَلْتَقَى (٢) بِهِ وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالسَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي وَأَلْمَرُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي
 وَأَلْمَرُ لَيْسَ بِمُعْظَمٍ شَيْئًا يُقْضَى مِنْهُ حَاجَا
 كَدَّرَ الصَّفَاءَ مِنَ الصَّدِيقِ فَلَا تَرَى إِلَّا مِرَاجَا

(١) وفي نسخة: اظرافه وهو غلط (٢) وفي نسخة: الرُّقَى

وَأِذَا الْأُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالْصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَالصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ مَحَلِّيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَالصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرْبَمَا صَدَعَ الصَّفَا وَلَرْبَمَا شَعَبَ الرُّجَا
يَا بَنِي الْمُلُوكِ بِالْهَوَى إِلَّا رَوَاحَا وَأَدِلَا
أَرْفُقْ فَعَمْرُكَ عُودُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعْوَجَا
وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ النُّفُوسَ مَ وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ اخْتِلَا
اجْعَلْ مُعَرَّجَكَ التَّكْرُّمَ مَا وَجَدَتْ لَهَا أَنْعَرَا
يَا رَبِّ بَرِّقْ شِمُّهُ عَادَتْ تَحْيِلُتُهُ عَجَا
وَلَرْبَّ عَذَابٍ صَارَ بَعْدَ عَذُوبَةٍ مِلْحَا أُجَا
وَلَرْبَّ أَخْلَاقٍ جَسَانٍ عُذْنٌ أَخْلَاقًا يَمَا
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَائِقُ الدُّنْيَا تَعْدُ سُبُلًا مِحْجَا
لَا تَفْجَرَنَّ لِضَيْقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَا لَهُ مَعَا



قَافِيَةُ الْحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء النقي ورغد عيشه (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَلْجُ لَا يُجْ وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَاجُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْخَفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالُجُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالُجُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادُحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَالُحُ
وَبَيْنَا أَلْفَتَى وَالْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ جَنَى الْآلِهَةِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ التَّوَانُجُ
وَرَأَى أَمْرًا أَضْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ وَكَانَ عَلَى التَّهْوَى مُعِينًا لِنَاصِحُ
وَرَأَى أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ أَجْوَارُ حُ

اخبر صاحب الاغانى قال: حدّث الصولي عن أبي صالح العدوي. قال: أخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين في الزلاّات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرا ينعنون فيه فقليل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس. قال: فوجه الي الرشيد قل شعرا حتى أسمعه منهم ولم يأمر باطلاقي فعاظني ذلك فقلت والله لا قولن شعرا

يُجْزَنُهُ وَلَا يَسِرُّ بِهِ فَعَمَلَتْ شَعْرًا وَدَفَعَتْهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَّاحِينَ . فَلَمَّا رَكِبَ الْحَرَّاقَةَ
سَمِعَهُ وَهُوَ (مَنْ يَجْزُو الرَّمْلَ) :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطُّبُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدْنُوحٌ وَتَرُوحُ
هَلْ لَطْلُوبٌ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنْكَاسُ هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا إِنْ أَلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا الْمُسْتَوْدُ وَمِنَّا بَيْنَ تَوْبَتِهِ فَضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طَوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَجِيلٍ صَاحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
كُنُنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
إِبْنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَغْبُوقٌ وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الْوُشْيِ (٢) وَأَضْحَكُنَّ مَعَهُنَّ الْمُسُوحُ

(١) وفي رواية نضوح . قال الماوردي : اخذ أبو العتاهية معنى هذين البيتين

عن قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ربح لافتضح الناس ولم يتجاسروا

(٢) قال المسعودي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ مَ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحٌ (١)
 نَحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
 لَسْتَ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مَعُورَتَ مَا عُمَرُ نُوْحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويتعجب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

أَوْمَلُ أَنْ أُخَلِّدَ وَالْمَنَانِيَا يَثْبُنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ النَّوَاجِي
 وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ
 اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بان يلي عليه خطبة يتلوها الجماعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

لَا حَ شَيْبُ الرِّاسِ مِنِّي فَاتَّصَحْ بَعْدَ هُوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحٍ
 فَلَهَوْنَا وَفَرَحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدْعُ الْمَوْتُ لِذِي اللَّبِّ فَرَحٍ
 يَا بَنِي آدَمَ ضُونُوا دِينَكُمْ يَتَّبِعِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْرَحَ
 وَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَتَصَحَّ
 بِخَطِيبٍ قَمَحَ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نَلْتَمُوهُ وَشَرَحَ

وغيرها من حشمه المسوح والسواد جزماً عليه فقال ابو العتاهية هذه الايات : رُحْنُ فِي الْوَشْيِ الْحِ

- (١) وفي رواية : كل نطّاح وان ما
 (٢) وفي رواية : فعلى نفسك نح ان
 (٣) وفي رواية : لتسوتن

إِن مِّنْ لَّوْ يُورَثُ النَّاسُ بِهِ فِي الثُّغَى وَالْبَرِّ طَاشُوا وَرَجَحُ
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوْلَىٰ بِالْعَلَىٰ وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوْلَىٰ بِالْيَسَدِ



قَافِيَةُ الدَّلَالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفينة ومنته (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا كَرَهُ أَنْ يَكُونُ نَفَاجِرٌ عِنْدِي يَدُ
فُجَّارٍ تَحْمِدُنِي إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ يَمُنُّ مُحَمَّدُ

حدث الصولي عن محمد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء ففجّر عليه الكناني واستطال بقوم من اهل . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ آبٍ وَجَدَ وَنَسَبَ يُعَلِّيكُ سُورَ الْهَجْدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي أَلْسِنَةٍ وَالزُّهْدُ وَطَاعَةُ تُعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ إِمَّا إِلَى تَجَلٍّ وَإِمَّا عَيْنِ
وَرُوي انه جالس في دكان ورّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهره

على البدعة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ
وَبَدءُهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدٌ
فَيَا عَجَباً كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَٰهَ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَسْجُدُهُ أَجَاهِدُ

(١) وفي نسخة: المليك

وَلَهُ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقيل له :
لابي العتاهية . فقال : فلوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا
العتاهية كان يرى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد التوحشاني . فقال : زعم
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً نتحدث به
عك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودٍ
شَهِدْنَا لَكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَنْتَ مُخْذَنَّا وَلَكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمُجْجُودٍ (٢)
وَأَنْتَ مَعْرُوفٌ وَأَنْتَ بِمَوْصُوفٍ وَأَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمُخْذُودٍ
وَأَنْتَ رَبُّ لَا تَرَالُ وَلَمْ تَرَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودٍ

وقال بحث الانسان على الارعواء عن جهله في امر اخرته (من المشرح)

يَا دَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدٍ (٣) شَتَانُ بَيْنِ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ آتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ لَا تُعِدْ
يَا ذَا الَّذِي نَقَصَهُ زِيَادَتُهُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرِدْ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بِسَاعَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْأَمَدِ
عَجِيتُ مِنْ أَوَّلٍ وَوَاعِظُهُ مِنَ الْمَوْتِ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَلِّ
يَجْرِي أَلَيْ فِيهَا عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبْدِ

(١) وفي نسخة : على انه واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : مشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي شَقِيَّةٌ كَلَفْتَنِي غَمَضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ أَصَفْتَ إِلَى مِ الْفَلَّةِ مِنْ ثُرُوةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ مِ الشَّمْسِ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنْ مِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى أَحَدِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدُ غَيْرَ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَوِي بِالْهَدَى يُبَرِّ وَمَنْ يَبْغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يُجِدِ
قُلُ لِلْجَلِيدِ النَّسِيعِ لَسْتَ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِذِي مَنَّةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدِدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَأَبْدَأْ قَقْوَمَ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَانِدٌ قَرَنْتَ بِهِ مِ النَّقْصِ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدِ
وَقَالَ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ مِنَ الدُّنْيَا وَيَجْتَنِبُهَا عَلَى الْإِعْتَصَامِ بِاللَّهِ (من المتقارب)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ حَمِيدٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَعْظَمَتْ فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافَسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أَوَّلُو قُوَّةٍ وَحِصْنُ حَصِينٍ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ يَبْكُ عَلَى الْخَادِثَاتِ تَرَشَّى مِنْ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَقُوتُ الْفَسَا إِذَا كَانَ يَبْنَى الصَّفَا وَالْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيِي سَدِيدُ (١)
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْإِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ قَرِيدُ
 أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
 تَقْطُ فَإِنَّكَ فِي عَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ الشُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ أَلْفَا وَكَيْفَ يَمُوتُ أَلْفَلَامُ الرَّشِيدُ (٢)
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَالِيدُ
 وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
 أَرَاكَ تُؤْمَلُ وَالشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعِيكَ مِنْهُ بَرِيدُ
 وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَرِيدُ
 وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضُّ جَدِيدُ
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
 وَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقُطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
 وَمَا يَكْفُرُ الْعُرْفُ إِلَّا شَقِيًّا وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ إِذَا
 رَجُلٌ يَشِيعُ الْحَيْثُ عَلَى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ، فَوَقَفَ وَجَعَلَ النَّاسُ يُسْأَلُونَ عَلَيْهِ وَيُسْأَلُونَهُ
 وَيُضَاحِكُونَهُ. ثُمَّ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلِ النَّاسَ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ. فَوَاحِدٌ يَقُولُ:
 كُنْتُ مَنْقُطَعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِي خَيْرًا. وَيَقُولُ آخَرُ: أَمَلْتُ فُلَانًا فَخَابَ أَمَلِي.
 وَفَعَلَ بِي وَيَشْكُو آخَرُ مِنْ حَالِهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ:

فَقَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِأَخْرِ حَاوِدُ
 حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبِ وَاحِدٍ
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَدِّ وَعَنَاءٍ وَنَكْدٍ
 كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ
 إِنَّ الْمَوْتَ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفِيْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
 قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طَوْلَ الْأَمَدِ (٣)
 إِنِّي وَمَنْهَا عَدَا مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَجُلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ
 أَجْمَعُ أَمَالَ لِعَيْزِي دَائِمًا وَأَقْلِبِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكْدٍ
 لِمَنْ أَمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ أَلِنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
 مَا يَبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَلْعَيَّ قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدِ
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَى لَمْ يَعُدْ
 يَنْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فَيْسَا مِنْ مَرَدٍ
 يَرْزُقُ الْآخِثَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا اللَّبِّ مَعْسُورًا بِكَدٍ (٥)

(١) وفي رواية: فاصداً (٢) وفي رواية: ظلت فيها

(٣) وفي نسخة: الأبد (٤) وفي نسخة: من بعد إذ

(٥) وفي نسخة: نكد

أخبر السعدي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك
وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فأنمط بقول أبي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُؤَادُّ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُحْلَدُ
تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْحَلُ وَيَنْقَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غُرَّةً فَأَصْبَحَ مَحْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ ذَمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربانية واقطع المرء الى خدمته تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخَّرَنِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَمْلَكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ هُوَ أَقْبَلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ
فِيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَاجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ قَاتَتْ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ
فُخِّرْ مَمَاتٍ قَتَلَهُ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ الْمَعَاشِ أَخْوَفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاخًا كَانَ الْهَزْلُ عَنْدهُمْ جِدُّ
نَسُوا الْمَوْتَ وَأَزْدَحَمُوا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا كَانَ الْمُنْكَيَا لَا تَرْوَحُ وَلَا تَعْدُو

وقال بحث على الصبر في الحزن وصروف الدهر (من الكامل)

اضْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحَلَّدِ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى الْمَلِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرَصِدِ

(١) وفي رواية : ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزه فأصبح مرجوما

مَنْ لَمْ يَصْبُحْ مِنْ (١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ هَذَا سَائِلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفَرِّدٍ (٢)
وَإِذَا ذُكِرَتِ الْعَالَمِينَ وَذَلَّهِمْ فَأَجْعَلْ مَا لَكَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ

وله في شمول الموت (من البسيط)

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُحْطَأَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَقْتَهُ غَدًا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتَهَا إِلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أَضِيعُ مِنَ الْعُمُرِ مَا فِي يَدَيَّ وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدٍ
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَنِي رَدُّهُ وَكُنْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدٍ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدِ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ لِي مَوْلَدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدٍ
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ الْأَبَدِ

وقال في زوال الدنيا وأموال الموت وما يعقبه (من الخفيف)

الْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلَّ الْعِبَادِ
لَتَسْكَانَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا وَشَلَّ مَكَانَنَا مِنْ ثُمُودٍ وَعَكَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ زَّارٍ هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقَبَابِ وَالْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموح

هَلْ تَدَّكَرْتُ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ
 آيْنَ دَاوُدُ آيْنَ آيْنَ سُلَيْمَانَ الْمُنِيعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ (١)
 دَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْحَيْنِ وَالْإِنْسِ بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي
 آيْنَ مُرَوِّدُ وَابْنُهُ آيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ آيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ
 إِنْ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَأَعْتَبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
 وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمُنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْوَلَادِ
 أَيُّهَا الْمَرْمُوعُ الرَّحِيلُ عَنِ الدُّنْيَا مَرْوُودُ لَذَاكَ مِنْ خَيْرِ رَادِ
 لَمَّا لَنَكَ الْيَلِيَّ وَشَيْكََا بِالْمُنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
 ائْتَسَّيْتَ أَمْ نَسَيْتَ الْمُنَايَا ائْتَسَّيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
 ائْتَسَّيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ تُنَادِي فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ تَنْفُسُكَ تَرْتَقِي عَنْ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِنَ التَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجَهَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذْ أَنْتَ يَلْطُنُ حُرَّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَادِ
 بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدَبْنَ شَجْوَا خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ
 يَتَجَاوَنَ بِالرَّيْنِ وَيَذَرْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ اتِّلَاقِي أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ الْمَعَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْقُوفِ إِلَى اللَّهِ وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَمَرِ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخُلَاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
 لَوْ بَدَلْتُ النَّصِصَ الصَّحِيجَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقَلَّتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ
 لَوْ بَدَلْتُ النَّصِصَ الصَّحِيجَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
 بُوسَ لِي بُوسَ مَيِّتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ
 كَيْفَ أَهْوَى وَكَيْفَ أَسْلُوَ وَأَنْسَى مِ الْمَوْتِ وَأَلَوْتُ رَائِحَ ثُمَّ غَادِ
 أَيُّهَا الْوَالِدِي سَتَرُضُ وَضَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذَقْتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتُ تَذَرِي كُنْتُ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ الشُّهَادِ

وله في الحِكم والِاخاء (من الكامل)

لَا تَمْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا نُكِبْتَ فَأَظْهِرِ الْجَلَدَا
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ فُحْيِ النَّاسِ مَنْ قَصَدَا
 وَأَحْفَظْ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضَدَا
 وَارْفَعْ نَوَاطِرَهُ وَكُنْ سَنَدَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سَنَدَا
 وَتَعَاهِدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ زَيْنُ الْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

وله في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْفَ تَرُدُّنَّ وَالْمَعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى أُمُورُهُ لَذَاذَةً آيَا مٍ عَلَيْهِ الْإِنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ
وله في الاتكال على الله (من المنسرح)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهَوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَأَقْنَا فَلَيْسَ مَعَ مِ اللَّهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ
وقال في الكفاف وذم الجبل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا وَإِنِّي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَايِرِ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَعِيثُ مَن لَّا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفُدُ
أَلَمْ تَغِي وَيَنْحَكْ مِمَّا تَقُو مٌ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرِمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ أَلْمَالُ مَن يُجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَاقْنَعْ وَلَا تَرُدْ فَضْلَ مَن فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ الْجَبَلُ الْأَيْرَى يَهَا مَن يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَأِنْ حَمِدَتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَحْمَدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِلَوْحِ الْفَعَالِ وَقَدْ أَرَعَدُوا

وَكُلُّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودٌ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى آيِهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصَدُ
 إِذَا جِئْتُ أَفْضَلُهُمْ لِلْسَّلَا مِ رَدُّهُ وَأَخْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
 كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لٍ فِي عَيْنِهِ أَحْيَا الْأَرْمَدُ (١)
 فَفِرَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوْا
 وَإِنْ كَانَ ذُو الْحَجْدِ مُسْتَأْنَسًا بِبَذْلِ النَّدَى فَمَتَى يُجْعَدُ

وقال في تربص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

أَيَسُّ مِنَ النَّاسِ وَارْجُ الْوَاحِدِ الصَّدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مَنَّةٍ وَيَدَا
 إِنْ كَانَ مَنْ كَالِ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
 قُلْ لَهُ رَهْ لَقَدْ أُعْطِيَ مَنَزَلَةً لَمْ يُعْطَهَا اللَّهُ فِي تَذْيِيرِهِ أَحَدَا
 أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبُ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ حَشِييَ الْإِلَهِ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
 عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
 تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَاعْرَضَ يَشْغُلُهُ وَلَا تَقْدُ
 حَذِرُ حَى أَكْدَارِ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكُدُ
 مُسْتَجْهِلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَقِرٌ هَزَلُ الْحَقَاقَةِ عِنْدَهُ جَدُ

(١) وفي رواية: الاسود (٢) وفي رواية: حذرُ مجامع النفس عن نهبة

مُتَدَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِيَّتَانِهِ بُدٌّ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَاخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْتَحَلُّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ تَابَهُ جَهْدُ
فَاشَدُّ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا أَلْعِشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

حدث بعضهم قال: شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال: انقش:
لا بارك الله في الناس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقْتَهُمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لِعَمْرِي وَمَا أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ
وله في معناه (من مجزؤ الرمل)

وَحْدَةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ

وقال في التزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي الْفِرَاقَ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارُ تَبْلُغِ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارُ تَرْوُدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرْوَحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْتَدِي
تَبْلُغِ مِنَ الدُّنْيَا وَتَلَّ مِنْ كِفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقال بحث على تعجيل عذبه لآخرته (من مجزؤ الكامل)
 جِدُّوا فَإِنَّ لَأَمْرًا جِدًّا وَلَهُ أَعِدُّوا وَأَسْتَعِدُّوا
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفْسٌ يُعَدُّ
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تُرَوِّحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَغْدُو
 وَالْمَوْتُ أَبَعْدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ الْمَوْتِ يُعَدُّ
 إِنْ أَلَّيْ كُنَّا نَرَى مَا تَوَّاهُمْ وَتَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
 يَا غَنَلَتِي عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ مِ شَرِّ قِيَمٍ كَفَنُ وَلَحْدُ
 صَيِّغَتْ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
 أَا حَيٍّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
 مَا تَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ مِ أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مِ النَّاسِ يُعْطَى مَا يُرَدُّ
 إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِيْغْنَاكَ حَدُّ
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مِ فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
 لَا تُنْصِرْ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيَكَ فِيهِ قَضُ
 مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا أَشَدَّ الْمَوْتَ جَدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ الْمَوْتِ حَقًّا أَشَدُّ
كُلِّ حَيٍّ صَاقَتْ الْأَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدٌ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَدٌّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ جَدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يَرَاهُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ طَوْرًا وَيُفْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ رَدًّا
الْقِيَّ أَوْ ضَحُّ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ رُشْدًا
سَاحِجُ أُمُورِكَ رِفْقًا وَأَجْعَلَ مَعَاشَكَ قُضْدًا
مِنْ حَزَمِ رَأْيِكَ إِلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا
تَمُوتُ قَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرْدًا
طَوْبَى لِعَبْدٍ تَقِيَّ لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن مواعبه (من الطويل)

كَلَامًا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى غَدًا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفْحِ الْمُنْضَدِ

(١) وفي نسخة : جدًّا (٢) وفي نسخة : فيه

(٣) وفي نسخة : ردًّا

يُرْجَى خُلُودَ الْغَيْشِ جُنًا وَضَلَّةً (١) وَلَمْ تَزِ مِنْ آبَائِكَ مِنْ مُحَمَّدٍ
 لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوْلَيْنَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَتَّقِدِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
 وَلَكِنَّا نَأْتِي أَلْعَمَى وَغُيُونَنَا إِلَيْهِ رَوَانِ هَكَذَا عَنْ تَعْمِدِ
 كَأَنَّ سَفَاهَا لَمْ نَضْبِ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ تَزِ مَيِّتًا جَوْفَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
 بَلَى كَمْ أَخِي ذِي صَفَاءِ حَثَوْتُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
 أَهِيلُ تَرَابًا فَوْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَلِكَ وَتِي حَقَّ زَادِ الْمُرُودِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَقْدِرِيهِ وَأَحْذَرُ نَائِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرِّ مُحَمَّدٍ
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من الطويل أيضاً)

يُرِيدُ الْبَقَاءَ وَالْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ الْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَّا اتَّسَاعُهَا فَحَبْلٌ وَأَمَّا ضَيْقُهَا فَشَدِيدٌ
 وَآيُ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدٌ
 يَرَى مَا يَرِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ الشَّيْءِ حَيْثُ يُرِيدُ
 وَمَنْ عَجَبَ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْغِنَى وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَنُهُ قَائِمٌ وَحَصِيدٌ
 لَعَنِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ
 وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدٌ
 وَلِلدَّهْرِ عَلَاتٌ تُجَلَّى وَتُخْتَفَى وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدٌ

(١) وفي رواية : يُرْجَى خُلُودُ الْغَيْشِ جُنًا وَضَلَّةً

وَرَبِّ إِلَهِي إِنَّ الْجَبِيدَ إِلَى إِلَهِي
أَرَأَيْكَ تَقْصُ وَنَكَ لَمَّا وَجَدْتُهُ
سَقَطْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَجِيدًا مُجَرَّدًا
وَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ
وَأَرَشَدُ رَأْيَ الْمَرءِ أَنْ يَخْضَعَ الثَّقَى
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَخْضَعُ لَهَا
وَمَا أَلْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ
وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدٌ

وقال في زوال الأيام وانقضائها (من الطويل)

لَتَقَطَّعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ
وَمَنْ يَغْتَمُّ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْزِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ
وَمَنْ أَلْخَلَ فِيهَا أَوْ زِيَادَةً زَائِدٍ
وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِكَائِدٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّمَا لَنِي دَارٌ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ
رَزَى الْإِلَهِي وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ
جَدَّ الرَّجُلِ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِئُهَا
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ
دَارٌ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا يَسِيرِي
بَأَنْتَ لَنَا فَا تَنْقِصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زِيدِي
فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ
يَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدٍ
فِي كُلِّ وَجْهِ قُرُونِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ قَمَا عَنَّا بِتَأْسِيَسٍ وَتَشْيِيدٍ
لَمْ يُكْسِبِ الدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِجَحْرِيدٍ
وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ صَلَّتْ أَقَالِيدِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدٍ
وَكُلَّمَا وَادَّتْهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ الْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق إليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ مِنْ مَلِكٍ لَنَا غَنِيٌّ حَمِيدٌ
قَاهِرٌ قَادِرٌ رَحِيمٌ لَطِيفٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ قَرِيبٌ بَعِيدٌ
حُجَّتُهُ الْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا أَنْسُ كُلِّ وَجِيدٍ
حَسْبُنَا اللَّهُ رَبَّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرِ مَوْلَى وَنَحْنُ شَرُّ عَمِيدٍ
خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ شَقِيٍّ وَنَهْمٍ وَبَيْنَ سَعِيدٍ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكَ يَا نَفْسُ مَعْدَا بَيْنَ سَاكِتٍ (١) وَشَهِيدٍ
كُنَّا صَارُوا إِلَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيدِ
وَالْمَنَآيَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْأَسْلَى مُرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدٍ

وله في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدَ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَلِيدٍ يُخَوِّنُهُ الْجَلَدُ
كَانَ أَهْلُ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا الدُّورَ وَلَمْ يَخِيسَا وَنَهُمُ أَحَدٌ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا سَكِينَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَائِي الْمَوْتِ وَهَوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ آتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ الْقَبَةِ الْلطِيفِ بِهِ حُرَّاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدَدُ
دَارُكَ دَارُ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُنْبِي جَدِيدَهَا الْآبَدُ
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ وَنَكَ الدِّرَاعُ وَالْعُضْدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ عَدَا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مِ الْمَوْتُ لَا بَلَى جُفُوتُكَ السَّهْدُ
وَلَهُ فِي تَقْوَى اللَّهِ وَخَوْفِهِ (من مجزؤ الرمل)

إِنِّي اللَّهُ بِحَمْدِكَ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ
أَيْهَا الْعَبْدُ إِلَى كَمْ تَشْتَرِي أَلْفِي بِرُشْدِكَ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدَتْ مَوْلَاكَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ

روى الماوردي قال : كتب رجل الى ابي العنابه رحمه الله :

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاشِقُ مِنْكَ بِوَدِّكَ
فَاعْنِي بِأَيِّ أَنْتَ عَلَى عَيْي بِرُشْدِكَ
فاجابه بقوله :

أَطْلِعْ اللَّهُ بِجَهْدِكَ رَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي مِ تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في بلى الانسان وما سجل به بعد وفاته (من مجزؤ الكامل)
 تُبَايِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَّكَ وَسَيُضْحِكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ
 وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ الْإِلَى وَسَخَلُ (٢) الْأَيَّامُ عَهْدَكَ
 وَسَيَسْتَهَيِ الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ
 اللَّهُ دَرُكَ مَا أَجَدَّ مَكَانَكَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكَ
 الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مَعَ عَلَى اخْتِرَاكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْإِلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنَ قَصْدَكَ
 وَلْيَغْنِيَنَّكَ بِالَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ ظَلَعْتَ عَنِ الْبُيُوتِ مَدَدَوْحَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ
 لَمْ تَتَنَفَّعْ إِلَّا بِفِعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْهَفُ مِنَ التُّرَابِ نَقَضَ عَنْكَ قَعْدَتَ وَحَدَّكَ
 وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ عَدَا مَا يَنْبَغُ لَهُمْ حِصْصًا وَكَدَّكَ
 يَتَلَدَّدُونَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ قَدَّكَ
 وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَحَدَهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدَتْ وَرَدَّهَا
 وَيَا لِمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيَاةِ جَدَّهَا (٥)

(١) وفي رواية: وستشيد (٢) وفي رواية: وسخلف

(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: أما للمنايا ويعيها ما أجدها

(٥) وفي نسخة: حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً وَإِنَّكَ مِنْهُ صُورَتٌ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
 وَلِلْمَرَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّتَيْنِ بَعْدَهَا (١)
 لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا
 سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّتِهَا إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
 وَتَحْتَ الْأَثَرِ وَتَنِي وَوَنِكَ وَدَانِعٌ قَرِينَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
 مَدَدَنَ الْمُنَى طَوْلًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا لَتَدْعُوكَ إِنْ تَهْدَى وَإِنْ لَا تُثَمِّدَهَا
 وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِو وَالْضَبَا وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
 إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ دَمَهَا وَأَكْثَرَتْ شَكَاوَاهَا وَمَلَّتْ حَمْدَهَا
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا (٢) تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحَدَهَا
 وَمَا كُلُّ مَا خُوِلَتْ إِلَّا وَدِيعَةً وَلَنْ تَذْهَبَ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى تُرَدَّهَا
 إِذَا ذَكَّرْتُكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَخُلْدَهَا
 أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشَهَا وَأَتَعَابَهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكَدَهَا
 وَأَذَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى أَنْ يَتَبَغَّى مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
 وَلَوْ لَمْ تُصَبِّ وَمِنْهَا فُضُولًا أَصَبَتْهَا إِذَا لَمْ تُحَدِّدْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْهَا
 إِذَا النَّفْسُ لَمْ تُصَرَفْ عَنِ الْخُرُصِ جَهْدَهَا إِذَا مَا دَعَتْهَا صَعَرَ الْخُرُصُ خَدَهَا
 هَوَى النَّفْسُ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَعْرِفَهَا كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَهَا

وقال في الزمان وممر فجماعته (من المتقارب)

لَكُمْ فُجِعَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَثْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ
وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يُنَوِّهُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِتْنَى مَا جِئْنَا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَا جِئْنَا
يُشَمِّصُ فِي أَحْرَبِ الدَّارِ عَيْنٍ وَيُطْعِمُ فِي أَلْيَسَةِ الْبَارِدَةِ
رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاصْبَحَ فِي الثَّلَاةِ (١) أَهْلُودَةً
فَمَا لِي أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَانَ قُلُوبُهُمْ سَاكِمَةً
يَمُرُّوا بِرِصَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَةٌ
إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَالْأُسُودِ بَاتَتْ مُجُوعَةً حَارِدَةً
يُطِيعُونَ فِي الْحَيِّ أَهْوَاهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ
تَرَى صُورًا تُعْجِبُ النَّظِيرِينَ وَمُخْبِرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَةٌ

وقال أبو العتاهية وقد اخذه من قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك
الأيضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا الَّذِي سَتَنَقُلُهُمُ الْآيَامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ
إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَاعْلَسَنَّ عَدَاً فَأَنْظُرْ بَمَا يَنْقُضِي مَحْيَى غَدِهِ
مَا أَرْتَدَّ طَرْفُ أَمْرِي بِمُخْطِئِهِ (٢) إِلَّا وَشْيٌ يُمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) وفي رواية : الثلثة (٢) وفي رواية : بلذته

وَيُرْوَى إِضًا قَوْلُهُ (مِنْ الْمُسْرَحِ)

أَلَمْ يَشَقِّ بِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ فِيهِ جَدَّهُ
وَكُلُّ شَيْءٍ قَقَدَتْ يَوْمًا وَأَعْتَضَتْ عَنْهُ نَسِيَتَ قَقَدَهُ
لَمْ يَقْقِدِ أَلَمْ تَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَهُ



قَافِيَةُ الذِّكْرِ

قال ابو العتاهية يقرع الدنيا ومن يغتر بها (من مجزؤ الكامل)

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى أَصْفَاكِ مُتَمَلِّئًا قَدَى (١)
أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلَدُّدًا
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ رَبُّ الزَّمَانِ فَأَنْفَدَا
سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ نَمَّا قَلِيلٌ هَكَذَا
يَا هَوْلَاءُ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْدُو مَنْ غَدَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبتِ ممتلئًا قذى



قَافِيَةُ الرِّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسه واحضر ابا العتاهية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوه الكامل) :

عَشْ مَا بَدَأَ لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ
فقال الرشيد : احسنت ثم ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ (١) بِمَا أَشْتَهَيْتَ مَ لَدَى الرِّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ
فقال : حسن ثم ماذا : فقال :

فَإِذَا النُّفُوسُ تَمَعَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ (٢)
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَوْقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسره فحزنه . فقال الرشيد : دعه فإنه رآنا في عمى فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذاها (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ
وَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : وإذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشَهَا إِلَّا لَيْالٍ قَلِيلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ ثَمَرٌ قِصَارُ
وَمَا زِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ إِلَى الْبَلِيَّ يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم المريض على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا أَمُوتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَجِيرُ
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ حَافِرًا بِاللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَارْتِي خَيْرُ
هُنَّ بَيِّنَاتٌ وَالْبَلَى نَحْنُ فِيهَا فَسَوَاءٌ صَغِيرُهَا وَالْكَبِيرُ
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ لِيُغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ قَلِيلُ
وَأَقْلُ الْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ الْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ آتَاكَ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ نُضْحًا وَبِهِ حَيَاكُ (١) الْبَشِيرُ الْتَنذِيرُ
وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا ذُمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ
وَالْمَنَايَا رَوَاحُجٌ وَغَوَادٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ الْعُيُونُ فَكَمْ مِ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنُّ مِ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيب له (من النمرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَأَلَمْتُ حَوْلَ أَلْفَتِي وَبِالْآثَرِ

يَتَنَا لِقَى بِالْصَفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدِّ
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبَرِ
كَمْ فِي كَيْالٍ وَفِي تَقْلِبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلِقَى وَمِنْ فِكْرِ
إِنَّ أَمْرًا يَأْمَنُ الزَّمَانُ وَقَدْ عَلَيْنَ شِدَاتِهِ لِقَى غَرَدَ (١)
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالْصَوَابِ فَقُلْ وَأَخْذَرُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرِّ
مَا طَيَّبُ الْقَوْلُ عِنْدَ سَامِعِهِ مِ الْمُنْصِتُ إِلَّا لِطَيْبِ الشَّمْرِ
الشَّيْبُ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لِأَعْيَا مَرِحًا تَسْتَحِبُّ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ
تَلْعَبُ لَعِبَ الصَّغِيرِ بِهِ وَقَدْ عَمَّكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِمَوْتٍ خَائِفًا وَجَلًّا أَقْرَحْتَ مِنْكَ أَجْفُونٌ بِالْعَبْرِ
طَوَّلَتْ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ مِ الْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصْرِ
لِلَّهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ الْعَبْرِ
يَا عَجَابًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَأَنْهَلْتُ دَمْعِي كَوَائِلَ الْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي
يَا سَاكِنَا بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورَ مِنْ صَدْرِ
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ وَلِكُلِّهِمْ أَهْلُ الْقِيَابِ الْعِظَامِ وَالْخَجَرِ

هَلْ يَبْتَغُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَأَوْ مِنْ حَصْرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمْ أَلُجُوهُ أَقْدَ بُدِدَ عَنْهَا تَحَاكِينُ الصُّورِ
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ يَثْقِي وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَحِرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْأَشْرِ
وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ حُلُوٌّ وَهَرُّ
وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ تَعَبٌ بِأَلْنَا سِ فَحَطْبٌ يَمِضِي وَحَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ الدُّنْيَا لِذِي اللَّهِ فِيهَا نَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَعُرُّ
وَلِمَكَرِ الدُّنْيَا حَطَايِفُ لَهَا وَحَطَايِفُهَا إِلَيْهَا تُجَرُّ
وَلَقَلَّ أَمْرُهُ يُفَارِقُ مَا مَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءٍ مَ اللَّهُ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرْ
وله في القناعة والاتكال على الله (من المشرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءِ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَامِ عِذَكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ
وله في القناعة أيضا (من الوافر)

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرِ لِِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
أَطَعْتُ مَطَاوِعِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي وَلَوْ آتَنِي قَنِتُ لَكُنْتُ حُرًّا

وقال في حفظ السر (من المتقارب)

أَمِنِي تَخَافُ أَنْتِشَارَ أَحَدِيثٍ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ تَطَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت ونبعاته (من البسيط)

الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ أَلْبَابٍ مَا الدَّارُ
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يُرْضَى آلَاهُ وَإِنْ قَصُرَتْ فَالْنَّارُ (١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

أَخَوِي مُرًّا بِالْقَبُورِ وَسَلِيمًا قَبْلَ الْمَسِيرِ
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ عَادَهَا (٢) مِنْ مَاجِدٍ قَرَمٍ فَخُورٍ
وَمُسَوِّدٍ رَحْبِ الْفَنَاءِ مَآغِرَ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْقَبْرِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ

(١) وقد ذُكِرَتْ هذه الايات على غير منوال . حدث بعضهم قال :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار
فاجازه عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار
فاجازه عثمان بقوله :

هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار
فاجازه علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوة فالرب غفار
(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرٍ
 أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعٍ يَوْمًا يَعْرِفُ أَوْ نَكِيرٍ
 أَهْلَ الْقُبُورِ أَحَبِّي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالسُّرُورِ
 بَعْدَ الْغَضَارَةِ وَالنَّضَارَةِ وَالْتَّعْمِ وَالْخُبُورِ
 بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْحَجَا لِسِ وَالْعَسَاكِ وَالْقُصُورِ
 بَعْدَ الْحِمَانِ الْمُسِيَعَاتِ وَبَعْدَ رَبَاتِ الْخُدُورِ
 وَالذَّائِحَاتِ الْخُحْيَا تِ مِنْ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ
 أَصْبَحْتُمْ تَحْتَ الثَّرَى بَيْنَ الصَّفَانِجِ وَالْفُخُورِ
 أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتَ كَبِيرُ وَخَبْرُهُ وَذَهَابُهُ تَغْيِيرُ (١)
 غَرَّتُهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُجِيَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
 لَا تُعْظِمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
 نَلَّ مَا بَدَاكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتَّقِ فَإِنَّتَ فَقِيرُ
 يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ كَثِيرٍ لِعَيْرِهِ إِنْ الصَّغِيرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما إليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تعبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَفِيرٌ (١)

أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَنَنْتَ (٢) إِلَى أَلْيَلِي وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أن ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية فقال له : انشدني من شعرك ما يُستحسن . فأنشده :

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعُمْرِ (٣)

أَيَسَ لَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْصَبِ

فَأَخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجْرُ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبُوءٌ لَمْ يَسْتَقْلِهَا مِنْ خُطَى الدَّهْرِ

أخبر صاحب الاغانى ان الفضل بن الربيع كان من اميل الأس لابي العتاهية وكان في نفسه من البرامكة إحسن وشجناه حتى هلكوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم أنشده (من الكامل) :

وَلَى الشَّبَابُ قَدْ لَه مِنْ حِيلَةٍ وَكُنَّا ذَوَاتِنِي الْمَشِيبُ حِمَارًا

أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ بِالْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلُهَا إِخْطَارًا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغير لونه وظهرت الكراهية في وجهه فما رأى ابو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال ابو تمام ومن احسن اقوال ابي العتاهية التي لم يسبق اليها قوله لاجد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يَرْجِي لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى اللى

(٣) وفي رواية : ما اسرع الجسعة في شهرها واسرع الشهر الى عمري

أخبر ابن أحمد الأزدي قال : قال لي أبو العنافة : لم اقل شيئاً قط أحب إليّ
من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَأَنْتَ لَسْتَ أَذْرِي أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبَايَ الْبِلَادِ يُقْبِضُ رُوحِي وَبَايَ الْبِلَادِ يُخْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَأَعْلَمَنَ عَشَارًا فإلى كمّ أَمَا تَرَى الْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكِيرُ إِلَّا ائْتِبَارَا
تَتَوَحَّى الْأَلْفَ إِلْفًا قَالِفًا وَتَتَقَيَّ الْحَيْرَانَ جَارًا نَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا أَنَّ النَّهَارَ يُسَوِّقُ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ إِذْ يُسَوِّقُ النَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرِّ حَيْثُ يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَا وَالْآثَارَا
مَا اسْتَوَى النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا أَنَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزؤ الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يُسَوِّمُ مِنْ الْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَتَفٍ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَأْفُوتُ وَدُرُّ
فَأَنْعَمَ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

وله في غرور الدنيا (من الطويل)

الْأَفْرِ سَبِيلَ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُمْرِي تَفَاوَتْ أَيَّامِي لَعْمَرِي وَمَا أَذْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشَرٍ
وَأَنَا لَتَبَلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرِ اللَّهِ مُخْتَلِفٍ يُجْرِي

وَنَامِلٌ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا
وَنَبْعَثُ أَحْيَانًا بَا لَا تُرِيدُهُ
وَنَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِتَشْرَبَ صَفْوَهَا
فَلَوْ أَنَّ مَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَى
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الْغِنَا
يَكُونُ الْفَقْرُ فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّرًا
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا
عَلَى ثِقَةٍ بِالْآثِنِ مِنْ غَيْرِ الدَّفْرِ
وَتَرْفَعُ أَعْلَامَ الْخَيْلَةِ وَالْكِبَرِ
بَغْيَرُ قَنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَدْرٍ
وَلَكِنَّهُ قَفَرٌ يُجْرُ إِلَى قَفَرٍ
فَقَحْيَانِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْخَيْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْقَابِرِ
تَسْمَعُ مِنَ الْآيَامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خَبْرَةٍ (١)
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِنَاعَهُ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكَّمَ الثَّرْبُ فَوْقَهُ
وَكَمْ دَانِبٍ يَغْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مَذْرُوعًا
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدَ شُقَّةٍ
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَخَشَةٍ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تُمَلِّدِ
فَأَنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَتَهْمٍ
وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَائِرٍ
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ إِحْدَى الدَّوَارِ
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَاسِبِ
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرٍ
عَلَى قُرْبِكَ مِنْ دَارٍ جَارٍ مُجَارٍ
وَلَا وَاعِظِي جُلَاسِهِمْ كَالْقَابِرِ
لَطِيفٌ خَيْرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية: يغني

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى أَمْرٍ دِينَهُ فَمَا قَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِصَابِرٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُدِّدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ لَوْلَيْكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤَيِّرْ رِضَى اللَّهِ وَخَدَهُ عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْحَنَاءِ فَلَسْتَ عَلَى عَوَمِ الْفِرَاتِ بِطَاهِرٍ (١)
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَمْرِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢) فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
 إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَلَا غَمًّا بَلَاغِكَ مِنْهَا وَمِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
 وَمَا لِحُكْمِهِ (٣) إِلَّا مَاءٌ عَلَيْهِ دَرُؤُ الثَّعْيِ وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُوَدِّبًا لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
 أَرَأَيْكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا وَأَنْتَ كَثِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكْبَارِ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ جَمِيًّا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًّا تَرَاهُ وَلَا أَوَّلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ
 وَإِنَّ أَمْرًا يَبْتَاعُ دِينًا بِدِينِهِ لِمُنْقَلِبٍ مِنْهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَزَلْ يَحِلُّ بِتِجَارَةٍ إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
 رَضِيتَ بِذِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) مُلْمَحٍ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ
 لَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥) فَوَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةٍ (٦) جَاوِرٍ

- (١) وفي رواية: بظاهر (٢) وفي نسخة: رهبة
 (٣) وفي رواية: العلم (٤) وفي رواية: لكل مكابر
 (٥) وفي نسخة: صبا (٦) وفي نسخة: بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بُعُوضَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِعْشَارَ ذُرْبَةٍ (١) طَائِرٍ
 قَلَمَ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَاثِرٍ
 وقال يتهذد الساهي عن الموت (من مجزؤ الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى
 سَتَرَى مَا بَقِيََتْ مَا يَمْنَعُ النَّاسَ الْكَرَى
 سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ مَنِّمْ إِلَى الثَّرَى
 سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَخْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ أَبِي لَوْ أَنِّي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقَدَّرُ
 تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
 مَتَى مَا يُرِيدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا يَعْْبُدُوهُ يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَدُّ
 وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَتَجَوَّ لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يُحْدَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
 وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَلَأَمَّا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
 وَأَخْيَرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالْشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
 وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ مِ الْحَشْرِ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نغمة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَالْمَصْدَرُ النَّارُ أَوِ الْمَصْدَرُ الْمَجْتَمَعُ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرٌ
لَا يَفْخَرُ إِلَّا الْفَخْرُ أَهْلُ الثَّقَى غَدًا إِذَا صَمَّهْمُ الْخَشَرُ
يَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْبَرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ طُفْلَةٌ وَحِفَّتُهُ آخِرُهُ يَفْخَرُ
أَصَحَّ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَأَصَحَّ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّرُ

وقال في ذلة الدنيا والزهدي فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ
إِنَّا فِي حَيْلَةٍ التَّحْلُصِ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ الْإِلَهِ قَدِيرٌ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ
أَيُّ شَيْءٍ أَنْبَغِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ مَوْثُوتٌ حِلٌّ وَتَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِأَهْلِ الْكُفَّافِ فَقْرٌ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَفْتَحْ فَذَلِكَ فَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَعْرُورٌ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ النَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقْدِيرُ (١)
كَيْفَ تَرْجُوا الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ م وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ

(١) وفي نسخة: الا لا بلس يبقى كبير وهو محتل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَرُوقَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِيُ الزَّيْجُ ثُرَيْيَا وَتَمُورُ
وَنَهْمُ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ عَلَيْنَا وَالْآخُ الْخُلُصُ الْوَصُولُ الْآثِيرُ
وَإِنَّ عَمَّ (١) وَجَارَ بَيْتِ قَرِيبٍ وَصَدِيقٍ وَزَائِرٍ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيِي لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ إِلَاهَهُ وَمَنْ أَمْسَى وَهَمَّتْهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُتَبَتُّونَ لَنَا هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا أَلَمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَوْشُرَوَانُ مَالٍ بِهِ صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَةِ الْغَيْرِ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ الثَّقَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
أَعْدَدُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ وَنَادَى مِنْ بَعْدِي الْفَضْلُ أَيَا عُمَرُ
وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرَوَّى وَيَذَكَّرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ الثَّقَى فِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَلَا الْجَبَابِرَةُ أَلَمَلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تَوَرَّطَهَا فِي هَوَا مَا لَهَا وَرَدُّ وَلَا صَدْرُ
مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْخُذُورَةِ الْخَلْدُ

وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
 فِيهِمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُنْمِ قَانِعَةٌ
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١)

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفِ الدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارٍ
 إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ
 أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً
 فِي بَلَى جَنَمٍ يَلِيلٍ وَنَهَارٍ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
 وَمِثْلُ لَمَعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَازِ
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَانِلٍ
 نَحْنُ نَصُبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارٍ
 لَيْسَ فِيهَا لِقِيمٍ قَرَارٍ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْاسٍ
 ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
 فَهُمْ الرُّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا
 فَاسْتَرَاخُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 وَهُمْ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ
 قَدُمَ الْعَهْدُ وَسَطَّ الْمَزَارُ
 عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مَذًى تَوَلَّوْا
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : أَرُ

أَبَتْ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُودُوا مَا ثَوَّوْا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَادُوا
وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عَوَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارٌ
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحُلُو الدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرَ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارٌ
كَيْفَ مَا قَرَّ مِنْ أَلْمُوتِ حَيٍّ وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفِرَارُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
فَاعْلَمْنَ وَأَسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمَعَارُ

وقال في التناهب للآخر (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي السَّبَقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَضَارُ وَالْمُسْتَهْيَ جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
أَلْمُوتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَانَ مَعْرِفَتِي بِأَلْمُوتِ انْكَارُ
إِلَيَّ لَا عَمْرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبُسْتُ الدَّارَ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتُ الدَّارِ

وقال بحث نفسه على الباقي دون الثاني (من الوافر)

إِلَّا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ الْقَرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَأَيْتِكَارِي
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لَا مَرَّ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) الْغُرُورُ لَا مَرَّ مَا تَحْتَ بِكَ الشُّوْرُ
 أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ عَلَيْكَ بِصَرَفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
 أَتَذَرِي مَا يَنْوُبُكَ فِي اللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ الْجَمُوحُ هُوَ الْعُشُورُ
 سَكَاتُكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ رَحَى الْحِدَاثَانِ دَائِرَةٌ تَدُورُ
 أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ قَسَمَ مَا تُحَرِّكُ الْقُبُورُ
 فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي كَانَ يُطَوِّنُ غَابَتِهَا ظُهُورُ
 فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا بَلَى وَلَهُ نُشُورُ
 لَعْنُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا تَقَى الْقَلْبَ مُحْتَسِبُ صُبُورُ
 أَخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا تُجِئُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
 فَلَا تَنْسَ الْوَفَارَ إِذَا اسْتَحَفَّ مِ الْحِجَى حَدَثُ يَطِيشُ لَهُ الْوُفُورُ
 وَرَبَّ مُحَرِّكِ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَانَ لِسَاكَةِ السَّبْعِ الْعُشُورُ
 لَبِغِي النَّاسِ بَيْنَهُمْ دَيْبٌ تَضَاقِقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
 أُعِيدُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
 بِدَارٍ مَا تَحَالُ لِسَاكِتِهَا تَهْتِكُ عَنْ فَضَائِحِهَا الشُّوْرُ
 أَلَا إِنَّ مَالِيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك
 (٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَتَّبِعُ سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ الْقُفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَحُلِّي الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا تَكْشِفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُدُورُ
وَدَمِيتُ الْخُدُودَ عَلَيْهِ لَطْمًا وَعَصَبَتِ الْمَعَايِمُ وَالْمُحُورُ
أَلَمْ تَرَ إِمَّاكَ الدُّنْيَا حُطَامٌ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرًا فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرًا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ آمَلُوا أَنْ يُحْلَدُوا رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَجَرَّرُهُمْ جَزْرًا (١)
يُلَيْتُ بِدَارٍ مَا تَقْضَى هُمُومُهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَا
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرِ قُلْتُ قَدْ أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحَدَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ أَلْفَيَّ يَنْفِي أَلْفَ وَاحِشَ سَمْعُهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِمَ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدَا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَانِلًا هَجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتْهُ عُذْرَا
أَرَى أَلْيَاسَ مِنْ أَنْ تُسَالَ النَّاسَ رَاحَةً يُمِيتُ بِهَا غُمرًا وَتُخَيِّ بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدُ أَوْلِيَّتِهَا بِغَنِيمَةٍ إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غَنَى الْمَرْءَ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سِدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ أَلْغَى قَفْرَا

(١) وفي رواية: ترحمهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحترار من صولته (من المتقارب)

أَلَا رَبِّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ كَثِيرَ التَّمَنِّي قَلِيلَ الْحَذَرِ
إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ اعْطَافُهُ تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنَكِبِهِ الْبَطَرِ
يَوْمَلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بَيَوْمٍ أَمْرُ
وَيَمِي وَيُضِجُ فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْحَطَرِ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَتَقَى وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمْرُ
يُرِيشُ وَيَبْرِيشُ (١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرُ
وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ الْمُنُونِ وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعِبَرُ
وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ فَأَمَّا بِحَيْرٍ (٢) وَأَمَّا بِشَرِ
يُجْرِعُهُ الْحَرِصُ كَأْسَ الْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغَرَرِ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ تَقَاتُوا وَتَحَنُّ مَعًا بِالْأَثَرِ
أَخِيَّ أَضَعْتُ أُمُورًا أَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوةٍ سَكَانُ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صَعَرُ
تُومَلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَقْلَّ الْجَهَادَا لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ إِلَيْهِ فَتَعْمَلُ فِيهِ الْفِكْرُ

(١) وفي نسخة: بيلي (٢) وفي رواية: لحير

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِأَحْدَى الْكِبَرِ
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَدَى وَالْقَدَى (١) وَدَارُ الْقَنَاءِ وَدَارُ الْغَيْرِ (٢)
 وَلَوْ نَلَتْهَا بِجَذَافِيرِهَا لَمْ تَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرَ (٣)
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرُ
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَمَّى (٤) عَلَى سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرِ
 وَقَدِّمُ لِدَاكَ فَإِنَّ أَلْقَى لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَأَمَّا يَنْدُرُ
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنَى يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُخْتَقَرُ
 وَمَنْ كَانَ بِالْدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ فَإِنِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرٌ
 نَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ لَنَا وَيُرِينَا ضُرُوفَ الْعَبَرِ
 فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةٌ فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرَ
 يُجُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرَ
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَا بَطِيءَ النُّهْوضِ كَلِيلَ النَّظَرِ
 أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ وَطُولَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ (٦)

(١) وفي رواية: والقي (٢) وفي رواية: ودار الغرور ودار الفرار

(٣) وفي رواية: وطر (٤) وفي رواية: ترجي وهو تصحيف

(٥) وفي رواية: يجول

(٦) وفي نسخة: أيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزؤ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرُ

أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا لَمَعَ أَلْمَالُ فَأَكْثَرُ

أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى بِغِنَى الدُّنْيَا وَيَفْخَرُ

لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظَرُ

قَدْ رَأَيْتُكَ الدَّهْرَ يُغْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرُ

لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعِيرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَأَشْيَاءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقَرَ الْأَمْرُ

وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَلَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخَبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للوت (من الرمل)

اِغْتَنِمْ وَصَلَ الَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرًا

وَأَجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا وَأَجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجَسْرًا

إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْجُو حِمْدًا وَآجِرًا

وقال بمحبة البشر على الهذيل بالآخرة (من مجزؤ الوافر)

أَلَا لَا أَهْكَ الْبَشَرُ لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ

لَا أَمْرَ مَا بَنَى حَوَامٌ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
 رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
 لِحْثِ (١) تَقَارِبِ الْأَجَا لِتَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 تَعَالَى اللَّهُ مَكَادَا تَضَعُ الْأَيَّامُ وَالْعِيدُ
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحِدَا نِ لَا صَغَرُ وَلَا كِبَرُ
 وَمَا يَنْفَكُ نَفْسُ جَنَّا ذَرَّةً يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
 رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتِ فَهَكَاجٍ لِعَيْنِي الْعَبْرُ
 مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ مِ ارْذِيَّةٌ وَلَا حُجْرُ
 سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ اللَّبَنُ وَالْمَدْرُ
 عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا
 وَكَانُوا طَالَمَا أَشْرُوا (٢) إِلَى اللَّذَاتِ وَأَبْتَكْرُوا
 فَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ
 وَقَدْ أَضْحَكُوا بِمَنْزِلَةٍ يُثْرَجَمُ (٣) دُونَهَا الْخَبَرُ
 تَفَكَّرْ أَيْهَا الْمَغْرُ رُ قَبْلَ تَفَوُّتِكَ الْفِكْرُ
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظُمْتَ مِ عِنْدَ الْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
 فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية: لَحَتْ (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِّذِي الثَّرْوِ بِهَا رُؤْيَاكُمْ أَلَا أَنْتَقِرُوا
فَأَقْصَىٰ غَايَةِ الْبُعْدِ فِيكُمْ يَتَّبِعُ الْخَفَرُ
كَذَلِكَ تَصْرُفُ الْآيَا م فِيهَا الصَّفْوُ وَالْكَدُّ
وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَى لِّلْعَتِيدِ ذُكُورِ
طُوبَى لِّكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلَّهِ أَوْ أَبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيَحْكُ أَيْنَ أَرَبُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
مَنْيْتِكَ وَغَرَزَتِكَ يَا دَارَ أَرْبَابِ السُّرُورِ
بَلْ يَا مُفْرَقَةَ الْجَمِيعِ م وَيَا مُنْعَصَةَ السُّرُورِ
أَيْنَ الَّذِينَ بَدَّلُوا حَقًّا بِأَفْيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ الْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ م الزُّورِ فِيهَا وَالزُّورِ
أَخِي مَا لَكَ نَاسِيًا يَوْمَ التَّغَابُنِ فِي الْأُمُورِ
أَفْنَيْتَ عُمرَكَ فِي الرِّوَا ح إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالْبُكُورِ
وَأَمَنْتَ مِنْ خُدَعِ نَصُورِ م رَهَا أَلُوسَاوِسُ فِي الصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيكُمْ تُعَدُّ مِنَ الثَّرْوِ
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَعُورُ دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
إَرْضَ الزَّمَانِ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَتُحْتَالُ فُحُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ ظُورَهُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْخَوَا دِثَ عَثْرَةِ الدَّهْرِ الشُّوْر
 لَوْ أَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ مَجْمِيعُ أَعْمَارِ النُّسُورِ
 أَوْ كُنْتَ مِنْ ذُرِّ الْحَدِيدِ يَدُوكُنْتَ مِنْ صَمِّ الشُّحُورِ
 أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى الزَّيْجِ أَوْ لُجَجِ النَّجُورِ
 لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ الدُّمْنِيَا وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَيْرٍ هَيَّاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثَرٍ
 مَا أَفْطَحَ أَلْمُوتُ لِلصَّدِيقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَدْرِ
 فَكَّرْتُ فِيمَا نَسَعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرٍ
 وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ مَوْبَصَرْتُ قَلَّ رَنِي فِي دَارِ مُعْتَبَرٍ
 يَا صَاحِبَ التَّيْبِ مُنْذُ قَرَبَهُ مَوْبَصَرُ السُّلْطَانِ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ
 مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَى مَوْبَصَرِ الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرَفَةِ النَّظَرِ
 تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ الْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرٍ
 أَلَمَّاكَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرٍ
 مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُعَيِّرَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ بِالْمَرْءِ وَأَنَّ الزَّمَانَ ذُو غَيَرٍ

(١) وفي نسخة: للسريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تهييف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

اللهُ يُنجِي مِنَ الْمَكْرُوهِ لَاحْذَرِي بِحُكْمِهِ الْحَيِّزُ وَالْأَرَزَاءُ فِي الْبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ الْمَرْءُ إِذَا قَدْ يُحَاذِرُهُ وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْحَذَرِ
الْبَاطِلُ الْخَفِضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْهِ وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْعَبَرِ
وَالْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَوَنِ اثَرِ
وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِيهِ النَّاسُ تَنْظُرُ وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَغْطُرُ
تَوَارَى بِجُدْرَانِ الْيُبُوتِ عَنِ الْوَرَى وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَحْشَى عِيُونَ النَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ إِلَّا إِنْهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنْ الْهُدَى وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ انْجَحَمَتْ دُونَهُ وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْقِيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى مِنْ اللَّهِ (١) فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَضْفُو وَيَكْدُرُ
كَانَ أَلْفَتِي الْمَعْتَرَلَمْ يَذِرْ أَنَّهُ تَرُوحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
أَجْدَكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهُوَ غَالِبٌ عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيه إلا كما مضى من الحق

وَأَمَّا بُنُو الدُّنْيَا فَبِئْسَ الْفِتْنَى ۚ وَهُمْ يُخَالِفُونَ
 وَأَمَّا جَمِيعُ الْإِنْسَانِ خَسِرُوا ۖ إِنَّ الدُّنْيَا بَاطِلَةٌ ۚ
 لَهْوَتِ وَكَمَ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرَتْهَا كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
 تَمْنَى الْإِنْسَانِ وَالزَّمَجُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ أَنْجُرُ
 أَلَمْ تَرَ يَا مَعْبُودُ مَا قَدْ غُبِثَتْهُ وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ أَنَّكَ تَتَجَرَّرُ
 خُدِيعَتْ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُبِثَتْهَا وَغَرَّتْكَ أَيَّامٌ قَصَارُ وَأَشْهُرُ
 قِيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَيْنِكَ تَبْتَنِي وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِعَيْنِكَ تَعْمُرُ
 وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْبِرُّ عِنْدَهُ وَإِلَّا أَعْتَبَارُ كَأَقْبُ وَتَتَفَكَّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ وَدَارُ ضُغُودٍ مَرَّةً وَحُدُورٍ
 كَأَنِّي يَوْمَ مَا أَخَذْتُ تَاهِبًا لَهُ فِي رَوَاجِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
 كَفَى عِبْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ
 خَلِيلِي كَمَ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
 وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَنْصِرُ بِنُورٍ
 أَصَبْتُ مِنْ الْأَيَّامِ لَيْنَ أَعْنَةٍ فَأَجْرِيئُهَا رَكْدًا وَلَيْنَ ظُهُورٍ
 مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا فَاصْبِرْ مِنْهَا وَارْتِقِ بِسُرُورٍ

(١) وفي نسخة: يد

وله في صفة الجنيل (من الكامل)

إِنَّ الْجَنِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنَى لَتَرَى عَلَيْهِ مَحَايِلَ الْفَقْرِ
لَيْسَ الْغِنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي أَمَالٍ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ
مَا فَاتَتْهُ خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعَتْ عَيْنِي يَدَاهُ مَوْنَةَ الشُّكْرِ
وقال يمتح الإنسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرُ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْحَرِّ
يَوْمَ الْكَرَامَةِ لِلَّذِي صَبَرُوا فَالْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ أَنَّهُلَهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أَخِي مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ يُبْنَى تَلْجُلُجٌ (١) وَمِنْكَ فِي الصَّدْرِ
تُرَاكُحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّونَ فَقْرًا إِلَى فَقْرٍ
قَدْ طُفِتْ كَالظُّلُمَانِ مُلْتَمِسًا لِلَّالِ فِي الدَّيْمُومَةِ الْفَقْرِ
تَبْغِي الْخُلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذِهِ لَتَنَالَ رَوْحَ الْيُسْرِ بِالْعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى لِعِبَا وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ
وَلَحْزْدُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دُخْرِ
وقال في زوال الدنيا ومرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا ذِيكَايَ إِلَّا غُرُورُ
إِنَّ أَمْرًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ لَتَعَاوِلُ عَمَّا تُحِبُّ الْقُبُورُ

(١) وفي رواية تجلجل وفي رواية: من غنى إلى تعب

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا وَمِنهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (١)
 لَا وَالَّذِي أَمْسَيْتَ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحَيِّ سُرُورُ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرٍ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ أَلَيْسَ
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعُ بِهِ فَعِنْدَكَ الْحِظُّ الْجَزِيلُ الْكَثِيرُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُجَّانُهُ مَنْ جَهِلَ اللَّهُ فَذَلِكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المنسرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرُ وَالْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرُ
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَسَاحَتُ حَيَّرُ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ الْآؤُورُ وَأَعْلَمُ أَنْ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرُ
 وَأَصْبِرْ إِذَا مَا بَلِيَتْ (٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ
 مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرُ
 يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرُ
 يَا أَيُّهَا الْأَشْيَبُ الَّذِي قَدْ حَذَرَهُ شَيْئُهُ وَأَنْذَرُ
 خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ مِ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكْدَرُ
 وَالْطِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ بِرَفْقٍ وَأَقْبِلْ مِنَ النَّاسِ مَا يَنْسَرُ
 فَإِنَّمَا الْكُلُّ مِنْ رَجَاجٍ إِنْ لَمْ تَرْفُقْ بِهِ تَنْكَسَرُ
 وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَانْعَمِ حَتَّى إِذَا مَا آفَاقُ أَبْصَرُ

(١) وفي نسخة: بخور (٢) وفي رواية: نكبت

إَرْضَ الْمَنَآيَا بِكُلِّ طَاغٍ وَأَرْضَ الْمَنَآيَا لِمَنْ تَجَبَّرَ
يَا رَبِّ ذِي أعْظَمِ رَفَاتٍ كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَجَبَّرَ
فِي الْمَوْتِ شُغْلُ كُلِّ حَيٍّ وَآيٍ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرَ

وله بيت مفرد في قضاء الله (من المنسرح)

يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبُ أَوْ فَكَرَا
وقال في رفع الأمر إليه عز وجل (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ وَلَيْسَ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّمَا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَثِي عَلَى الدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتْهُ وَأَخْوَجَنِي طُولُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّرِّ
وَوَسَّعَ صَدْرِي بِالْأَذَى الْإِنْسِي بِالْأَذَى وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَا نَا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَا بِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيَا لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَدَائِهِ لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا أَمِيرُ
أَتَاكَ يَا مَغْرُورَ سَهْمِ الرَّدَى وَالْمَوْتُ فِي سَطَوَاتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا قَدَّرْتَ عَبْدٌ أَمِلُ شَاكِرُ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَأَسْتَخْطَايِي إِنَّكَ السَّاتِرُ

وقال أيضاً في سرعة تكدر العيش (من مجزوء الكامل)

أَلَمْ يَأْمُلْ أَنْ يَعْيشَ مَ وَطُولُ عُمرٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى مَ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرُّهُ
وَتَحْوُنُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَ لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ

وله في مَنْ لَحِقَ يَتَقَوَّى اللهَ وَعَدَلَ عَنِ الدُّنْيَا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهِ وَمِنْ تَصَارِيْفِهِ وَمِنْ غِيَرِهِ
طُوبَى لِعَبِيدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَأَقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكْرِهِ
طُوبَى لِمَنْ هُمُّهُ أَلْعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ حَبَرِهِ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَقَى اللَّهُ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهِ
قَدْ يَتَّبِعِي لِأَمْرِي رَأَى نَكْبًا تِ الدَّهْرِ أَلَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهِ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقُ لِصْفَاءِ مَ الْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهِ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدًّا قَدْ أَوْقَرَتْهُ أَلَا كَفُّ مِنْ مَدَرِهِ
أَخْرَجَهُ أَلَمُوتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجْرِهِ
إِذَا تَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَرَزَهُ فِيهَا وَأَنْظَرَ إِلَى خَطَرِهِ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى مَ الْإِنْسَانِ فِي سَنَعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَقَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهِ

الْوَقْتُ أَتَى لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهِ
لَمْ يَمُضْ مِنَّا قَدَامَنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى آثَرِهِ
فَلَا كَثِيرٌ يَبْقَى لِكِبَرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهِ
وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةً
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاصِيَّ الْمَوْتِ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ الْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهُ
يُسَوِّفُ الْمَرءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبَرِّ وَالْأَيَّامُ لَا تُنْظِرُهُ
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ

وقال على لسان للقبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بَعْدِي وَجُودُ فَيْكِ مُنْعِفَةٌ
فَأَجَابَنِي صَيَّرَتْ رِيحَهُمْ تُوْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطْرَةِ
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنْعِمَةً كَانَ النِّعَمُ يَهْزُهَا نَضْرَةٌ
لَمْ أَبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَّتْ بَيْضُ تَلُوحٍ وَأَعْظَمُ نَحْوَةٍ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَقِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْحَبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لَأَمْرِي حُفْرَةٌ فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا أَمْرَةٌ
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ يَكُلُّ ذَوِي خَبَرَةٍ عِبْرَةٌ (١)

وقال في ادخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

الْحَلَقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَذْكُرُ (٢) سَرَايِرُهُ
وَلَقَلَّ مَا تَصِفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالْأَمْرُ مُسْرِعُهُ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفَذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ أَنَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ لَأَزْمَنَّا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ شَكَلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرِ كُنَّا نَعَاشِرُهُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ (٦) غَرَّتْهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَيَلُنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكُ تَتَلَوْا أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَسَتَسْتَبِينَ غَدًا دَخَائِرُهُ
أَمِنْ الْفَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية: لكل أخي حفرة حبرة

(٢) وفي رواية: تصفو (٣) وفي نسخة: نقدت وهي غلط

(٤) وفي رواية: الموت لو صح اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكِرُهُ

(٥) وفي نسخة: شغلنا

(٦) وفي رواية: ابن الملوك وابن عزم

يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهَيِّجُهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَاذِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةٌ قَضَى دَسَاكِرُهُ (*)
 وَيَمُنْ خَلَتْ مِنْهُ أَيْسَرَتُهُ وَيَمُنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)
 وَيَمُنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِشُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)
 وَيَمُنْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ قَتَبَرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)
 مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْخُصْبَاءِ قَابِرُهُ
 دَرَسَتْ مُحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ النِّعَمُ فِتْلِكَ سَلِيرُهُ
 قَقْرِيْبُهُ الْأَذْنَى مُجَابِنُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدِ هَاجِرِهِ
 يَا مُؤَيَّرَ الدُّنْيَا وَطَالِيَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)
 نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَمَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشرطي والمسهودي عن الاصمعي انه قال : دخلت يوماً
 على الرشيد وهو ينظر في كتابيه ودموعه تنحدر على خديه فظلمت قائماً حتى سكن وحان
 منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلست فقال لي : ارايت ما كان . قلت : نعم
 يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثم رمى اليَّ
 بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العتاهية بخط جليل وهو :

(هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتْ الْح)

ثم قال : كافي والله أخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك إلا قليلاً
 حتى مات

(١) وفي رواية : ففدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابره

(٣) وفي رواية : عساكره

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذته والمستعد لمن يكابره

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب)

اَنْحَ طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ اَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
 وَقَدْ كُنْتُ اَعْدُو اِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ اَعْدُو اِلَى قَبْرِهِ
 وَكُنْتُ اَرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ
 وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَاَمْرِي يَحْجُوزُ عَلَى اَمْرِهِ
 فَتَى لَمْ يَحْلِ اَللَّهَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ اَوْ عُسْرِهِ
 تَقَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
 فَصَارَ عَلِيًّا اِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
 اَتَتْهُ اَلْمَيَّةُ مُغْتَاةً رُوَيْدًا تَحْشُلُ مِنْ سِتْرِهِ
 فَلَمْ تُغْنِ اَجْسَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا اَلْسِرْعُونُ اِلَى نَصْرِهِ
 وَاَضْحَجَ يَعْذُو اِلَى مَتَرِلٍ سَحِيقٍ تَوَلَّى فِي حُفْرِهِ
 تُغْلَقُ بِاَلْتَرَبِ اَبْوَابُهُ اِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ فِي حَشْرِهِ
 وَخَلَّى اَلْقُصُورَ اَلَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنْ اَلْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
 وَبَدَّلَ بِاَلْبُسْطِ فَرْشَ اَلثَّرَى وَرَمَحَ تَرَى اَلْاَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ
 اَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ اَوْبَةٌ غَرِيبٌ وَرَانَ كَانُ فِي وَضْرِهِ
 فَلَنْتُ اَشِيعُهُ غَايَاً اَمِيْرًا يَصِيرُ اِلَى ثَغْرِهِ
 وَلَا مُتَلَقٍ لَهُ قَافِلًا يَقْتُلُ عَدُوَّ اِلَى اَنْسْرِهِ
 لَنُظَرِهِ اَيَّامُهُ اَلصَّالِحَاتُ بِبَرٍّ اِذَا نَحْنُ لَمْ نُظَرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي هَالِكًا فَكُلُّ سَيِّئِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَقَى اللَّهُ سَرَّهَا طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَعَرَّمَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكْدِرُ صَفْوَهَا وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُتْعِصُ دَرَّهَا
يُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّهَا بَدَارِ غُرُورٍ وَيَجْهَهَا مَا أَغْرَهَا
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي ضُرُوفُهَا أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ الْأَلْيَالِي وَمَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعْمُرُ أَبِي إِنْ أَلْحَاكَ حُلُوهُ وَلَلْمَوْتُ سَكُّنٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتباجه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرَعَةً يَتَّبِعِي لِلْمَرءِ أَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتُمَا قَدْ مَضَتْ فَتَسِينَا بَعْدَهَا مُحْضَرَهَا
صُورٌ كَانَتْ أُنَاسًا وَمِثْلَنَا ثُمَّ أَفْنَاكَهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظَلٍّ زَائِلٍ أَحْمَدُ اللَّهِ كَذَا قَدَّرَهَا

وقال يذكر الانسان بالوفاة ويحرضه على ذكر الصالحات (من مجزؤ الكامل)

أَقْبَيْتَ عُمرَكَ بِأَعْتَرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتِظَارِكَ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م وَكَانَ أَوَّلِي بِأَذْكَارِكَ
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِأَعْيَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتُرْعَجَ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْتَاقِلَ (١) الْزُّوَارُ م عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ م النَّأْيُ إِلَّا نَائِي دَارِكَ
أَخِي فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ م لِيَوْمِ بُرُوكَ وَأَقْتِكَارِكَ
فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِدْخَارِكَ



قَافِيَةُ الزَّائِرِ

قال أبو العنايه في تأثير الصمت (من الطويل)

يَحُوضُ أَنَسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَلَصَّمتُ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَوْجُزُ
فَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمْتَ عَاجِزًا فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاجِ فِي الْقَوْلِ أَعْجُزُ



قَافِيَةُ السِّنِينَ

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بقرط حُبّه لدنياه (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي	وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَبِي
وَكُلُّ عَمِيَّةٍ أَضْحَجْتُ أَغْلِي	بِهَا سَتْبَاعُ مَنْ بَعْدِي بَوَكْسِي
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمرَا	لَعَلِّي حِينَ أَضْحَجُ لَسْتُ أُمْسِي
وَسَاعَةُ مَيِّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا	تُحِلُّ مَنَقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْزُهُ الْأَخْبَابُ قُرْبِي	وَتُخَضِّرُ وَخَشْيَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ أَلْبَيْتِ الْمُوشَى	سَتُسْكِنُكَ أَلْمِيَّةُ بَطْنِ رَمْسِي
رَأَيْتَكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا	وَكثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا	وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِي
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى	وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلٍ لَسِي
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَيْئًا	يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالتَّلَاتِي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراته (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ أَلْمُوتُ أَرْجَاءً وَلَا حَرْسُ
مَا يَغْلِبُ أَلْمُوتُ لَا جُنُّ وَلَا أَلْسُ
مَا إِنْ دَعَا أَلْمُوتُ أَمْلَاكَ وَلَا سَوْقًا
إِلَّا ثَأْمَهُمْ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلْسُ

لِلْمَوْتِ مَا قَدَّ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَلِلْيَ لِي كُلُّ مَا بَنُوا وَمَا عَرَسُوا
هَلَّا أَبَادِرُهُذَا الْمَوْتُ فِي مَهْلٍ هَلَّا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ
أَمَّا يَهْؤُكَ يَوْمٌ لَا دِفْعَاءَ لَهُ إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْفِيسُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا قَالِمُوتُ فِيهَا لَخَلَقَ اللَّهُ مُفْتَرِسُ
إِنْ الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا أَنْ يَحْسِبُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتُ مَا حَسِبُوا
إِنَّ أَلْمِيتَةَ حَوْضُ أَنْتَ تَكْرَهُهُ وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْفِيسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدِ اقْتَتَلُوا كَأَنَّمَا هَؤُلَاءِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ صَحَّكُوا وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ آخِرَاهُمْ عَبَسُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا كَانَهُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا
وقال في فناء الوري (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَانَهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْحِجَابِ

(*) قال الغزالي : ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تُكْتَبَ على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان
سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَانَهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسٍ
فقد جاءني الموتُ المَهولُ بسكرة فلم تكن عني ألفُ فارسٍ
فيا زائر القبر اتعظ واعتبر بنا ولا تكن في الدنيا هُدَيْتَ بآثِسٍ
خراسان تموجا واكتاف فارس وما كنت من ملك العراق بآثِسٍ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبَ نَعِيمِهَا كَانَ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسٍ

وَلَمْ يَسْلُغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسٌ
لَقَدْ صَرَّتْهُمْ فِي غَايَةِ الْمَوْتِ وَالْإِلَى
فَلَمْ يَعْلَمِ الْعِلْمُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي

وله في صروف الدهر وكأس المون (من البسيط)

مِنْ نَاقِسِ النَّاسِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ النَّاسِ
لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سِرِيرَتُهُ
كَأْسَ الْأَلَى أَخَذُوا الْمَوْتَ عُدَّتُهُ
حَتَّى مَتَى وَالْمُنَايَا لِي مُخَاوَلَتُهُ
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّذِي حُقَّتْ مَدَائِنُهَا
لَقَدْ كَسَيْتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُجْدِلًا
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ
إِنِّي لَا عَتَرْتُ بِالْذُّنْيَا وَارْفَعُهَا
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتَعْبَادِ مَطْمَعِهِ

وقال في معناه (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسٌ
إِلَى كَمِّ وَالْعَمَادُ إِلَى قَرِيبِ
وَأَنْتَ بِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسٍ
تَذَكَّرُ بِالْعَمَادِ وَأَنْتَ نَاسٍ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ آصَبَتْ فِيكَ يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ
 بِأَيِّ قُوَى تَطْلُتُكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي
 وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَّاسِ
 وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسٍ
 وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبِّ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
 وَلَمْ يَكْ مُنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَجُورَ مِنْهَا رَأْسًا يَرَّاسٍ
 وَمَا شَيْءٌ بِإِخْلَاقٍ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُؤَاسٍ
 وَمَا تَنْفَكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تُنْقَلُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسٍ

وقال في المدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أَحْتَكَاجَ إِلَى النَّاسِ
 فَضُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْيَاسِ
 فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِيهِ مِ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسٍ
 وَثَقُلُ الْخَلْقِ أَخِيكَ كَمِثْلِ الْجَبَلِ الرَّوَاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفككة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعْ إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
 وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذَكَرَ شَيْءٌ تُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَأَنْتَ لَهُ النَّاسِي
 وَمِنْ الظُّلَمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي لَيْسَ مُنْصِفٍ وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسُ مِنْ بَاسٍ
 أَلَا قَلَّ مَا يَجُورُ ضَمِيرٌ مِنَ الْمُنَى وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةٌ وَسَوَاسٍ

وَلَمْ يُبْعَ مَخْلُوقًا مِنْ أَلْوَتٍ حَيْلَةٍ وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسٍ
وَمَا أَلَمَ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ يَشِيبُ وَيَفْقَى بَيْنَ لَفْحٍ وَأَنْفَاسٍ
تُدِيرُ يَدُ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا كَانَهُمْ شَرِبُوا قُعُودًا عَلَى كَأْسٍ
كَفَى بِدِفَاعِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ قَابٍ وَأَضْرَاسٍ
وَكَمْ هَالِكٍ بِالنَّشِيءِ فِيمَا يَكِيدُهُ وَكَمْ مِنْ مُعَاتَى خَزٍّ مِنْ جَبَلٍ رَاسٍ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أَسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ فَلَنْ يُعَمَّكَ لَا مَوْتُ وَلَا نَاسُ
اللَّهُ أَضْدَقُ وَالْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ الْمُنَى فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ
يبتدأ فلما دفنناه أقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية إليه وبه جرح شديد
فعزاه ثم انشده (من المجتث) :

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَالنَّسْ لِكُلِّ جِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنُنَا أَنَا سٌ كَمَا دَفَنَّا أَنَا سَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال : دخل أبي على الرشيد فقال له : عظمي :
فقال له : أخافك . فقال له : انت آمن . فانشده :

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ قَالِدَهُرُ دُوْغَرٍ وَالِدَهُرُ دُوْخُلَسِ
قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمُهُ

وقال يبكت المرء ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَمَنَعْتَ (١) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ
فَمَا تَرَالُ سَهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ فِي جَنْبٍ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَرَسٍ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ كَالْحَاطِبِ الْحَاطِبِ الْأَعْوَادِ فِي الْفَلَسِ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْأَلْكَ مَسَائِكَهَا (٣) إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ
أَتَى لَكَ الصَّخْرُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى تَصْحُ مِنْ سُكْرَةٍ يَفْشَاكَ فِي نَكْسٍ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْرِسَهُ أَلَدُنْيَا وَتُؤْبِكُ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ اخْتَفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ لَأَتَتْ مُلَامَسَةً فِي كَفِّ مُلْتَمِسٍ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ كَمْ مِنْ حَيِّبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُحْتَلَسٍ

وله في منافاة البشر على طلب الرئاسة (من مجزؤ الكامل)

اللَّهُ يَحْفَظُ لَا الْحِرَاسَةَ وَلَكِنْ بِمَا تُحْطِي الْفِرَاسَةَ
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ تَفَاقَتْ فِيهِ النَّفَاسَةُ
وَالنَّاسُ يَحْبِطُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

-
- (١) لا تأمن الموت في لحظ ولا نفس وان تسرت بالحجاب والحرس
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدة لكل مدرع منها ومترس
(٣) وفي رواية : طريقها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهر

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَارْتَمَا عِبْرًا لَمْ تَنْسَهَا (١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَيْنُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوفٍ لَا تُلَا فِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ الْمُنَايَا حَرَسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يَا وَاعِظُ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ أَبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَنَهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحَيَى مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جَنْبِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ وَيَقْبِضُ الْحِكْمَةَ مِنْ عَرْسِهِ
وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَرْهَدُنْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ الْعَمَى سُؤَالَكَ الْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال أيضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ بِحَيِّ قُرْبِهِ وَتَظْهَرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيحٍ قَدْ تَجَا سَائِلًا وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عَرْسِهِ

قَافِيَةُ الشَّيْنِ

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا سَيْرَمَى بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءَ يَغْرُهُ إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَاشَى
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ كَانُ وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرِ الْبَطِيءُ لِمَنْ عَاشَا



قَافِيَةُ الْإِصَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْعَمَاصِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ
كَيْفَ أَغْتَرُّ بِأَحْيَاةٍ وَعُمْرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي أَنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فحدثنا ساعة وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَالْحَادِثَاتُ أَنَاثُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ التَّنْقِصُ
وَكَانَ مَنْ وَارَدَهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَيْدُ مِنْهُ لِنَاطِرِ شَخْصُ
لَيْدِ الْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

وله أيضاً وقد اوصى ان يكتب على قبره (من الخفيف)

إِنْ عِيشًا يَكُونُ آخِرُهُ أَلْوُ تَ لَعِيشُ مُعْجَلُ التَّنْغِصُ

قَافِيَةُ الْضَادِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتوب لآخرته (من البسيط)

نَلْسَى الْمُنْكَأِيَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ فَكَمْ أَنَا سِ رَأَيْنَاهُمْ قَدْ أَنْقَرَضُوا
 إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُو لَمُعْزِضُ
 لَهُ دَرُّ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُنِبُوا فِيمَا أَطْمَأَنَّا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
 مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تِجَارَةً إِذَا سَانٍ يَرَى أَنَهَا مِنْ نَفْسِهِ عَوْضُ
 فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعِدْهُ غَرَضُ
 مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ لَا يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقِضُ
 تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ يَوْضِفُهُمْ وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفَتْهَا مَرَضُ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُخْفِضُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْفُرَاتِ رُكُضُ
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقِضُ
 إِضِرْ عَلَى الْحَقِّ نَسْتَعِذُّ بِمَعْبَتِهِ وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَا نَا لَهُ مَضْضُ
 وَمَا اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذَرًا قَدْ يُبْزِمُ الْأَمْرُ أَحْيَا نَا فَيَلْتَقِضُ

وله في جَوْرِ البشر ومنافستهم في أمور الدنيا (من الكامل)

اِسْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَاللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَفْضِي
عَجَبًا أَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرْ مَ الَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَفْضِي
وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَفْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ الْأَلَاءِ لَرَاضِي (١)
أَرَى الْخَلْقَ يَفْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاضٍ
كَانَ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا اخْتَثَ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضٍ
وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَنَعَاكَ جِسْمَكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضًا
تَلَّ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ الْمَتَى فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ إِذَا انْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
فَبَغْيِي مِنَ الدُّنْيَا أَلْفَنِي فَيَرِيدُنَا فَقَرًّا وَطَلْبُ أَنْ نَصَحَّ فَنَمْرَضًا
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحُبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمَنْهُ وَأَبْغَضًا
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخُلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مُخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى
وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَفْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

(١) وفي رواية: لفاضي

قَدْ أَرَدْنَا فَأَكْبَى اللَّهُ لَنَا وَآرَادَ اللَّهُ شَيْئًا قَضَى
 رَبِّ أَمْرٍ بَشَرْتُ قَدْ أَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَاَنْقَضَى
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا
 رَبِّ عَيْشٍ لِأَنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ أَنْقَرُوا أَوْ قُورَضَا
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفَضَا
 رُفُضَ الْمَيِّتِ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى
 شَرُّ آيَمِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَقْبَلُ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا
 وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بَعْدَ الرِّضَا وَكُلُّ سَيِّئِي بِمَا أَقْرَضَا
 بُلِيتُ بِدَارِ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ لِزَهْرَتِهَا قَاصِيَا مُبْغِضَا
 سَيِّئِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبَلُ مُضِي الَّذِي مَرَّ بِي فَاَنْقَضَى
 وَأَنَا لَفِي مَتَرٍ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بَانَ يُرْفَضَا
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا أَلْفَنَا لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى
 وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْعَمَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
 فَحْسِي اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقِضِي
 إِنَّ الْقُنُوعَ لَزَادُ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ كُنْتُ الْغَنَى وَكُنْتُ الْوَافِرَ الْعَرِضِ
 مَا بَيْنَ مَيِّتٍ وَبَيْنَ أَلْمِي مِنْ صَلَهِ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي بُجُوحَةِ الرُّفُضِ

الَّذَهُرُ يُبْرِئُنِي طَوْرًا وَيَنْقِضُنِي فَمَا بَقَايَ عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْصِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا يَوْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرًّا بِي بَعْضِي
وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ اللَّيْنُ وَالْحَفْضُ
أَبْهَرَتْ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَبًا لِدِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَائِهِ نَقْضُ
وِكَلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى ذِيَانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا الْقِيمِ بِمَنْزِلِ آسِبٍ وَمَقَامِ سَاكِنِهِ بِهِ دَخْضُ
مَا لِابْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطُ وَلَا قَبْضُ

وقال في النفاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلِيَّ إِنْ لَمْ يَنْتَقِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَأَفَا
وَمَا يَلْبَثُ الْحَيَّانُ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلِيَّ بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ النِّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَضْبُو وَرَأْسَكَ أَشْمَطُ أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسِيكَ يَغْلَطُ
أَمْ لَسْتَ تَحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَلِّطًا وَلَيْ وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَمُسَلِّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرُسُ تَارَةً جُثَّ الْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَأْلَفُ الْخُلْدَانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَسْحَطُ
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقَوَى نَضُوا تَقْلَصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ الْحَسَا بِالْمَوْتِ فِي عَمَرَاتِهِ يَتَسَحَّطُ
وَكَاثِبِي بِكَ فِي قَيْصٍ مُدْرَجًا فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَقَّفٌ وَخُحِيطُ
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتِي مُتَلَسِّمِ رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَيْصِ مُحِيطُ

وله في فناء ما يمرض الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل)

أَتَجْمَعُ مَا لَا لَا تَقْدِمُ بَعْضُهُ لِنَفْسِكَ ذُخْرًا إِنْ ذَا لَسُقُوطُ
أَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَالَةً وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ
نَفْسِكَ بِمَا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا فَنُوبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَخُحُوطُ
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تَهْدَى إِلَى أَلْبَى لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَوًّا لَا يُعَايِنُ مِثْلَهُ وَقُدْرَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتُ إِلَى دَارِ هِيَ الدَّارُ لَا إِلَهِي أَقَمْتُ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَيُحَكُّ تَسْتَوِي وَصِيدُ كِرَامٍ سَادَةٌ وَنَشِيطُ



قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَعِظَةٍ نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدْبِرَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ
نَفْسٌ سَتُطْفِئُهَا وَسَاوِسُهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَةٍ
فَاللَّهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ رَاعَ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفِظَةِ



قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العتاهية يَشِيرُ الْخَلْدَنُ بِالْفِرَاقِ وَالْوَدَاعِ . وَقِيلَ اِنْ هَذِهِ الْاَيَاتُ اسْتَشَدُّ
اَيَّاهَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَضَوْا لَهُ فِيهَا بِالسُّبْقِ وَالْاِمَامَةِ . وَكَانُوا يَقُولُونَ : لَوْ اِنْ اَبَا
الْعَتَاهِيَةِ طُبِعَ بِجَزَالَةِ اللَّفْظِ لَكَانَ اشْعَرُ النَّاسِ (مِنْ الْكَامِلِ)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ اِتَى مُوَدَّعُ وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى التَّفَرُّقِ تَدَمُّعُ
فَإِنْ نَحْنُ عَشْنَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَيْبَ الدَّهْرُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْلَيْثَةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَضْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ أَلَمَّاكَ غَيْرُهُ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَإِيَّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَقْلَعُ

وله في مصرع الموت والتأقّب لوروده (من الكامل)

أَجَلُ أَلْفَتِي مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ وَآرَاهُ يَجْمَعُ دَانِيًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى أَلْبَعْلُ عَرِسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرْنَ إِلَى أَمْوَى وَأَنْظُرِي إِلَى رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَضَعُ

أَلَمُوتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ وَكُلُّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
 أَلَمُوتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَاءُ إِذَا آتَى وَكُلَّ جَنْبٍ مَضَرَعُ
 كَمَنْ مِنْ أُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ مَتَرَعُ
 وَإِذَا كَبُرَتْ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتِّعُ
 وَإِذَا أَقْبَعَتْ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنَى إِنَّ الْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقَعُ
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مُتَضَائِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فِرْزُكَ رَبِّكَ أَوْسَعُ
 إِنَّ الطَّامِعَ مَا عَلِمْتَ مَرْكَئَةً لِلطَّامِعِينَ وَآيَنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
 اقْتَعِ وَلَا تُكْسِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَإِنَّهُ يُخَفِّضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
 وَلَوْ بَأْسًا أَنْتَفَعَ أَلْفَى بِضَرَارٍ مَنْ يَنْوِي الضَّرَارَ وَصَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
 لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ أُذُنٌ تَسْمِعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَقَرِّدٌ بِطَبَاعِهِ لَيْسَ أَمْرُهُ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونُ بِهِ وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
 قَدْ يُضِجُ أَلَمُهُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُتْلَقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
 لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّضْجِجِ بَيْنَهُمْ فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى اخْتِدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَنِي لَقَدْ نُوْدِيَتْ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَلَمُوتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَنْسَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْإِلَى
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَدِيهِ شَيْبَةٌ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ
 أَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَخْسُ مَالَهُ
 كَانَ الْحَمَاءُ الْمُسْفِينِ عَلَيْكَ قَدْ
 وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
 أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تُودِيعَ هَالِكٍ
 أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَازَةٌ
 رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
 وَلَمْ تُنْجِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ
 وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوضُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ قَتْلُ بِهِ
 فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرُهُ
 تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلَّبَ أَهْلُهَا
 وَمَا زِلْتُ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّسَابَ الْحِمَامِ تُشْبَعُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّيْقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ تَحْوِكَ تُشْرَعُ
 وَتَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَسَّعُ
 غَدَا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَابْرَعُوا
 ثِقِلُ قَتْلِي فَوْقَهُ ثُمَّ تَرْفَعُ
 فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
 فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَعُ
 فَانْتَ كَمَا شِيعَتْهُمْ سَتَشِيعُ
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرُوعُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
 وَإِنَّ بَيْنَ الدُّنْيَا عَلَى النُّقْضِ يُطْبَعُوا
 وَإِنْ صَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالْصَّمْتُ أَوْسَعُ
 فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 وَذُو أَمَالٍ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالٌ يَبِيعُ
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا هَا
وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ
لِى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ (١)
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضِ ذَرِيعَةٍ
وَكُلُّ بِكُلِّ قَلٍّ مَا يَتَمَسَّعُ
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلُ عِنْدَ أَحْتِجَاجِهِ
وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِلْحُجَّةِ
يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ
رَدُّو الْفَضْلَ لَا يَهْتَدُوا إِنْ هَزَهُ الْغِنَى
لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ يَفْرَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

الْخِرْصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ
مَا اجْتَمَعَ الْخِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا
لَا تَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ
لَكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَهْرٌ أَشْطَرُهُ
هَلْ لَكَ فِي مَا حَالَبْتَ مُسْتَفْعُ
يَا عَجَبًا لِأَمْرِي يُخَادِعُهُ
مِ السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيُخَادِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ
مَنْ قَدْ بَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آمَنِ بَسْرَلَةٍ
يَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا
مِ الْحَقِّ قَوْلُوا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
النَّاسُ فِي زَرْعِ كَسَلِهِمْ وَيَدُ
مِ الْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة آيات تقدمت صفحة ١٤٦

مَا شَرَفُ الْمَرْءِ كَالْفَنَاعَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
 لَمْ يَزَلِ الْقَائِنُونَ أَشْرَفَنَا يَا جَبَّذَا الْقَائِنُونَ مَا قَنِعُوا
 لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثٌ يُذْهَبُ وَنَهْ مَا لَيْسَ يُرْتَجِعُ
 مَنْ ضَاقَ بِالصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَسْغَحْ لَهَا الْخَرْجُ
 الشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَاعِبٌ أَشْرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْصَّبَا وَبَلْعُ
 إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضُوا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
 يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ مَضُوا قَبْلِي إِلَى الْتَرَبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا
 بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَثَلُهُ تَزَلُّوا بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَوْقِعُ وَقَعُوا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ الدُّنْيَا فَعَنَّا بِأَلْمُوتٍ يَنْقَطِعُ
 وقال بحث الإنسان على عدم الركون إلى الزائل والغالب (من الكامل)

إِيَّاكَ أَغْنِي يَا ابْنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ وَدَعِ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْفَعُ
 لَوْ كَانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ إِلَّا يَوْمٌ حَتَّى تَنْقَطِعُ
 إِنَّ أَلْمِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَيِّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعِ
 فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَسْتَمِعْ
 شُغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَفْتَرِغُ
 ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيُخْدَعُ
 وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَنَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعُ

لَمْ تُثْبِلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بَزِيَّتَهَا مَ قَمَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعٌ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ إِحْرَارُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَلِعُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقِيٍّ مِنْ نَفْسِهِ فَأَعْمَلْ فَمَا كُفَلْتَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ
وَأَحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ تَرْوُرٍ وَتَلْتَجِعُ
فَأَمِّدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْرَى بِهِ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ
وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سُرْعٍ
وَأَمْنَعُ فَوَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعَ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يَرُدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَرَى ضَرَعَ
وَكَيْنَ طَمِعْتَ تُضْرَعَنَّ فَلَا تُكُنْ طَبِيعًا فَإِنَّ الْخُرْعَبْدُ مَا طَبِيعُ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَشَعٍ
وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَقْضِبُ إِنْ مُنِعَ
مَا ضَرَّ مِنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ أَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَبِعَ (١)

وقال أيضاً في معناه وفي تدبيره تعالى لخلقِهِ (من الطويل)

هُوَ الْمَوْتُ فَأَضْنَعُ كُلَّمَا أَنْتَ صَارِعٌ وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعٌ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْخَادِعُ نَفْسَهُ رُويْدًا أَمْدَرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال ان ابا

المناعية هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعْنِي بِلَاغِهِ
وَكَمْ قَدَرَانَا أَجْلَمِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَعُونَ كُلَّمَا
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ
وَصَارَتْ بُطُونُ الْمُرْمَلَاتِ حَمِيصَةً
وَلَنْ بُطُونُ الْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا
وَتَضْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَخَدَهُ
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْلَاجِبُ جَمَّةٌ
وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَلَنْ جَرَتْ
وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ
إِذَا صَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِفَعْلِهِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ
لِكُلِّ أَمْرٍ رَأْيَانٍ رَأْيٍ يَكْفِيهِ

سَتَرْتُهَا فَأَنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَابِ مَضَاجِعُ
يَرُونَ لَمَّا جَعَتْ لَعَيْنٌ مَدَامِعُ
وَمَا يَعْرِفُ الشَّبَعَانُ مَنْ هُوَ جَالِعُ
وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَالِعُ
تُنْفِقُ فِي أَجْوَاهِنَ الضَّفَادِعُ
وَكُلُّ إِلَيْهِ لَا مُحَالَةَ رَاجِعُ
تَدُلُّ عَلَى تَذْيِيرِهِ وَبَدَائِعُ
بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ الْعِبَادِ الْمَكَاغِعُ
إِلَّا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
فَذَرَهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ
سَبْتُهُ أَلْمَنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الطَّيَامِعُ
وَمَنْ قَنَعَ اسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
عَنِ الشَّيْءِ أَخِيكَانَا وَرَأْيِي يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامٍ أَلْفَقَى يَوْمٌ نَفَعُ
وَوَظِيرُ أَلْمَرِّ فِي مَعْرُوفِهِ
مَا يُنَالُ الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَلَا
يُحْصَدُ الزَّرَاعُ إِلَّا مَا ذَرَعُ

وَأَضْطَنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ
شَاغِعُ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعَ
يَحْصَدُ الزَّرَاعُ إِلَّا مَا ذَرَعُ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا رَبُّكَ صَاقَ الْفَتَى ثُمَّ أَتَسَعَ
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ وَأَسْأَلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَأَنْفَطَعَ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَأَرْضَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ اتَّبَعِ
وَأَبْغِ مَا أَسْطَغَتْ عَنِ النَّاسِ الْغِنَى فَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعَ
إِشْهَادُ أَجْلَامٍ لَوْ أَنَّ قَدْ أَتَى يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ
إِنَّ الْخَيْرَ لَرَسْمًا يَبِينُنَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ
قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي أَلْمَالِ تَبَعَ
وَحَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ
أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَذْيِيرِهِ قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ
سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصَدَّقُهُ فَهَاهَا النَّقْصُ عَنْ ذَاكَ الْوَرَعِ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى قَرَحٌ وَأَضْطَرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَرَغٌ
وَلِنَفْسِي غَفْلَاتٌ لَمْ تَزَلْ وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَاؤًا وَلَعٌ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَانِ الْفَرَعُ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ لَوْفُوعِ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعُ
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعُ
يَا أَخِي أَتَيْتَ الَّذِي شَيْعَتُهُ فَخُثِيَ الثَّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعُ

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَوَدَّتْ مِنْ مِ الْزَادِ يَا هَذَا هَوْلُ الْمَطْلَعِ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحْبُوكَ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِ الْمَضْطَجِعِ
وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الحقيف)

أَيُّهَا الْمُبْصِرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ أَنْتَ يَا اللَّهُمَّ وَالْهَوَى مُخْدُوعُ
كَيْفَ يَعْنَى عَنِ السَّبِيلِ بَصِيرُ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَعِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ أَلَّا لَ وَرَدَّ الْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبَّ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبِنَاءِ الْقُصُورِ وَالْجَمِيعِ
وَصُنُوفِ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَلْقِنَا مُقْبِلُ إِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَجُودُ مِنَ أَلْقِنَا فَاجِرُ لَبَّتْ م وَلَا السَّفَهَةُ الدِّينِي الْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ الْمَوْتُ كَرَهَا ثُمَّ خَلَفَ الْمَمَاتِ يَوْمَ قَطِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو أَوْ كَيْفَ نَسْأُو مِنْ الْعَيْشِ هُوَ مِنَّا مُرْجِعٌ مَزْدُوعُ
نَجْمَعُ الْفَانِي وَالْقَلِيلَ مِنْ أَلَّا لَ وَتَنَسَّى الَّذِي إِلَيْهِ الرُّجُوعُ
فِي مَقَامِ تَعَشَى الْعُيُونُ إِلَيْهِ وَالْمُلُوكُ الْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ الْقَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ وَأَخُو الدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ طَبْعُ
إِنْ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى أَطْمَعَتُهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطْمَعُ
إِلْتَقَى عَاقِبَةُ مَحْمُودَةٍ وَالتَّقَى الْخَضُّ مَنْ كَانَ يَرْعُ
وَقَنُوعُ الْمَرْءِ يَحْجِي عَرْضَهُ مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنِعَ

وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعُ
 عِبَرِ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسِعُ
 وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ فَبَايَ الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ
 وَارَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَارَى كُلَّ أَرْتَصَالٍ مُنْقَطِعُ
 وَأَعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَسَى بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ
 أَمَّمْ مَرْزُوعَةٌ تَخْصُودَةٌ كُلُّ مَرْزُوعٍ فَلِخَصِّدِ زُرْعُ
 يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرَ صُرْعُ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جِيلَتْ حَيْفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَضْطَرُّ
 أَلْتَقَى الْبَرُّ مَنْ يَنْبُذُهَا وَالْحَكِيمُ ذُوهَا الْفَرُّ الْخَدِيعُ
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ
 إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي عَلِلُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعُ
 خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَنْعُمُهُ قَدْ نَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِيعُ
 وَأَسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ وَآلَهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا تَسْتَطِيعُ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرٍ كُلِّ حَادِثَةٍ وَفُوعُ وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
 يُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَزُوعُ
 وَقَدْ يَسْلُو الْمَصَابِ مِنْ تَعَزَّى وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْخُرُوعُ
 هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي يَقْدِرُ الدَّرُّ تَحْتَلِبُ الضُّرُوعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْسُو بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو وَالْقُرُوعُ
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرْعَ الزُّرُوعِ
 تُشْهِي النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتِ تُنْهِي فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
 وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةُ يُحْطَبِ وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْسُوعُ
 مُعَلَّقَةٌ بِفِرْيَتِهِ الْمَنَآيَا وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَرِمًا يُسَامِي وَرَائِحَتُهُ أَلْيَى مِنْهُ تَضُوعُ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَسْكِي عَجِبْتُ لِمَنْ تَحْفُ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً في معناه (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمانِ الْقَاجِعِ
 وَلَقَدْ يَوْمَ مَرَّ بِي أَوْ لَيْسَتْهُ لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِحُطْبٍ رَائِعِ
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ أَلْقَى فِي شَهْوَاتِهِ ظَفِرَ الْهَدْيِ مِنْهُ بِعَقْلِ صَانِعِ
 سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتَ بَدَائِعِ
 أَيْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِاقْتِدَارِ الصَّانِعِ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَأَبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ
 وَالْخَلْقُ فِي الْخَيْرِ أَعْرُ مُجْجَلٍ نَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِسُورِ سَاطِعِ
 مَا خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى فَتَجَرُّ حَظَّهُ مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
 أَطْلَاعِ الْأَمَالِ مُسْتَظْهِرًا وَلَا تَدْرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
 مَا لِامْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ مَاذَا تُحْسِبُ يَدُ بَغِيرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ حَلَّ ابْنُ أُمِّكَ فِي أَمْكَانِ الشَّاسِعِ
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا تَرَكْتُكَ بَيْنَ مُنْجَمٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنَى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَمَثَلَةِ السَّرَابِ اللَّامِعِ
لَذَّ بِأَلْوَالِهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ فَحَلَّ مِنْهُ فِي أَلْحَلِّ الْوَاسِعِ
وله في حث الإنسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

أَلَسَّيْ؛ مَحْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَعَتْ وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَلَعِ
وَالرُّمَى مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ وَبَشَرُهُ حَتَّى يُلَاقِي مَا صَنَعَ
وَالدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسْتَرْجِعُ إِلَى الْخَدَعِ
وَلَنْ يَضِيقَ عَنِ الْمَكَارِمِ ضِيقُهُ وَلَنْ تَقْصَحَ فِي الْمَكَارِمِ مُنْشَعِ
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَبَيْنِ الزَّوْمَا نِ وَبَيْنَ مَنْ يُمِضِي وَمَنْ خَسِرَ الْجَزَعِ
وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ وَإِذَا سَعِغَتْ رِمِيَتْ فَقَدْ انْقَطَعَ
وَلَرُبَّ مَرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَغَبِّهِ شَبَعِ
وَأَمَّا مَكَالُ الْوَطَنِ الْخَوْفُ سَيْلُهُ فَتَرَوْدُ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعِ
لَيْسَ الْمَوْفُورُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا الْمَوْفُورُ زَادَ هَوْلُ الْمَطْلَعِ
عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ إِنَّ الدَّلِيلَ لَنْ تَعْبُدَهُ الطَّمَعِ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ الْكَثِيرُ وَرُبَّمَا كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ
وَالرُّمَى أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ عِنْدَ الْحَفِظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرخيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا يُبُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسَّعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كِفْلًا مِنْ نَسَبٍ يُخَيِّكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لَطَمُ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَنَازِلَ فِي لَدَائِنَا قُلُومُ
مَنْ كَانَ مُغْشَطًا فِيهَا بِمَثَرَةٍ فَإِنَّهُ إِسْوَاهَا سَوْفَ يَنْجَحُ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَحْذِلُهُ وَكُلُّ حَبَلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو صَفَائِهِمْ وَلَا قُلُوبِهِمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تَسْرُّ بِهِ فَلَنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شَيْعُ
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لَوَارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِأَمْوَالٍ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تَمْسِكُ أَمْوَالًا وَاسْتَرْضِ الْإِلَٰهَ بِهِ فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّثْيُ وَالشَّيْعُ

وقال ينذر المرة بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرَعُ وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تَقْلَمُ
سَتَضِجُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحَبْلُكَ مَبْثُوثُ الْقَوَى فَتَقْطَعُ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ لَوَدِدْتَ تَوَدِّعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوَّلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْخَرْعُ وَأَعَوَّلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
فَوَاللَّهِ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ حَيًّا وَلَا ذَخْرًا لَعَذْرِي وَلَا وَرَعُ

فَاَيُّكُمْ اَبْكِي بَعِيْنِ سَخِيْنَةٍ وَاَيُّكُمْ اَرِثِي وَاَيُّكُمْ اَدْعُ
اَيَّاهُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَاَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ اُنْسٍ وَجُمْتُعَ

وقال في التقوى واعمال البر (من الخفيف)

اِنْ قَطَّاعُ الْاَيَّامِ عَنِّي سَرِيْعُ اِنْ مَا عِنْدَ اللهِ لَيْسَ يَضِيْعُ
عَجَبًا اِنْ مَنْ تَعَبَّدَتْ الدُّنْيَا بِبَصِيْرٍ اَعْمَى اصَمُّ سَمِيْعُ
كَمْ تَعَلَّتْ بِالْمُنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمُنَى وَاَنْتَ صَرِيْعُ
خَلَقْتَكِ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْعِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ خَلِيْعُ
وَبَدِيْعُ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ يَكْفِيْكَ مَ فَسَلِمَ لَهُ وَاَنْتَ مُطِيْعُ
سَائِلِ اللهِ لَا يَحْبِبُ وَجَادُ اللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ يَوْمٌ مَنِيْعُ
طَاعَةِ اللهِ خَيْرُ زَادٍ اِلَيْهِ حِكْمَةُ اللهِ لِلْقُلُوْبِ تَرِيْعُ
وَجَنَابُ الْاِفْسَادِ مُرُّ وَبِيٍّ وَجَنَابُ الْاِصْلَاحِ حُلُوٌّ مُرِيْعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا الدُّنْيَا زِيْنَةً وَمِنْ تَحْتِهَا سِمًا نَقِيْعُ
نَتَفَكَّأُ وَنَحْنُ نَسْعَى لِنَعِيْ كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيْعُ
اِضْمَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ اِلَى النَّاسِ وَبِاللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيْعُ
وَابْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيْعِ وَالْاَسْوَءُ كَانَ اَوَّلِيْ بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيْعُ
اَيُّ شَيْءٍ يَكُوْنُ اَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيْعُ

وقال يذكر الانسان ويعظه (من الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيْعًا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُوْنَ سَرِيْعًا

يَا آمِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْمُطُوبِ صَرِيحًا
 أَضْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُخَيَّرًا فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعًا
 لِلْمَوْتِ ذِكْرُ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيحًا
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ضَيَّعْتَهُ مُتَعَبِدًا لِيَضِيعَا
 وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي تَحَايِلِهَا أَلْمَنَى وَكَتَمْتُ سَمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
 وَالْإِلَى مَدَى سَبَقَتْ حَيَادُ ذَوِي أَلْتَقَى فَاصِنَ فِيهِ مِنْ أَلْحِيَاءِ رَتِيعَا
 وَلَتَعْبَنَنَّ عَنْ أَلْهَدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بِدِيعَا
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعًا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المشرح)

وَأَمَّا أَلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعٍ
 وَالْكَلَامُ الْأَمْرُ لَيْسَ يَحْقُقُ كَأَلْمُوقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْثَاعٍ

وقال يبيِّن الإنسان بسرعة الزوال والبلوى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا وَأَنَّ لِيَوْقِعَهَا عَقْرًا وَصَرْعًا
 وَأَنَّ أَلْخَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعًا
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا طُبِعْتَ عَلَى أَلْبَلَى وَالنَّقْصِ طَبْعًا
 وَأَنَّ خُطَا الزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلَنَ قَطْعًا
 إِذَا أُنْقَلَبَ الزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا وَأَخْلَقَ جَدَّةً وَأَبَادَ جَمْعًا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا قِيَوْمًا بِالْمُنَى دَفْعًا قَدَفَعَا
 أُخِيَّ إِذَا أَلْجَيْدُ إِنِ اسْتَدَارَا أَرَتَكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرَعَا
 إِذَا كَرَّ الزَّمَانُ بِنَاطِحِيهِ فَإِنَّ لِكُرْوِ خَفَضًا وَرَفَعَا
 وَلَسْتَ الدَّهْرَ مُتَسِعًا لِفَضْلٍ إِذَا مَا ضِغْتِ بِأَلَا تُصَافِ دَرَعَا
 إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقْلَ نَفْعَا

وقال يذم الحرص والطمع (من المشرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي الطَّمْعُ أَلَيْسَ لِي بِالْكَفَافِ مُتَسِّعٌ
 مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْقَنَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
 وَأَخَذَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ أَرَاهُمْ فِي الْقِيِّ قَدْ رَتَعُوا
 أَمَّا الْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَلْسِهَا جُرْعُ
 أَيُّ لَيْبٍ تَصْفُو أَحْيَاةَ لَهُ وَأَلَمْتُ وَرُدُّ لَهُ وَمُنْتَجِعُ
 وَالْحَلْقُ يَمِضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمَتَّبِعُ
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ الرِّوَعَاتُ وَالْفَزَعُ
 مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَامِ لَانِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
 لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرُهُ فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ وَالسَّلْعُ
 مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
 اللَّهُ دَرُّ الدُّنْيَا لَقَدْ لَعِبْتَ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تَرَى صَنَعُوا
 بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْإِلَهَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَالْأَيَّامُ وَالْجَمْعُ

أَثَرُوا فَلَمْ يَدْخُلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا
غَدًا يُكَادَى مِنَ الْقُبُورِ إِلَى هَوْلٍ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَبِعُوا
غَدًا تُؤْتَى الْأَنْفُسُ مَا كَسَبَتْ وَيُخَصِّدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبْتَ بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ
شَتَّى حُبُّ الدُّنْيَا جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ أَصْبَحُوا وَهُمْ شَيْعُ

أخبر صاحب الاغانى قال : لما حضرت ابا العنابه الوفاة أوصى بان يكتب على قبره (١)

أُذُنَ حَيٍّ (٢) تَسْمَعِي اِسْمِي ثُمَّ عِي وَعِي
أَنَا رَهْنٌ بِمُضْجِعِي فَأَحْذَرِي وَشَلْ مَضْرِعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ الدَّرْعِ
لَيْسَ زَادُ سِوَى التَّقَى فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العنابه في قوله وأمر بان يكتب على قبره :

اصبح القبرُ مضجعي ومعلي وموضعي
صرعتني الخنوف في م التراب يا ذل مصرعي
ابن اخواني الذين م اليهم تطلعي
مت وحدي فلم يمت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : اذن مني

(٣) وفي نسخة : ثم وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للوني (من الكامل)

عِنْدَ الْيَلَى هَجَرَ الصَّحْبُ صَحْبِيَهُ وَجَفَاهُ مُلْطَفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَحِي مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضَيِّعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ الْأَرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
وَكُنْتُ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعُ يَنْعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
وَأَيَّتْ أَنْفَسَ مِنْ يَلِيكَ أَخْفَهُ بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ شَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤُهُ مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نَضْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَأَجَلُ زَادِكَ مِنْ ثَرَانِكَ رَيْطُهُ وَأَسْرُ سِرِّكَ لِلْخَيْبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مِنْ يَبِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تُخَفَّ دُمُوعُهُ
فَمَا كَلَّا إِنْ أَكْبَرَ هَمُّهُ فِيمَا جَمَعَتْ يَشِيلُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ الْحُرْصِ مَا عَلِمْتَ وَصَاعَهُ وَعَنَاءُ وَفَاقَهُ وَضَرَاعَهُ
إِنَّمَا الرِّاحَةُ الْمُرِيحَةُ فِي أَلْيَا سِ مِنْ النَّاسِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غَبَّةُ الْمَوْتِ وَدَارِ سَرَاعَةِ خَدَاعِهِ
مَا لَنَا بِالْذُّنْيَا وَآخِرُهَا الْقَبْرُ يَلِيهِ حَوَادِثُ فُجَاعِهِ
عَزَمَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى أَنْ لَا يَمْلَأَ تَفْرِيقُ كُلِّ جَمَاعَةٍ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا مَ وَلَتْ بِهِ وَنُهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا الْمَوْتُ يَقْطَعُهُ لَا شَيْءَ دُونَ الْمَوْتِ يَنْقُصُهُ
وَالْمَرْءُ فِي سَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْقَعُهُ
وَمُدَافِعُ الشَّيْبِ يَخْضِبُهُ وَالشَّيْبُ نَحْوَ الْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَالْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقَ كُلُّ لَهُ عَيْشٌ يُرْقَعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتْ الْخُطُوبُ فَلَمْ تَحْطُرْ عَلَى قَلْبِ تَرْوَعُهُ
وَلَحِيزُ قَوْلِ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ وَلَحِيزُ فِعْلِ الْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَالْمَوْتُ لَا يُنْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَضْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ فَأَلْمَرْءُ يَخْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمُنْعِ مُوَلَّعَةٌ وَالْخَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَفَرِّعَةٌ
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ وَلِكُلِّ مَا قَرَّبَتْ إِلَيْهِ مُضْنِعَةٌ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِحَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ مُتَشَاغِلٍ فِي الضِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ
وَالْمَرْءُ يَضَعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ قَيْضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةٌ
وَالْمَرْءُ يَفْلُطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ وَلَكِنْ بِنَا أَعْتَارُ الْعَنَاءِ عَلَى الدَّعَةِ
كُلُّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَأَجْتِلَابَ الْمَنْفَعَةِ
وَالْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ فَأَقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَفِ

قال ابو عمر النعمري : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي
لاي المتاهية اسماعيل بن القاسم قوله (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُتَّحِدَةً وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْدِ مُتَّفَعَةً
أَمَّا سَمِعْتَ يَمِينَ أَخْضَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى الْحِجَاةِ بِحَرْفٍ وَاجِدٍ سَمِعَهُ



قَافِيَةُ الْغَيْنِ

أخبر صاحب الاغانى عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في
الديوان فجلس اليّ فقلت : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فحتاج فيه
الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى الفاظ مستكرهة . قال : لا .
فقلت له : لأحب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليّ ما شئت
من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعته (من الخفيف) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ مَنْ كَفَّافٍ قُوْتٍ بِقَدْرِ الْبَلَاغِ
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغٍ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ
أَبْلَغَ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيمَنْ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ
غَبَّتَنِي الْآيَامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَّابِي وَصِحَّتِي وَفَوَاقِي

قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة (من الكامل)

لِلّهِ دَرُّ آيِكَ آيَةُ لَيْلَةٍ حَضَّتْ صَبِيحَتَهَا يَوْمَ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلاً لَمْ تُطْرَفِ
وقال يعاتب نفسه ويحضُّ الانسان على طلب الثَّقَى (من البسيط)

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي وَمَا عَنَّا نِي بِمَا يَدْعُو إِلَى التَّكَلُّفِ
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ أَغْنَى مِنْ قَسَاعَتِهِ وَلَا أَمْتَلَاءَ لِعَيْنِ الْمُتَتَّبِعِ الطَّرْفِ
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوَى يَدْعُو إِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيٍ أَلْقَى يَدْعُو إِلَى رَشْدٍ إِذَا بَدَأَ لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَتَقِفِ
أُخِي مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصْفَتِ إِلَّا لِتُؤْذِنَ بِالنَّقْصَانِ وَالتَّلَفِ
مَا أَقْرَبَ الْحَيِّنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَهِرًا وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُورِي عَلَى بُرْفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثِ مُجْدَلٍ بِثَرَابِ الْأَرْضِ مُتَحِفِ
لِلّهِ أَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ أَهْلَ الْقَبَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالْعُرْفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا حَسْبُ أَلْفَتِي بَقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا لَوْ صُورَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُوتَلِفِ

أَخِي أَخِ الْمُصَفَّى مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَعِزَّ بِمُواخَاةِ الْآخِ الْطُفِ
 مَا أَخْرَزَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا نَحَوَّهُ التَّقْصَانُ مِنْ طَرَفٍ (١)
 وَاللَّهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يَنْصَرِفُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثْلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ اللَّيْنِ وَاللُّطْفِ
 قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةً الْمُتَكَلِّفِ وَلَا سِيَّامًا مِنْ مُتَرَفٍ النَّفْسُ مُسْرِفٍ
 طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
 إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالَهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ
 فَلَسْتُ مِنْ أَلْهَمِ الْعَرِضِ بِخَارِجٍ وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشَفِّفِ
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّدًا كَارِيَّ عَلَى آلَافَاتٍ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
 وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَاسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَاسِ الْمُتَطَرِّفِ
 وَلَيْسَ أَمْرُؤُا لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
 خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي نَحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي
 وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيسَ عَلَى التَّدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

اللَّهُ كَافٍ قَامًا لِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَاسْرَافِي

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت

جراحة من الانسان الا كانت ذكاء في عقله

تَشْرَفَ النَّاسُ بِالْدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا
 هُمْ الْعَبِيدُ لِذَايَ قَلْبُ صَاحِبِهَا
 حَسْبُ الْفَقَى يَتَمَتَّى الرَّحْمَانُ مِنْ شَرَفِ
 بِأَدَارِكُمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرِ
 أَوْدَى الزَّمَانُ بِإِسْلَافِي وَخَلَفَنِي
 كَأَنَّا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا
 أُمِّي عِنْدِي مِنْ الْأَيَّامِ تَجَرُّبَةٌ
 لَا تَمُشِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةٌ لَهُمْ
 وَأَقْطَعُ قُوَى كُلِّ جَفَدٍ أَنْتَ مُضَيَّرُهُ
 وَالرَّغَبُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ
 وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً
 وَلَا تَكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ
 تَسْتَحِقُّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا
 مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَذْيِيرِ مَنْفَعَةٍ
 فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمَوَاجِهَا طَافَ
 مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجْافٍ
 وَمَا عَيْسُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
 يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْكَ دَارِسِ عَافٍ
 وَسَوْفَ يُخَيِّتُنِي يَوْمًا بِإِسْلَافِي
 فِي بَطْنٍ ظَهَرَ عَلَيْهِ مَذْرَجُ السَّائِي
 فِيهَا أَظُنُّ وَعَلِمُ بَارِعُ شَافٍ
 وَلَا تُعَايِلُهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافٍ
 إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافٍ
 وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَإِنْفَافٍ
 فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافٍ
 وَصِلْ جِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعَ الْجَانِي
 وَتَسْتَقِلْ بِعَرَضٍ وَافِرٍ وَافٍ
 أَهْلُ الْفَرَاغِ دَوُوْ حَوْضٍ وَإِرْجَافٍ

وقال يصف تقلب الدنيا باصحاها (من مجزؤ الوافر)

أَلَا آيْنَ الْأَلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا
 فَوَافُوا حِينَ لَا تُحْفُ وَلَا طُرْفُ وَلَا لُطْفُ
 تُرْصُ عَلَيْهِمْ حُفْرُ وَتُبْنَى ثُمَّ تَتَحَسِّفُ

لَهُمْ مِنْ ثَوْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا حُفٌّ
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبُ الْمَرْجَاءِ فَضَيَّعُوا وَجَفُوا
ثُمَّ بَعَثَكَ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُّ
كَانَ مُشْتَبِعِكَ وَقَدْ دَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَأَنْصَرَفُوا
فَتَوْنُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَنِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدْرُ وَالْتَّغْيِصُ وَالْكُلْفُ
وَفِيكَ الْحُبْلُ الْمُضْطَرِبُّ وَفِيكَ الْبَالُ الْمُنْكَسِفُ
وَفِيكَ إِسَاكِينُكَ الْعَبْنُ وَالْآفَاتُ وَالْتَّلَفُ
وَمُلْكُكَ فِيهِمْ دَوْلُهَا الْأَقْدَارُ تُخْتَلَفُ
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُرَّةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُتَلَقَّفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَرَضِ لَا عِزَّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمٍ أَلْفَلَاكِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَلَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مَوْتٌ قِنْ بِالْمَوْتِ مُعْتَرَفُ
وَخَلَقَ اللَّهُ مُشْتَبِهَةً وَسَعَى النَّاسُ مُخْتَلَفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُزْحَ ثُمَّ تُنْسَفُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ بِمَنْزِلَةِ تَبَيُّ وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي الْحَدِّ وَالْأُتْرَى قَتَلْتَنِي كَمَا لَأَقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ
أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى أَقْرُونَ أَلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ أَلْقَى لَمْ يَفْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ أَلْفَايِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَسْتَعْبِرْ بِبَيْكِي وَآخِرُ هَايِفُ
وَعُودِرَ فِي حُلْدٍ كَرِيهِ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبِنٍ عَلَيْهِ السَّقَايِفُ
يَقِيلُ الْغَنَا عَنْ صَاحِبِ الْحَدِّ وَالْأُتْرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ أَلْعُيُونُ الذَّوَارِفُ
وَمَا مِنْ يَخَافُ أَلْبُعْثَ وَالنَّارَ آمِنٌ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيِّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بَالِغًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَأَصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سألته بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَرِيدُهُ الْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيْفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ اسْتِعَافِهَا تَسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَحْوِيْفِهَا



قَافِيَةُ الْقَافِ

قال ابو الغنايم في اذكار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَهُذَا الْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ الْخَلْقًا تَرَى أَحَدًا يَبْقَى قَتْلُوعُ أَنْ بَقِيَ
لِكُلِّ أَمْرٍ حَيٍّ مِنْ الْمَوْتِ خُطَّةٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا
تَرَوْدُ مِنَ الدُّنْيَا قَافًا نَكَ سَاخِصٌ إِلَى الْمُسْتَهْيِ وَأَجْعَلْ مَطِيَّتَكَ الصِّدْقَا
فَأَمْسِكَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى أَخِيكَ وَخُذْ بِالرِّفْقِ وَأَجْتَنِبِ الْخُرْقَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُحْرِمُ حَظَّهُ مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَلَا تَدْعِ إِلَّا مَسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَايِي بِفَضْلِهِ وَمِنْ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا
وَلَيْسَ الْفَتْحُ فِي فَضْلِهِ بِمُقْصِرٍ إِذَا مَا أَتَى الرَّحْمَانَ وَاتَّبَعَ الْحَقَا

وله في تغافل الانسان عن امور آخرته (من المشرح)

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ فِي حَبِّ مَرَّةٍ وَفِي عَقِّ
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ كَفَى بِهِ مُجْبَةً عَلَى السُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلق الدهر عن الخلق الوفي (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخَا فِي اللَّهِ فِي الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ فَأَعُوذُ فِي هَذَا عَلَى كَثَرَةِ الْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَرِّيًا عَلَى الْغَدْرِ مِنْهُمْ وَالْمَلَالَةِ وَالْمَذَقِ
 أَرَى مَنْ يَهْكَ يَقْضِي عَلَى نَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْتَعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
 وَكَمْ مِنْ آخِرٍ قَدْ ذُقْتُه ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاعَ فِي عَيْنِي يَعْصُ بِهِ حَلْقِي
 وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا أَنْكَشُوا لِي عَنْ وِفَاءٍ وَلَا صَدَقِ
 وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَغْرَ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ
 وقال يصف تصرف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ الْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِقٍ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقٍ
 مَنْ يَمُتْ يَغْدَمُ النَّصِيحَةَ وَالْإِشْمَ فَسَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقٍ
 تَرَى السَّائِكِينَ الْآثَرَى مِنْ ذَوِيهِمْ أَلَا لَطَافٌ فِي الْمَذَلِّ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى الْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرِ عَمِيقٍ
 يَبْكَارُونَ فِي السَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقٍ
 وَالْتِمَاسِي لَمَّا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِهِ بِحَقِيقٍ
 وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسِ بِرَأْيٍ رَفِيقٍ وَأَلْقَ مَنْ تَلَقَّى بِوَجْهِ طَلِيقٍ
 فَإِذَا أَنْتَ حَمِيلُ الشَّكَاةِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ
 وله في لين الطبع ومداواة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرِّفْقِ جَرَاحَاتِ الْحَرَقِ وَأَبْلُ قَبْلَ الدَّمِ وَالْحَمْدِ وَذَقِ
 وَسِعَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضُقْ شَيْءًا عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ أَخْلَاقُهُ بَعْدَ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ يَنْسَحِقُ
كَمْ تَرَانَا يَا أَخِي نَبْقَى عَلَى جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَفْقِ
نَحْنُ أَرْسَالٌ إِلَى دَارِ الْبَلَى تَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقِ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

الرَّفَقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْحَقُّ وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُفْلَقِ الْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ
الْبَاطِلُ الدَّهْرُ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ وَالْحَقُّ آتِلُجٌ فِيهِ أَنْوَرُ يَأْتِلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا وَالْخِرَاصُ دَالُهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلِقُ
يَسْتَعِمْ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدُهُمْ وَانْمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَاقَسَةً وَآيَسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ أَسَسَتْ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْفَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ وَشَرِبَهَا غَصَصٌ أَوْ صَفْوَهَا رَنَقُ
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهُ أَنْتَ وَارِدُهُ فَأَظْطَرُّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَأْمِزُ
إِسْمُ الْعَزِيزِ دَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَأَنْتُمْ أَجْدِيدُ بُعِيدِ الْجَدِّ هُوَ الْخَلْقُ
يَتَلَى الشَّبَابُ وَيَفْنِي الشَّيْبُ نَضْرَتُهُ كَمَا تَسَاقُطُ عَنْ عِيدَانِهِمَا الْوَرَقُ
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ يَتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
نَدَمُ دُنْيَاكَ دَمًا لَا تَبُوحُ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَبِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعْدَدْتُ لِحْجَمَكَازَ لَهَا بَعْدَ الرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكِبٍ صَمَهُ سَفَرٌ وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ نَسْتَوِطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْعُرُورِ بِهَا لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَدَلَّ الْمَوْتَ مَضْرَعَهُ كُلُّ أَمْرٍ لَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً أَحْيَى إِنَّا لَنَحْنُ الْفَاسِكُونَ غَدَاً فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ انْبِعَاسِهِمْ

وقال يصف الودَّ الصحيح وهو المني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الْأَخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ الْفَيْشِ كُلِّهِ وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ أَحِبُّ أَخًا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ وَلَا خَيْرٌ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمَمَادِقِ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقٍ فَلْيَنِي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وَائِقٍ وَأَفْرِشُهُ مَا يُشْتَهَى مِنْ خَالِقِ

وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَيْيَةِ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَاقٍ
وقال يحذر الانسان ويعظمه (من جزؤ الكامل)

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَهِي
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَحْتَلِسُ النَّفُوسَ وَتَنْتَهِي
أَنْظُرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَائِدِ إِنْ لَجَأَتْ بِمَرْقٍ
كَمْ مِنْ آخٍ غَمَضَتْهُ يَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقٍ
وَيَبِئْسَتْ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْعَمُ أَنْ يَعِيشَ فَتَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال وهو من امثاله الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهُا مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَاقِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسه على أكثرائه بالدنيا وثقته بها (من الطويل)

أَرَى الشَّيْءَ أَخِيكَ بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَنْبَلِيَ وَأَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْدَةٍ وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا يُفْتَحُ أَخِيكَ لَهُ أَوْ يُغْلَقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ أَمْرٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوقَفَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِفُكْانٍ إِلَّا تَفَرَّقَا
 أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا قَلِيلَوْتَ نُسَبَّتِي فَوَاعِبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرِقَا
 وَثَبْتُ بِأَيَّامِي عَلَى عَدْرَاتِهَا وَلَمْ تُعْطِنِي إِلَّا يَامَ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
 إِلَّا حَقَّ لِلْعَايِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَبِيتَ مَوْثِقَا
 أَيَا ذِكْرٍ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ أَجَبَّتِي وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بِكَيِّ وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحق (من الرمل)

إِخْذِرِ الْآحَقَّ وَأَخْذِرْ وَدَّهْ إِنَّمَا الْآحَقُّ كَالثَّوْبِ الْخُلِقْ
 كَلَّمَا رَقَعْتُهُ مِنْ جَانِبٍ زَعَزَعْتُهُ أَلْزَمْتُ يَوْمًا فَانْحَرَقْ
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحْشِ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
 فَإِذَا عَاقَبْتُهُ كُنِيَ يَرْعَوِي زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْخُلُقْ

وقال أيضًا في معناه (من الحفيف)

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَغْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ فِي
 وَأَنَا قَانِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ النُّجَازِ لَا اتَّحَقِّقُ سَا
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِي فَارْزُقِي مَوْكُولُ بِالْمَخْلُوقِ سَا

وقال في تجرد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلٍ أَمَالٍ تَفْرِيقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْيِيقُهُ

وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ أَرَى الْعَقْلَ إِذَا مَا صَفَا قَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْذِيْبُهُ يَغْرِئُنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبنح نفسه لثغافها عن أمر أخرها (من الطويل)

أَلَا أَنَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ خَلَانِي أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَانِي
تُسَابِقُ رَبِّ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغَنَى بِأَيِّ جَنَاحٍ خَلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهُ
رُؤَيْدِكَ لَا تَنْسَ الْمَكَابِرَ وَالْإِلَى وَطَعَمَ حَتَّى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ دَانِيُهُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالْمَكَايَا تُسَاوِيُهُ
وَأَيُّ هَوًى أَمْ أَيْ هُوَ أَصْبَتْهُ عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ
إِذَا اعْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى بِخَالِقِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَافِقُهُ
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَارْتَبَى لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُدَمَّ خَلَانِيُهُ
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبِ لَا يُوَافِقُهُ
أَلَا رَبُّ ذِي طَيْرَيْنِ فِي مَجْلِسِ غَدَا زَرَايِيْهُ مَبْشُوثَةٌ وَتَفَارِقُهُ
وَرُبَّ مَحَلٍّ إِنْ صَدَقَتْ حَلَّتُهُ إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَانُ أَنَّكَ صَادِقُهُ

وله في معناه أيضاً (من الطويل)

أَلَا رَبُّ أَخْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقَهَا فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَمَّ الصَّبْرُ مَنْ لَا يَرْبُّهُ وَلَا يَعْرِفُ الْآخْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَاللَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنُّ
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
أَرَانِي بِأَعْيَاشِ الْمَلَاعِبِ لَاهِيَا
أَرْقِعْ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَيَّةَ
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ التَّدَا
وَبَحْرَةَ صِدْقٍ لِلْعَمَادِ أَضْمَحَا
وَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا
وَلَهُ فِي تَقْلُبِ الْإِخْوَانِ وَمَا ذَنَبَهُمْ (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ
وَصَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَرَ طَرْفُ الْعَيْنِ عَنْهُ كِلَالَةٌ
وَأَسْرَعَ فِيكَ لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَقَدْ كَانَ يَسْتَخْلِيهِ حِينَ يَدُورُهُ

وقال يصف ماقبة فعل الخير وفعل الشر (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَتَصِيبُهَا وَشَقِيقُهَا
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْخِنَا نُ وَظْلُهَا وَرَحِيقُهَا
وَالْشَّرُّ مَوْعِدُهُ أَطْيَى وَزَفِيرُهَا وَشَهيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يَوْمُ مَنْ سِيلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشَقَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا لِلَّهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ الْمُبِغْضَةُ السُّرُورِ وَإِنْ زَهَاها أَيْنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُغَرَّمَ لَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيْقُهَا
 إِرْغَبُ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدُ فَأَنْتَ طَلِيْقُهَا
 خَلَّيْتُ إِلَيَّ إِنْ دُمْتَ لَمْ يَسْهَلْ عَلَيْكَ طَرِيْقُهَا
 وَلَرَبَّمَا حَانَ الْأَرِيْبَ مِنَ الْأُمُورِ وَيَقُفُهَا
 مَحْنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَيَضِيْقُهَا

وقال يحذر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ
 دُوَيْدَكَ فِي طَرِيقِ صِرْتِ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ



قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العنانه في تبيك نفسه وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

مُوتُ جَمِيعًا كُنَّا غَيْرَ مَا شَكَّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَا لَكَ الْمَلِكُ
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ عَمَلَةٍ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ
 أَيَا نَفْسُ كَمْ بِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَغَةٍ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجَهُ مِنْكَ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ مَنْ يُبْكِي
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ فَلَا تَجْعَلَنَّ الْقَصْدَ فِي مَنَازِلِ الْإِلَافِ (١)
 أَيَا نَفْسُ لَا تَتَّسِبِي عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ فَتَأْيِيدهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
 وَلَيْسَ دَيِّبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاقِ فِي مِ الظَّلَامِ بِأَخْنَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شَرِكِ
 وقال يحث الإنسان على التبصر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ فَانْظُرْ لِمَنْ تُخْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَ
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ وَتَرَى الْمُنِيَّةَ حَيْثُ أَنْتَ حَيَا لَكَ

(١) وفي رواية: لا تجعلنَّ القصد إلا إلى تلك (٣) وفي رواية: تبغي

يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرَجُّوْا أَنْ يَكُونَ مِ الرَّاْيُ رَأْيِكَ وَالْفِعَالُ فِعَالِكَ

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنَاسِيَا قَدْ قَصَدَنَ إِلَيْكَا يُرِدُنْكَ فَانْظُرْ مَا لَهْنَّ لَدَيْكَا
سَيِّئَاتِكَ يَوْمَ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرِ مَنْ حَفَرِ الثَّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَوَلَّ عَنْهَا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكَا (١)
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا حُوِّلَتْ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا (٢)

وقال يصف تعامى الانسان عن موته واخراه (من المسرحة)

الْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ (٣) بِمَا مَلَكََا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَاكََا
مَنْ لَمْ يُصَبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُسَدِّكَ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدِمَتْ يَدَاهُ مِنْ مِ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكََا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي آيَةِ آفَةٍ (٤) مَلَكََا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا مِ الْخُلُقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
أُخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكََا
مَا عَزَدُ مَنْ لَمْ تَنْمُ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَكْمَةُ الْأُمُورِ فَاحْتَسِبْكََا

(١) وفي رواية : وحدها اذا قصدت لديكا

(٢) وفي رواية : ستركه وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آية (٥) وفي نسخة : تجارته

خَضَّتْ الْمَنَى ثُمَّ صَرَتْ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكًا
 مَا عَجَبَ أَلَمَتْ ثُمَّ عَجَبَ مِنْهُ مَؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِيكَ
 حَنَّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حِينَ ذَرَعَ الْحَيَاةَ أَمْرُهُ طَلَبَ دَرْعُهُ وَزَكَ
 لَا تَجْتَنِي الطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنْ أَلْفَرَسٍ يَدُكَ كَانَ غَرَسَهَا الْحَسَا
 إِنْ الْمَنَايَا لَا تُحْطِئْنَ وَلَا تُبْقِينَ لَا سَوْقَةَ وَلَا مَلِكًا
 الْحَمْدُ لِلْخَالِقِ الَّذِي حَرَكَ السَّاكِنِينَ مِنَّا وَسَكَنَ الْخَوَا
 وَقَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَ
 وَقَلَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَصَبَّ مِ الرِّزْقِ صَبًّا وَدَبَّرَ أَلْفَاكَ

وقال يصف قلعة فضل أهل زمانه (من مجزؤ الوافر)

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُتَكِنًا يُنَاجِي الْجَبَرَّ وَالسَّمَكَ
 فَأَرْسَلَ عَيْنُهُ لِي رَأَيْتُ مُقْبِلًا وَبَكِي
 فَلَمَّا أَنْ حَلَقْتُ لَهُ بِأَيِّ صَائِمٍ ضَحِيكَ

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَ إِنْ لَمْ يَخْبِ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَ (٢)
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ الْوَهْمُ مُشَاهَدًا

(١) وفي رواية: دجا

(٢) وفي رواية: يا ربُّ أرجوك لا سواك ولم يخب سعي من رجاك

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ أَلْهَدَى هُدَاكَ
 أَحَطَّتْ عِلْمًا بِنَا حَمِيمًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَ
 وقال ينذرا الانسان بشيبي وفرب فوتو (من العرج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا (١) بِأَنَّ أَلَمُوتَ يَتَحَوُّوكَا
 تَحْذَرُ حِذْرَكَ يَا هَذَا قَارِي لَسْتُ أَلُوكَا
 وَلَا تَرُدُّ مِنَ الدُّنْيَا فَتَرْدَادُنْ بِهَا نُوكَا
 فَتَقْوَى اللَّهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُيِّتَ صُعُوكَا
 تَنَاقُضَتْ عَنْ أَلَمُوتٍ وَدَاعِ أَلَمُوتٍ يَدْعُوكَا
 وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمَتْ حَيْثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
 فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
 مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ تَمْلُوكَا
 إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنْ النَّاسِ أَحْبُوكَا
 وَإِنْ ثَقَلْتَ مَأْلُوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
 إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُغْصَى (٢) فَرُّ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
 وَمَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسْلُكُ الْمَسْلُوكَ الَّذِي سَلَكَ

أَنْتَ سَيِّئُوا الْمَكَانَ مِنْكَ كَمَا خَلَّاهُ مِنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَلَهُوَ قَدْ عَايَنَ أَهْلَكَ
مَنْ لَمْ يُحْزَمْ مَا لَهُ بِالْإِزْمِ فَأَقْبَهُ أَوْلَى مِنْهُ يَمَا مَلَكَا
وله أيضاً في فتحة الموت وعاقبته (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظُنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ
أَنْظُرَ لِنَفْسِكَ فَأَلْمِئِيهِ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةً هُنَاكَ حِذَاكَ
خُذْ مِنْ حَرَكَاتِكَ لِلْسُكُونِ (١) بِحُطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حَرَكَاتَكَ
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ
وَلْيَوْمٍ فَفَرِّكَ عُدَّةً ضَيَّعْتَهَا وَالْمَوْتُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ
لَتُجْهَزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ الْقَوَى وَلَتَسْحَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ
وَلَيُسْلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسْمِكَ سَاعَةً فَبِكَاكَ
وَالِى مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغَتْ مَدَاكَ
يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَ
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحْسِبْتَ أَنَّ لَنْ يَمُوتَ فِكَاكَ
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ اخْتَفَرَ الْحَشَا بَطَلَ أَحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَ
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَقًا (٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَ
وَجَعَلْتَ عَرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ

(١) وفي رواية: من حركات السكون (٢) وفي نسخة: ملحقاً

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِسَنَانِهِ وَإِذَا قَنَعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلْفَا وَلْتَمَضِينَ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلْتَ أَمْلَكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَ
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَفِيْقَ مِنَ الصَّبَا وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسَكْرِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ
لَنْ تَسْتَرْجِعَ مِنَ التَّعْبِ لِلْمُنَى حَتَّى تَقْطَعَ بِالْعِزَاءِ مُنَاكَ
وَبَجْتَ غَيْرَكَ بِالْعَمَى فَأَفْدَتْهُ بَصْرًا وَأَنْتَ مُحْسِنٌ لِعَمَّاكَ
كَفَيْتَهُ الصَّبَاحَ تَحْرُقُ نَفْسَهَا وَتُنِيرُ وَأَوْدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَ
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَعَفَّ عَنِ الْخَنَا وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكْفَ إِذَاكَ
دَهْرٌ يُؤَمِّنُنَا الْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى فِي كُلِّ نَاجِيَةٍ لَهْنٌ شَبَّاكَ
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بَيْنَ دَارَتِ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرُونِ رَحَاكَ

وقال في من من عليه بالعمة (من الطويل)

رَدَّأْتُكَ يَا هَذَا فَهِنْتُ عَلَيْكَ وَصَعَّرْتُيْ مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَ
وَرَغَبْتَنِي حَتَّى رَغَبْتُ فِصْرَتِي إِلَى بَعْضِ ذَلِ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ
فَهَايِكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقْلَتَهَا وَإِلَّا فَلَا يَنِي فِي السُّقُوطِ لَدَيْكَ

وقال في الكفاف (من المديد)

إَرْضَ بِالْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَتَسَّعُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَ
خَيْرُ آيَاتِكَ إِنْ كُنْتَ تَذَرِي يَوْمَ تُغْفَى يُرْجَى الْخَيْرُ مِنْكَ

إِعْتَمِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَفْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقي (من الطويل)

لَيْتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صَبَاحًا كَفَاكَ مِنَ اللَّهْرِ الْمَضِرِّ كَفَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ الشَّكَابِ الْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَ
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَغْلَقَ أَلْعِي سَمْعَهُ كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ آتَى قَدْعَاكَ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَقَى وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
ثَوْتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعَرِسُ بَعْدُ سِوَاكَ
فَمُنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تُنْقِلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْهَرِّ وَالْتَقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى رَمَيْتَ اللَّيْ مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْهَرَّ فَأَكْفَفَ عَنِ الْأَذَى وَهَذَا الْهَرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُفَ أَذَاكَ
أَخْلَكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذَا الْمُرءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا أَوْشَكَ الْمَوْتُ مَا أَوْشَكَ
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَإِنَّ قُصَادَكَ أَنْ تَهْلِكَ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْآلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال يحض الإنسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِضْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَالِكَ وَأَفْرِخْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَ

لَا تَأْمَنُ الدُّنْيَا عَلَى غَدِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلِ أَمْثَالِكَ (١)
 كَمْ سَتَرَتْ فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكًا
 فَانْظُرْ سَيْلًا سَلَكَهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَائِلًا
 أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكًا
 وقال في عموم الموت وخدمة الاماني استشهد جا المعظم عند موته (من الكامل)

أَلَمْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
 مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْلاكِ مَا مَلَكَوْا
 عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ دِيَارِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
 طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَقَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا
 لَمْ يَخْتَلِفْ فِي أَلَمِ الْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلَّ سَيْلًا وَاحِدًا سَلَكَوْا
 وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزؤ الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَنِّكَ وَمِنَ النَّاسِ بِأَنْفِكَ
 لَا يَفُوتُكَ يَوْمُكَ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ
 إِذْ حَمَّ النَّاسَ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْنَاءُ جَنِّكَ
 ابْنِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْنِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية: من قبل بامثالكا

(٢) وفي رواية: فتنه (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمِكُ وَلَا تَكُونَنَّ لِحُوجَا تَحِكُ
نَافِسُ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتْرِكُ
وَأَضْنَعُ إِلَى النَّاسِ حِمِيلاً كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَضْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغَيِّ بُلْعَةٍ يَوْمًا يَوْمَ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكِ
وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ وَقَامَ النَّاسُ يَتَبَدَّرُونَ حَمَلَكَ
وَتُخِذَ بِالْأَثَرِ لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتِ الْأَكْهُ إِلَى نَقْلِكَ
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ قُرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكَ
وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَيْنَسَ بَوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكَ
وَصَارَ الْأَوَارِثُونَ وَأَنْتَ صَفْرُ مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ وَمَنْكَ أَمْلَكَ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَضْلَكَ حِينَ تُنْسَبُ وَفَضْلَكَ
أَرَاكَ تَغْرُكُ الشَّهَوَاتُ قَدَمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكَ
أَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بَيْنَ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ
بَحَلَّتْ بِمَا مَلَكَتْ قَفِيفٌ رُؤِيدًا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجْزِ لَكَ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّتَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ
أَلَا لَوْ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِّيَ وَلَا تَأْمَنُ عَوَاقِبُهُ قَتْلَكَ

وَحُذِنَ فِي عَذَلِ نَفْسِكَ كُلِّ يَوْمٍ لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ
 أَلَا اللَّهُ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ
 أَلَا اللَّهُ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي عَلَيَّ فَعَيْتَهُ وَكَسَيْتَ فِعْلَكَ
 رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ يُؤْذَنُ قَتْلَكَ
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى فَقَدِمَ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكَ
 أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُحِفًّا وَلَمْ آرْ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يصف الخداع المرء بشهوته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَمَا عَقِلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَرْكُو
 نَرَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ هُنَّ تَرَكَو
 كَهُونًا وَالْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ هُنَّ بِمَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتَكُ
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي (١) رَهَائِنُ مَا تَقُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
 وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِأَتَمَّتِي وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكٌ
 وَمَا مِلِكٌ لَدَى مَلِكٍ يَبَاقُ وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْجِدَاثِ مُلْكٌ
 أَلَا إِنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ وَإِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرَفَ حَالِكٍ وَعَذْلَكَ يَا دُنْيَا بِنَا وَأَنْتِ تَقَالِكِ
 فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ الرِّضَا وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفَرٍ أَمْرِي بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخة: تفكُّ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ وَذُو اللَّبِّ فِينَا شَفِيقٌ مِنْ حَلَالِكَ
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غَمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَاكِ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوطِنِي دَارَ قَلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكَ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِشَمَالِكَ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمُ يَوْمٌ تَفْرُغُ فِدُونِكَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اسْتِغَاكِ
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَابًا لِيَوْمِ احْتِشَارِ قَبْلِ سُؤَالِكَ
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكَ
 هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا نَجَوْتَ كَغَفَا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل التقى المالك لشهوته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى التَّوَدَى فَتَى ضَامِرُ أَحْشَا نَحِيسٌ مِنَ الدُّنْيَا تَقِيُ الْمَسَالِكِ
 فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَدِنُهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكَ

وقيل أنه كتب على سقف بيته بقرويقه (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُحْلَدَ لَا أَبَا لَكَ أَمَنْتَ مِنَ الْمُنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكَ
 أَمَا وَاللَّهِ إِنْ لَهَا رَسُولًا وَأَقْسِمُ لَوْ آتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكَ
 تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشْتَتُ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَاكَ
 كَأَنِّي بِالْأَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكَ

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنية

(٢) وفي رواية : جا لو قد آتاك

(٣) وفي رواية : عليك يُحْيَى

أَلَا فَخُجْ مِنْ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجْ مِنْ الْعَاشِ بِمَا زَجَاكَ
فَلَسْتَ مُخْلَفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتْرَوْدًا إِلَّا فَعَاكَ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ فَلَا تَكْ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ
وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ
وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ آخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

قال المسعودي : ولولم يكن لابي العتاهية الا هذه الايات التي ابان فيها صدق
الإخاء ومحض الوفاء لكان مبهراً على غيره من كان في عصره

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية
وانشده شيئاً من شعره وكان يحسن العربية فمضى الى ملك الروم وذكره له . فكتب
ملك الروم اليه ورداً رسوله يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من
اراد والحق في ذلك . فكلّم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستغنى منه واباه . واتصل بالرشيد
ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالسه وباب
مدينتيه وهما (من المنسرح) :

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في
ظل ميل وعليه شملة فقال له : كيف اخترت هذا البلد الفقير على البلدان المخصبة .

فقال له: يا هذا لولا ان الله قنَّعَ بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد.
فقال له: فمن اين معاشكم. فقال: منكم معشر الحاج قرون بنا فتال من فضولكم وتنصرفون
فيكون ذلك. فقال: اننا نمر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي
ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الا اننا نرزق من حيث لا نحسب اكثر مما نرزق من
حيث نحسب. فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج):

هَبِ الدُّنْيَا تُؤَاتِيكَ أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ
أَلَا يَا طَالِبُ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا لِشَايِكَ
وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ اللَّيْلِ يَكْفِيكَ (*)
وله ايضا قوله في الكرم والقناعة

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُبْقِ مِنْ أَمَالٍ رِقَّةً تَمْلِكُهُ أَمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقُهُ وَلَيْسَ لِي أَمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ قَبَادِرُ بِهِ الَّذِي يَحِقُّ وَإِلَّا اسْتَهْلَكْتَهُ هَوَالِكُهُ
وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

يَايَاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَأَفْكِهِ فَلَرُبَّمَا مَزَجَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا صَحَّحَ الْكَذُوبَ تَكْلُفًا (١) وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبْكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشد وكان حجج معه في
بعض السنين فترل الرشد عن راحته ومشى ساعة ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية
ان تستريح الى ظل هذا الميل. فلما قعد الرشد اقبل على ابي العتاهية وقال: حررنا.
فقال ابو العتاهية هذه الايات
(٢) وفي رواية: تفكها

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَحَلُّقًا وَشَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ أَمْرُؤُهُ بِكَلَامِهِ وَبَصَنَتِهِ وَبُكَلَّتِهِ وَبِضَخْمَتِهِ
وقال بونج الانسان لتسكبه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تَحْرِكُهُ عِظَةُ عَلَى مَا ذَا تُورِكُهُ
مَا ذَا تُؤْمِلُ لَا آبَالَكَ فِي مَالٍ ثَمُوتُ وَأَنْتَ تُنْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ مِمَّا مَلَكَتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُهُ (٢) لَا تَمُضْ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقُهُ



قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال أبو العتاهية يفرى المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَسْأُولُ مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَشَّتَ (١) مَعْقُولُ
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٍ وَهَوَى وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا رَاغِي النَّفْسِ (٢) لَا تَغْلِلْ رِعَايَتَهَا فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا اسْتَرْعَيْتَ مَسْأُولُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمُجْهُولُ
وَأَحْذَرُ فَلَسْتُ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْقَلَبًا حَتَّى يُعَوَّلَكَ وَنَ أَيَّامِكَ أَلْعُولُ
وَالدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ تَحْتُولُ
لَنْ تَسْتَمَّ حَمِيلًا أَنْتَ قَاعِلُهُ إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ يُهْلُولُ
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرِ فَأَبْسُطْ رَاغِيكَ بِهِ وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)
لَحْدُ اللَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرُ نَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَمُحْذُولُ
إِنِّي لَنَفِي مَسْأُولٍ مَا زِلْتُ أَعْرِهُ عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنَقُولُ
وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي مَطِيَّةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْوُولُ

(١) وفي نسخة: كَشَّتْ (٢) وفي نسخة: الشَّاء (٣) وفي رواية: مَعْلُول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَآلَانَفَاسُ فِي مَهْلٍ وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي لَيْكَاةٍ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ لِنَازِلِيهِ وَوَادِي أَمَوْتٍ مَحْلُولُ
وَالْدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ لَجْدُ مَرْبَهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ تَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ (١) إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْأُولُ
لَمْ يُشْغَلِ أَمَوْتُ عَنَّا مَدُّ أَيْدِي لَنَا وَكُنَّا عَنْهُ بِالذَّاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَنَجْتَبُ وَلَحْيٍ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْضُولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْأَكَالُ قَانِيَةٌ وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَا كُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَنُتْقَضُ وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا قَمْلُولُ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضَهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ كُلُّ يَوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
غَدَى الْأَنَامُ وَعَشَاهُمْ فَأَوَسَعَهُمْ وَقَضَاهُ لَيْكَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبَشِرْ وَأَسْتَعِدَّ لَهُ فَلْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مَوْلُ

وقال يخاطب الدنيا ويكتمها عن غرورها (من الكامل)

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رَحَالِي
وَيَنْسِتُ أَنْ أَبْقَى شَيْءَ نِلْتُ مِمَّا فِيكَ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ أَلْيَاسٍ بَيْنَ جَوَانِحِي وَأَرَحْتُ مِنْ حَلْيٍ (٢) وَمِنْ تَرَحَالِي
وَلَنْ يَنْسِتُ لَوْ بَرَقَ خُلْبٍ بَرَقَتْ لِي طَمَعٌ وَبَرَقَ (٣) آلُ

(١) وفي نسخة: وليس من منزل يأويه مرثمل. وفي غيرها: ياتيه ذو نفس

(٢) وفي رواية: حطى (٣) وفي نسخة: لمة

فَالآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ فَادْهَمِي
وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمانُ مُوَدِّبًا
وَالآنَ أَبْصَرْتُ السَّيْلَ إِلَى الْهُدَى
وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نِعَاتِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ مُحْرَمَتِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ آدِلَةً
وَإِذَا أُعْتَبِرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِ
وَإِذَا تَكَاثَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى
وَإِذَا تَجَحَّثُ عَنْ التَّقِي وَجَدْتُهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُوهُ وَأَطَاعُهُ
وَعَلَى التَّقِي إِذَا تَرَسَّخَ فِي اتَّقَى
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا
وَيُحْسِبُ مَنْ تُعَمَّى إِلَيْهِ نَفْسُهُ
أَضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّتِ فِي
يَسْكِي الْجُدَيْدِ وَأَنْتِ فِي تَجْدِيدِهِ

يَا دَارَ كُلِّ تَشْتٍ (١) وَزَوَالِ
فَقْدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْشَالِ
وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
تُفْضِي إِلَيَّ بِمُفْرِقٍ وَقَدْ ذَالِ
بِيَدِ الْلَيْتَةِ حَيْثُ كُنْتُ حَيَا لِي
وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَا لِي
فِيمَا تَمَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي
يُخْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ
نَسْبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
فِيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
تَأْجَانِ تَاجِ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
يُخْلَقُ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلِيَالِ
عَبْرَ لَهْنٍ تَدَارُكُ وَتَوَالِ
وَجَمِيعَ مَا جَدَدَتْ مِنْهُ قِبَالِ

(١) في نسخة: تنقل (٢) وفي رواية: فندا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد خدى

يَا أَيُّهَا الْبَطِرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) عَدِي
 حَذَفَ الْغَنَى عَنْهُ الْمَشِيرُ فِي الْهَدَى
 وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى آغَرَ لِنَفْسِهِ
 يَا تَاجِرَ النَّعْيِ الْمَضِرُّ بِرُشْدِهِ (٤)
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَمِيدِ بَيْنَهُ
 لِلَّهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ
 يَوْمُ التَّوَالِدِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَوَا
 يَوْمُ التَّغَابُنِ وَالتَّبَايُنِ وَالتَّنَا
 يَوْمٌ يَنكَادِي فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ
 لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تَزُلُ كَرَامَةٌ
 زُمُرُ أَصْنَاءِ الْحِسَابِ وَجُوهُهَا
 وَسَوَائِقُ غُرٍّ مُجَجَّةٌ جَوَتْ
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ تَاجِلًا
 حِيلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ
 تَزُولُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظْلَهُمْ
 وَمِنْ التَّنَاعَةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ
 فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقٌ (٣) الْأَوْصَالُ
 وَآرَى مِنْكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
 مِنْ لَاعِبِ مَرَحٍ بِهَا مُخْتَالِ
 حَتَّى مَتَى بِالنَّعْيِ أَنْتَ تُعَالِي
 خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْجِعْ يَدُ الْبَطَالِ
 وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ
 مِلَ فِيهِ إِذْ يَقْدِفْنَ بِالْأَحْمَالِ
 ذُلُّ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةِ الْأَهْوَالِ
 بِمُقَطَّعَاتِ النَّارِ وَالْأَغْلَالِ
 عَلَتْ الْوُجُوهَ بِنُضْرَةٍ وَجَمَالِ
 فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
 خُصَّ الْبَطُونِ خَفِيفَةَ الْأَثْقَالِ
 خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرَقَّعَ السَّرْبَالِ
 وَآلَمَتْ يَبْقُوعُ حِيلَةَ الْخُتَالِ
 فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
 حَرَكِ الْخَطَى وَطُلُوعِ كُلِّ هَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق

(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ حُرًّا وَجْهَكَ مُخْلِقًا أَخْلَقْتَ يَا دُنْيَا وَجْهَ رَجَالٍ
 قَسَتْ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةٍ مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَوَتْ بِسُّؤَالٍ
 كُنْ بِالسُّؤَالَ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَنَانَةٍ يَمُنُّ يَضُنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
 وَضُنَّ الْحَمْدَ مَا اسْتَطَعَتْ فَانْهَكَ فِي الْوَزْنِ تَرْجِعُ بِذَلِكَ كُلِّ نَوَالٍ
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُشِيرِ مَا لَهُ نَبِيُّ الْمُشِيرِ زِينَةُ الْأَقْلَالِ (١)
 وَإِذَا أَمَرُوهُ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعَزَمِهِ سَأَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالٍ
 وَإِذَا أَدَعَتْ خُدَعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً شَهِدَتْ لَهْنٍ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ
 وَإِذَا أَتَيْتَ بِذَلِكَ وَجْهَكَ سَائِلًا فَأَبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْفَضَالِ
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
 وَاصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّا قَرِجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِي عَقَالِ (٣)

قبل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتا زهدية لابي العنابي
 فقال له رجل بالمجلس: ما هذا الشعر بمسحق الذكر. قال: ولم. قال: لانه شعر ضعيف.
 فقال ابن الاعرابي وكان احدا الناس: الضعيف والله عقلت لا شعر ابي العنابي. ألي أبي
 العنابي تقول انه ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعرا اطيع ولا اقدر على بيت منه.
 وبالحسب مذهبه ألا ضربا من الشعر. ثم انشد له قصيدته اللامية السابق ذكرها.
 فأنحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال (٢) وفي رواية: على قعود

(٣) وهذه الايات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه. (٤) وفي نسخة: ما قد نهى الله ولا يعمل

قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَانُ مَقْتَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
 مَنْ كَانَ لَا تَشْبَهُ أَفْعَالُهُ أَقْوَالُهُ قَصَمْتُهُ أَجْمَلُ
 مَنْ عَذَلَ النَّاسَ فَفَسَدِي بِمَا قَدْ فَارَقْتَ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْذَلُ
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ (٣) لَا يَفْعَلُ
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبَ عَلَى جَهْلِهِ أَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
 لَا تَخْلُطُنْ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال يندد الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا وَكُلُّ غَضٍّ جَلِيدٍ فِيهِمَا بَالٍ
 يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ وَيْتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مَنْ سَالٍ
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَانِقُهُ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يُخَكِّي لَمْعَةَ الْآلِ
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالُ
 مَا حِيلَهُ الْمَوْتُ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَمَا حِيلَهُ فِيهِ لِحُتَالِ

حدث أبو العتاهية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب. فقلت أيتها العزيزة فيها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منه ولئن سلونا عن فقداننا لسلونَ عنا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء إلا ابتلاه. فلما سمعتُ هذا منه قلت: يا أمير المؤمنين اتأذن لي إن انشدك: قال: هات. فانشدته: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم أمر لي لكل بيتٍ بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ربه (٢) وفي رواية: ولا بالذي

(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: غير

وقال في تغلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد جا (من الكامل)

جِلَّ إِلَيَّ تَأْتِي عَلَى الْخُتَالِ وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا فَهِنَّ بَوَالِ (١)
 شُغِلَ الْأَلَى كَذُوا الْكُنُوزَ عَنْ التَّمَيِّ وَسَهَوُا بِإِطْلَافِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ
 سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامٌ مُودِعٍ وَأَرْحَلَ فَقَدْ نُودِيَتْ بِاللَّرْحَالِ
 مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارٍ رَاقِمَةٍ مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كَفِيَّ ظِلَالِ
 وَخَفَّتْ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ وَمُزِجْتَ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
 قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكَتْ مَقَادِي فَقَرَيْتَنِي (٣) بَوَسَاوِسِ وَجَبَالِ
 حَوَلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي فَجَاءَتْ لِدَاكَ نُورُ جَمَالِي
 غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
 الْآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى وَالْآنَ فِيكَ قَبْلْتُ مِنْ عُدَايِ
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بَرْدِ صُبُورِي وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ جِبَالِي
 وَفَهِمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا وَفَطِنْتُ لِأَلْيَامِ وَالْأَحْوَالِ
 وَمَلَكَتْ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي
 وَتَوَلَّيْتُ فِكْرِي عَجَابُ جَمَّةٍ بَتَّصِرْفٍ (٤) فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ مَلِكًا يَرَى الْإِنْكَشَارَ كَالْأَقْلَالِ
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

(١) وفي نسخة: هزال (٢) وفي نسخة: خففت

(٣) وفي رواية: فقرتني (٤) وفي نسخة: تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَخْتَكِ الْهُوَى
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةً مَنَزِلٍ
 وَإِذَا أَلْفَتِي حَجَبَ الْهُوَى عَنْ عَقْلِهِ
 وَلِذَا أَلْفَتِي لَزِمَ أَلْتَلُونِ لَمْ يَجِدْ
 وَلِذَا تَرَزَلْتُ أَلْمُورُ لِفَضْلِهَا
 أَمَسْتُ رِيَاضُ هُذَاكَ وَمِنْكَ حَوَالِيَا
 قَيْدُ عَنْ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَاوَةِ
 وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُوَدَّبَا
 يَرِدُ بِبَأْسِكَ عَنْكَ حَسْرَ مَطَاوِعِ
 قَاتِلِ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى
 اخْرُجْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ
 وَلِذَا طَمِعْتَ لَبَسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ
 وَلِذَا سَجَّجْتَ إِلَى الْهُوَى آذِيَالَهُ
 وَلِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عَقَاكَ
 وَإِذَا ظَلِمْتَ إِلَى أَلْفَتِي أُسْقِيَتَهُ

مَنَجَ الْهُوَى بِمَلَالَةٍ وَثَقَالَ
 قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسَفَالِ
 رَشَدَ أَلْفَتِي وَصَفَا مِنْ أَلَاوَحَالِ
 أَبَدَا لَهُ فِي الْوَضْلِ طَعْمَ وَصَالِ
 قَالِدَيْنِ مِنْهَا أَرْجَعُ الْإِفْتِكَالِ
 وَرِيَاضُ غَيْتِكَ مِنْكَ غَيْرُ حَوَالِ
 وَأَقْمَعَ تَشَاطُكَ فِي الْهُوَى بِنِكَالِ
 وَبِحَسْبِهِ بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ
 قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْعَالِ
 قَاتِلِ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلُّ قِتَالِ
 فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
 أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عَقَالِ
 أَلْبَسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
 إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْأَذْدَالِ
 كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ
 أَلْفَاكَ مِنْ قِيلِ عَلَيْكَ وَقَالَ
 مِنْ مَشْرَبِ عَذَابِ الْمَذَاقِ زُلَالِ

وَلَاذَا أُبْتَلِيتَ يَبْذُلْ وَجْهَكَ سَائِلًا
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
 مَا أَعْتَاضَ بِإِذْلٍ وَجْهَهُ بِسُؤَالِهِ
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِفِ بَوَاقَاتِهِ
 رَجَّحَ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ قَائِنَهَا
 صَافٍ الْكِرَامَ فَلَانَهُمْ أَهْلُ الْإِنْهَى
 صِلَ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطَاهُمْ
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
 وَلَرُبَّمَا أَرْتَفَعَ (١) الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ
 كَمْ عِبْرَةٍ لِدَوِي التَّفَكُّرِ وَالْإِنْهَى
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ ذِينَ عَقَلَهُ
 كَمْ مِنْ رَجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ
 قَابِضُهُ لِلْمُسْكِرِ الْإِفْضَالِ
 أَعْطَاكَ سَلَسًا بِغَيْرِ مَطَالِ
 عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
 عِيشِي التَّجْتَرُ وَشَيْءَ الْخُتَالِ
 كَثُرَ الْكُنُوزُ وَمَعِينُ الْإِفْضَالِ
 وَأَحْذَرُ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ
 وَإِذَا فَعَلْتَ قَدُمَ بِذَاكَ وَوَالِ
 حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ
 وَلَرُبَّمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي
 مِنْ ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرَجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمدُ الْجَلِيلُ
 هُوَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ
 وَمَا مِنْ مَنْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ
 وَلَنْ لَهُ لَنَا لَيْسَ يُخْصَى
 وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
 سِوَاهُ فَهُوَ مُتَقَصِّ ذَلِيلُ
 وَلَنْ سَبِيلَهُ هُوَ السَّيْلُ
 وَإِنْ عَطَاءَهُ هُوَ الْجَزِيلُ

(١) وفي نسخة: انتفع

وَأَنْ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْكَ وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ
 وَكُلُّ مُقَرَّةٍ أَثْنَى عَلَيْهِ لَيْلُهُ فَمُخْسِرٌ كَلِيلٌ
 أَيَّامَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَكَائِيَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
 أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنْ مَقَامَنَا فِيهَا قَلِيلٌ

وقال بعضُ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

أَضْحَجَ هَذَا النَّاسُ قَالَا وَقِيلَ قَالُمُسْتَعَانُ اللَّهِ صَبْرٌ جَمِيلٌ
 مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ رَزَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلٌ
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتِ إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّيْلُ
 إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَنَفِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلٌ
 إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ أَلْبَلَى يُسْرِعُ فِي جَسْمِي قَلِيلًا قَلِيلٌ
 تَرَوَدَّنَ لِلْمَوْتِ زَادًا وَقَدْ تَادَى مُنَادِيهِ الرَّجِيلَ الرَّجِيلُ
 أَغْتَرَّ بِالْأَدْهَرِ عَلَى أَنْ يَلِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خُطْبًا جَلِيلٌ
 كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَضْحَجَ مُعْتَرًّا قَامَسَى ذَلِيلٌ
 يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ
 مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعْنُهُمْ عَدَا قَتِيلًا قَتِيلٌ (١)
 أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ
 وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرُّوحِ م وَالرَّيْحَانِ وَالرَّاحَةَ وَالسَّاسِيلُ

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ الرِّضَىٰ مِمَّا تَمَنَّىٰ وَأَسْتَطَابَ الْقَيْلِ

وقال ايضاً في معناه (من السكامل)

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَىٰ عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي
عَذْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَأَمُوتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَدْلِ
يَا غَفَاتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ إِنِّي مُنْقَلِي لَدُو جَهْلِ
وَلِيُخَفِّي مَنْ أَخْلَفَهُ وَلَا تُحَنِّ بَيْنَ مَضَىٰ قَبْلِي

وقال في تقابلات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا نَتَعَلَّمُ أَنَا لَا حِقْصُونَ بَيْنَ وَلِيٍّ وَلَكِنَّ فِي آمَالِكَا طُولًا
صَنَيْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
يَا رَبِّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِكَاصِرِهِ أَمْسَىٰ وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا
يَا رَبِّ مُغْتَبِطٌ بِالْمَالِ يَا كُفْلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُوِلًا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّىٰ رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولًا

وقال يبكى نفسه عن غرورها (من الطويل)

تَسَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَأَسْتَرَحَ دَوَّوْعِدْلِي وَأَحْدَثُ غِبَّ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَىٰ جَهْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنْ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِدَوِّي الْعَقْلِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة: تَبَكَّيْتُ

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي
أَجِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَتِيئًا كَأَنِّي
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْجِبًا بِهَا
سَامِضِي وَمَنْ بَعْدِي قَعِيرٌ مُخْلَدٌ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا
وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتِ إِلَّا عَنَ الْإِلَى
وَأَنَا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى
بِهَا أَحَدًا مَاعَاشٍ مُجْتَمِعِ الشَّمْلِ

وله في الاسماك والقنائة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ بَعِي (٣)
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى
أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ
لَكِنْ عُرِفْتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتُ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمُنْكَيَا
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
تَجُودُ بَيْنَ عَنْ قَضَا السَّيْلِ
لَقَدْ عُرِفْتَ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ
لِنَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ
وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة: ذا اهل (٢) وفي نسخة: كما لم يخلد من مضى ذاهلا قبلي

(٣) وفي رواية: من املر بعتي

وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ أَحْسَنَ الْجَمِيلِ
وَقَارِ أَحْلَمَ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزَمُ الصَّبْرُ يَهْضُ بِالْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ وَلَا تُفَرِّغْ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ
سَابِقُ خُشُوفِ الرَّدَى وَاعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُنْتَحَصٌ عَمَّا عَمَلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي الظُّلَمِ بِالْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُبْسِي وَيَضْجَعُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا أَخْبَى اللَّيْبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَضَا إِلَيْهِ بِكَرِهِ مُجْمَعِ الدُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ الَّذِينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرُّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَجِبُ مِنْ مَحْسِنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدْرٍ بَعْدَ وَدَرٍ وَهَوَى بَعْدَ ثِقَالِ
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

تَعْبِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَصْرِفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

(١) وفي نسخة : يضي ويضي (٢) وفي رواية نعي

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي وَمَا لِي لَا لَخَافُ أَلَمُوتَ مَا لِي
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَيْ غَيْرُ بَاقٍ وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أَبَالِي
وَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ تَفَانُوا رُبَّمَا حَطَرُوا بِبَالِي (١)
كَانَ مُرَضِّي قَدْ قَامَ يَمِثِي (٢) بِنَعِشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ
وَحَلَفِي نُسُوءٌ يَبْكِينَ سَجْوًا كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
سَاقِطُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ وَلَا أَبْنِي مُكَاثَرَةٌ (٣) بِمَالٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو (٤) أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَقَ الرِّجَالَ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزُّوَالِ
فَأَتَرْجُو بَشْيَ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكَا مَا تُعَيِّرُهُ أَلَيْكَ

(١) وفي نسخة: أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِي أَعْتَابٌ وما لاقوه لم يخطر ببال
(٢) وفي رواية: يسى. وفي غيرها: كاني بالمية ازعجتني (٣) وفي نسخة: مقاتلة
(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد كان شاعراً معاصراً لابي العتاهية ويسى الحاسر
لكونه باع مصحفاً واشترى به ظنبوراً. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد له الاشعار
فيخبره. وكان من تلامذة بشار يأخذ معانيه ويكسوها الفاظاً اخف من الفاظه. فلما بلغه
قول ابي العتاهية هذا قال: وبلي على الزنديق جمع الاموال وكثرها وعباً البدور في بيته ثم
ترود وراءه ونفاقاً فاخذ يجتف في اذا تصدبت للطلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الايات:
ما اقبج الترهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في ترهيده صادقاً اضحى وامسى بيته المسجد
ان رفض الدنيا فاباله يكثر المال ويسترفد
يخاف ان تنفذ ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦هـ (٧٩٣م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيْعًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي
خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَسَالٍ وَقَالَ
وَذُكْتُ مَرَاةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا قَمَا طَعَمُ أَمْرٍ مِنَ السُّؤَالِ
وَلَمْ أَرِ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعًا وَأَضْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْنًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسه على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي وَقَدْ وَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةً خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِنَفْسِي شُغْلِي
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى آجَلِي

وله في من يحنكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْخِرَاصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْثِمَةِ الْأَرَا مِلِّ وَالْيَتَامَى وَالْكُفُولِ
وَالْجَامِعِينَ الْمَكْثُرِينَ مِ مِنْ الْحَيَاةِ وَالْعُقُولِ
وَالْمُؤَثِّرِينَ لِإِدَارِ مِ رَحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
وَلَهُوَ بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَانْغَلَوْا عِلْمَ الْأُصُولِ
وَتَتَبَعُوا جَمْعَ الْخَطَا مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَبِّبِ مِ الدَّهْرِ غُولًا بَعْدَ غُولِ

وله في الزهد والادب (من المشرح)

أَرَى الْمُتَكَادِرَ تَعْمَلُ الْعَمَلَا وَالْمُرءَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا
كُلُّ لَهُ عِلَّةٌ يَفْهَمُ بِهَا سُجَّانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ الْعَمَلَا
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبِ زَلَلَا
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنْ مَعَا لِي الْأُمُورُ تُنْسِي لِمَنْ يَصِيرُ بِنَدَا الْمَكْرُوهِ إِنْ تَزَلَا
ذُو الْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ بِهَا مَ الْجَهْلُ عَنْهُ إِنْ جَاهِلُ جَهَلَا
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ آتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبَلَا
خَفِيَ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ كَانَ لِحِمْلِ الثَّقِيلِ مُحْتَمَلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أُمْرَاءَ مِنْ خَيْرِ عُرَى يَا نَا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ الْخُلَلَا
لَا يَأْمَنُ أَمْرُهُ مُسَاعِدَةً مَ الدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُولَا
كُلُّ فَقَدْ آمَهُ لَهُ أَمَلٌ يَلْهَى وَلَكِنْ خَلْفَهُ الْآبِلَا
يَا بُوسَ لِلْعَافِلِ الْمُضَيِّعِ عَنْ آيِ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ قَالَهُمْ يُخْلِقُهُ وَكُلُّ حَيٍّ قَيَّتُ عَجَلَا
كُلُّ يُؤَافِي بِهِ الْقَضَاءَ إِلَى مَ الْمَوْتِ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقَهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالأعمال المبرورة (من المشرح)

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَرَوْدَتْ لِلرَّحِيلِ

(١) وفي رواية: يَأْتِيهِ

لَحْمُذُ اللَّهِ ذِي الْعَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْخَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَظَنُّونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ
دَارُ أَدَى لَمْ يَزَلْ خَلِيلُ يَشْكُو أَذْلَاهَا إِلَى خَلِيلِ
كَمْ شَهِيدٍ أَنَّهُا سَتَفَنَى مِنْ مَنَزِلِ مُقَرَّرِ خَلِيلِ
كَمْ مُسْتَظَلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الْظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ ذَوَالِ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَعَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
هَيَّاتِ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثِ جَلِيلِ
كَأَنِّي لَمْ أَصَبْ بِأَلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَا لِي إِذَا مَا شَكِلْتُ خَلَاءَ ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلُوي بِهِ وَضُولٌ عَلَى وَضُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَقَصِرِي الْعُمْرَ أَوْ اطِيلِي
مَا أَفْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَمَانِي وَالْأَمَلِ النَّازِحِ الْطَوِيلِ

مَا خَوْضَ النَّاسِ مِنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ
 مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَالصَّبْرَ لِلْقَادِحِ الْخَلِيلِ
 مَا أَزَيْنَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ مَا أَشَيْنَ الْجُلَّ مِنْ تَجِيلِ

وقال يوتب نفسه عن سهوهِ وغفلته (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ
 يُخْبِنِي حَالِي وَآيُ حَالِي تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي
 وَكُلُّ شَيْءٍ قَالِي زَوَالٍ يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا أَشْتَغِلِي
 وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَبَلَهُ مُسْرِعُهُ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِذَا بَارَأَ وَأَقْبَلَا تَبْغِي الْبَيْنَ وَتَبْغِي الْأَهْلَ وَالْأَمَالَ
 لِلْمَوْتِ غَوْلُ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا (١) مِنْ حَوْلِهِ (٢) حَيْثُ إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
 وَلَسْتُ حَقًّا يَهْوِلُ الْمَوْتَ مُنْقَلِبًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَ
 أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ وَالْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ إِلَّا أَمَالَ مُشْتَبِكٌ إِذَا أَنْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ أَمَالَ
 أَلَمْ تَرَ أَلَّا مَسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى هَلْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ
 أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي أَلْمُوكَ قَعْدُ أَمْسَى وَأَضْبَحَ عَنْهُ أَلَمُّكَ قَدْ زَالَ

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمسًا

(٢) وفي نسخة: من غوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأبي

كَمْ مِنْ مَّالُولٍ مَضَى زَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عَبْرًا فِينَا وَآمَسَالًا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الايات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًا واجازة
عليها . وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى له كل شهر
ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات

وقال في الانتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا حَانَ الزَّمَانُ وَبَدَلَا وَقَصَرَ لَمَالُ الْأَنَامِ وَطَوَّلَا
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مَعَانٍ وَمُبْتَلَى وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلَا
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عَلَيْهِ وَقَصَلُهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا
وَلَسْنَا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرُورِ نَزَى حَكْمًا فِينَا مِنْ اللَّهِ أَعْدَلَا
بَلَا خَلَقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرْغَبَ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يُؤَيَّ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَالْأَنْ تَوْبَ فَيُقْبَلَا
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ الْمَلِكِ أَوَّلَا
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِعَايَةِ وَلَمْ يَثْرِكْ إِلَّا إِنْسَانٌ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلَا
كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنْتَ يَا أَخِي نُصْرَفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى
كَأَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِعِزِّنَا نَحَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَالََا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَانَتْهُمْ بِاجْمَعِهِمْ كَلُّوا حَيَالًا تَحْيَلَا
وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنُ مَيِّتٍ تَأَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمْ أَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
هُوَ الْمَوْتُ يَا أَبْنِ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ
وَمِنْ بَيْنِ مَنْحُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ
عَشِقْنَا مِنْ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحْرَمٍ
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا قَطَالاً رُكُونَا
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا
فَالِهَهُ دَارٌ مَا أَحَثَّ رَحِيلَهَا
أَبَى الْمَرءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَكَالَهُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ غَرَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةِ
وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِدِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلِ
تَمَافُسٍ فِي الدُّنْيَا لِيَتَبَلَّغَ عِزُّهَا
إِذَا اضْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ
وَمَا أَلْفَضَلُ فِي أَنْ يُؤَثِّرَ الْمَرءُ نَفْسَهُ

بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا
فَنْ بَيْنَ مَبْعُوثٍ مُحْفَاً وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغْرَ مُجْجَلَا
قَافٍ عَلَيْنَا مَا أَغْرَ وَأَجْهَلَا
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَلِكَ مَثَرَا
يَعَافُونَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْخَلَلَا
وَمَا أَغْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا
وَتَأْتِي بِهِ أَخَالَاتُ إِلَّا تَثْقَلَا
فَمَا (١) يَبْتَغِي قَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا
وَكَمْ مِنْ رَفِيعِ صَارٍ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا
وَأَنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا
تَلْخَفُ فِيهَا بِاللَّيْلِ وَتَسْرِبَلَا
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مَوْكَلَا
وَلَسْتَ تَمَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا
لَا ضَحَاكِيهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلَا
وَلَكِنْ فَضَلَ الْمَرءُ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غرَّ

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العنابة في التحذير من الموت وتلافيه بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَّالٍ بَعْدَ (٢) أَمَالٍ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بَعْزَمٍ (٣) أَيَّ أَقْبَالٍ
وَمَا تَثْقُكُ أَنْ تَكْدَحَ أَشْغَالًا بِأَشْغَالٍ
فَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الْآهْلِ وَالْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدث أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : ابو العنابة اشعر الناس . قلت له : بأي شيء استحق ذلك . فانشد الايات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشوف فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويمتد المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالًا وَخُطْبُهُ بِكَ تَضْرِبُ الْأَمْشَالَ
يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلَهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا لًا
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخُفَّ غَدًا لَأَحْسَنُ حَالًا
إِنَّا لَنَبِي دَارٍ نَرَى الْأَكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا لِأَقْلَالًا
أَخِيَّ إِنَّ أَمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَالًا
أَخِيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ زَاكَ تُشْتَرُ الْأَمْوَالُ
أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ آثَرِي وَنَاقَسَ فِي الْحَطَامِ وَغَالِي

(١) وفي نسخة : تعلقت (٢) وفي رواية : نبي

(٣) وفي رواية : واقبلت على الدهر ملغماً (٤) وفي نسخة : لنعيمه

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ
 الدَّهْرُ أَلْطَفُ حَاتِلٍ لَكَ حَتْلُهُ
 حَتَّى مَتَى تُنْمِي وَتُضْجِ لَأَعْبَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلْحَةً (١)
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَالِكَنَا مَسْلُوبَةً
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطَنَا (٢) وَمَمْلَكًا
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلْمُوتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ
 فَسَلِ الْحَوَادِثَ لَا آبَا لَكَ عَنْهُمْ
 فَتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا
 وَلَقَلَّ مَا تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِأَهْلِهَا
 وَلَقَلَّ مَا دَامَ السُّرُورُ لِمُعْشَرِ
 وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ آخِرِ
 وَلَقَلَّ مَا تَسْخَوُ بِخَيْرِ نَفْسِهِ
 فَإِذَا أَرَدْتَ النَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا
 فَكَانَ ذَلِكَ الْمَلِكُ كَانَ خِيَالًا
 وَالْدَّهْرُ أَحْكَمُ مِنْ رَمَاكَ نَبَالًا
 تَنْفِي أَلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ أَلَامَالًا
 تَنْفِي الْمُنَى وَتُقَرِّبُ الْأَجَالَا
 سُكَّانَهَا وَمَصَانِفًا وَظِلَالَا
 وَمَقُومَهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
 شَيْئًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
 حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
 وَسَلِ الْقُبُورَ وَأَصْفِيهِنَّ سُؤَالَا
 خُلِقُوا لَهُ فَمَضُوا لَهُ أَرْسَالَا
 حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبَدَالَا
 وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) الْأَرْمَانُ وَغَالَا
 أَخِيَّتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالَا
 حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
 لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حِمَالَا

(١) وفي نسخة: بحيلة (٢) وفي رواية: مسأطًا (٣) وفي نسخة: منهم

(٤) وفي رواية: خان (٥) نسخة: احببته

(٦) وفي رواية: يعاتبها

أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَّالُهُ فَأَنْظُرْ لِأَخْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فِعَالًا
 أَقْصِرْ خَطَاكَ عَنِ الطَّامِعِ عَفَّةً عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَالًا
 وَالْأَمَلُ أَوْلَى بِأَكْتِسَابِكَ مُنْفَعًا (٢) أَوْ تُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالًا
 وَإِذَا الْخُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَأَصْبِرْ لَهَا أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالًا
 فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَّاضِعِ رِفْعَةً وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوفِ سَفَالًا
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الزَّنَاسَةَ خَفْتُ أَنْ يَطْلُعَ وَيُحْدِثَ بِدْعَةً وَضَلَالًا
 أَخِيَّ إِنْ أَمَلْنَا كُرْبًا لَهَا شَغْبٌ وَإِنْ أَمَلْنَا أَهْوَالًا
 أَخِيَّ إِنْ الدَّارُ مُذِرَّةٌ وَإِنْ كُنَّا نَوَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالًا
 أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لَطَالِبٌ يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا (٤)
 فَالْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُجْتَمَعِ نَفْسِهِ طَلِبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَهْوَالًا
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالًا
 وَكُرْبٌ ذِي لَغْوٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ سَيَعْدُنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالًا
 وَلَرَى التَّوَّاضِعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّتْ وَصَالًا
 أَخِيَّ إِنْ الْخَلْقُ فِي طَبَقَاتِهِ يُنْسِي وَيُضِجُ لِلْإِلَهِ عِيَالًا
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا
 مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ أَلْمَلُوكُ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ سُجُكَاةُ وَقَعَالِي

(١) وفي نسخة: من يكون (٢) وفي رواية: منفعًا

(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فِعَالًا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُ جَلَالًا

وقال أيضاً وإن هذا من محاسن شعره (من الكامل)

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابِيًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُحِقَّةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالًا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوحشة وفي كبتها بخوف الله (من الكامل)

يَا رَبِّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا
عَظُمَ أَلْبَاسُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْمُضِلُّ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا
فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَاجْعَلْ لَطَرُفَكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا
وَخَفِ الْإِلَاهَ فَإِنَّهُ يَكُ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُؤْلًا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُولًا
لَا تَرَكَنَّ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَخِّقْ جِدَّةً وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ الْحَقِّ تَحْتَبِرُ الرِّجَالُ
وَاللَّذْنِيكَ وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوَصَالُ
تَخَوُّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَسَالُ
وَقَدْ طَلَعَ الْهَلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهَلَالُ

وله أيضاً وقد اخذه عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيع من
الأمم بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما يفقد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهلك الاموال فاذا مت حملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو
المناهية :

أَبَقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لَوَارِثِهِ قَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقَى لَكَ أَمَالُ
أَقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالِ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَحَالُ
مَلُّوا أَلْبَكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَحْكَمَ الْقَيْلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْغَالُ

وقال ايضا في غرور الدنيا ومغرها بصاحبها (من البسيط)

أَهْرُبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلَّةٍ قَدْ أَهْلَكَتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمَلَلَا
مُرَّ مَذَاقُهُ عُشْبَاهَا وَأَوَّلُهَا غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَحْزَانَ (١) وَالْعَمَلَا
إِنْ ذُقْتُ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةٌ يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصْفُ شَرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَاعْجَبْ إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
رَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَلِكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كُنْهِهِ جَزَلَا
قَوْلُ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ تُرَادُّ لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ وَالْخُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ ذَلَّ فَعَلَا
هِيَ إِلَيَّ لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا

وقال في ذم الحرص وسوء عفاه (من مجزوء الكامل)

الْحَرِصُ دَاهٍ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلًا

كَمْ مِنْ غَزِيرٍ قَدْ رَأَيْتُمْ الْحَرَصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا
 فَتَجَنَّبَ الشَّهَوَاتِ وَأَخَذَ مَنْ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا
 فَارُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلًا
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبَغَ بِهِ بَدِيلًا
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ بِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلًا
 وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا وَأَكْسِبْ لَهَا فِعْلًا حَمِيلًا
 وَقَلَّ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا
 وَالْمَرْءُ إِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ وَجَدَتْهُ يَنْفِي الْجَمِيلًا
 كَشَفَتْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَذُقْتَهُمْ جِيلًا فَجِيلًا
 اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلًا
 يَا مُوْطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرِّجَالِ
 إِنْ لَمْ تُنِيلْ خَيْرًا أَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلًا
 وَإِذَا آتَلْتَ أَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزِيلًا

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن
 البصرة مرحلة ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانتقطاع (من الطويل)

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلًا فَإِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا
 وَثَبَّتْ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُحْتَوَّلًا

إِذَا جِثَّتْهَا لَمْ تَلَقْ (١) إِلَّا مُكْبَرًا تَحُلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلَّلًا
فَاكْرُمُ بَيْنَ فَيْكَا عَلَى اللَّهِ تَاذِلًا وَأَكْرُمُ بِعَبَادَانِ دَارًا وَمَزِلًا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْإِنْخِسَارِ وَالْإِفْلَاقِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِسْمَةِ الْمَالِ وَلَا بَاقِيًا بِكَثْرَةِ مَالٍ
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرَ لِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْلَعَمَ بِالذُّمِّ لَدَى قَوْمٍ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرِّجَالِ

وله في غفلة المرء عن آخره وطلب دنياه (من الطويل)

عَفَلْتُ وَآيِسَ الْمَوْتَ عَنِّي بِغَافِلٍ وَرَأَيْتُ أَرَاهُ لِي لِأَوَّلِ نَازِلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْذِيرٍ جَاهِلٍ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
وَضَيِّعْتُ أَهْوَالَ أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَدْنٍ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَانِلٍ

وقال يحذر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصَرَ فِي الْعَمَلِ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْقَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ
فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَتَّصَحَّ السَّيْلُ لِمَنْ عَقَلَ

(١) وفي نسخة: لم تر. وهو مختل الوزن

مَا لِي أَدَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا أَبَا لَكَ تَشْتَعِلُ
 خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ قَدْ لِحِظَهَا قَبْلَ الْأَجَلِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِكَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تَ يَلْدُنَا إِلَّا لِلشَّكْلِ
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ آتَى يَسْمَعِي إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَرَلُ
 أَيْنَ الْمَوَازِيَةِ أَلْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ
 وَذَوُّ الْفَاضِلِ فِي الْحَجَا لِسِ وَالْتَرَفُلِ فِي الْحُلُلِ
 وَذَوُّ الْمَنَابِرِ وَالْأَسْرِقِ م وَالْحَاضِرِ وَالْحَوْلِ
 وَذَوُّ الشَّاهِدِ فِي الْوَعَى وَذَوُّ الْمَكَايِدِ وَالْحِيلِ
 سَفَلَتْ بِهِمْ لُجُجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ يَمُنُّ سَقَلِ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلُ
 قُمْ فَأَبْكِ نَفْسَكَ وَأَرْضَهَا مَا دُمْتَ وَنَحْكَ فِي مَهْلٍ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلُ
 يَلِلُ الزَّمَانُ كَثِيرَةً فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلِ
 فَإِنْ أَتَقَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى م اللَّهُ مِنْ خَيْرِ النُّفُلِ
 وَإِذَا أَتَقَى اللَّهُ أَلْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال يندكر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلاصهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَمَلِكَا سَبِيلُ وَأَتَى وَهَذَا أَلَمُوتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَأَيُّ وَرَأْنٍ أَصْبَحْتُ بِأَلَمُوتِ مُوقِنًا فَلِي أَمَلٌ دُونَ أَلْيَقِينَ طَوِيلُ
وَاللَّذْهَرُ أَلَوَانُ تَرُوحٍ وَتَغْتَدِي وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَجِيلُ
أَرَى عِلَلِ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ وَصَاحِبُهَا حَتَّى أَلَمَاتٍ عَائِلُ
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنْ أَلْعِيشِ مَدَّتِي فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) أَلْبَاكِاتِ قَلِيلُ
سَيَعْرِضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (*)
وَلِخَقِّ أَحْيَاكَ لَعْنَرِي مَرَادَةٌ وَثَقُلْ عَلَى بَعْضِ أَلْرَجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالَ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلَكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغَنَى وَكُلُّ غَنَى فِي أَلْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنِ أَلْقَى عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَقْتَرِ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْلِمًا (٣) جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعِنْ قَطُّ بِجَمِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : غناء

(*) قيل لابي العاتية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتي ان يجيء
بخارق المغني ويغني عندي رأسي بين يدي قلبي :

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تحيف

إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

خُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَرَغْبُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دُولٌ

وقال بعض نفسه على التيميم للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ آزَفَ الرَّحِيلُ وَأَطْلَكَ الْخُطْبُ الْحَلِيلُ

فَتَأْهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلْتَزِنَنَّ بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْحَلِيلُ بِهِ الْحَلِيلُ

وَلْيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِمَّنِ الثَّرَى ثِقْلٌ ثَقِيلُ

قُرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ

لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِمَّنِ الْبَقَاءُ بِهَا سَيْلُ

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مِمَّنِ الدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلُّ يُفَارِقُ رُوحَهُ (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلُ يَا أَخَا مِ الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ مِمَّنِ كُنْتَ مِمَّنِ لَا يُحِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا مِمَّنِ فَعَاكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

إِلَيَّ أَعْيَبُكَ أَنْ يَمِيلَ مِمَّنِ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية: وليتركَنَّ (٢) وفي رواية: إيا (٣) وفي رواية: تذللُ

(٤) وفي نسخة: روحها (٥) وفي رواية: منه (٦) وفي نسخة: جا

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَتَتْلَاهَا الْبَدَنُ الْغَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا دُورُ بَمَا حَارَ الدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتَلَوُهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاصِيَةٍ عَلَيَّ مَغَاوَاهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن عيها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَقْرِطُ فِيمَا يَتَّبِعُنِي مَا لِي
أَلْيَوْمَ أَلْعَبُ (٢) وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ
يَجْرِي الْجَلِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
يَا مَنْ سَلَ عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبِهِ
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
أَلْقَى فِي ظُلْمَةٍ (٣) وَالرُّشْدُ فِي صُورٍ
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ
لَنْ يُضْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٤)
إِنِّي لَأَغْبُنُ (٥) إِذْ بَارِي وَاقْبَالِي
فِي هَذِهِ غُمْرِي وَفِي تَضَرُّفٍ أَخَوَالِي
تَعْدُو (٦) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَمَعَةَ أَلَالٍ
مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالٍ
مُسْرَبَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَاجْمَالٍ
وَالصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٧) مُسْتَسْهَلٍ عَالٍ
إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

- (١) وفي نسخة : إِنِّي (٢) وفي رواية : لَأَغْرُ
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة : الأيَّامُ بَيْنَهَا تَعْدُو
(٥) وفي رواية : ظَلَّة (٦) وفي نسخة : ما موقف
(٧) وفي نسخة : مصرفة

فَحَمَدُ اللَّهِ مَا تَنَفَّكُ فِي نُقْلٍ كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍ وَتَرَحَّالٍ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى مَرَّ الشَّبَابِ كَمَا يَنْعَى الْأَنْيَسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي
لَا طَعْنَ إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَلَا حِيلَ فِيهِ لِحَتَالٍ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْزِي لَيْسَ غَايَتُهُ إِلَّا مُفَارَقَةُ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
إِنِّي لَأَمَلُ وَالْأَخْدَاتُ دَائِبَةٌ فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لَأَمَالِي
وَلَهُ فِي تَقْلُ الْأَيَّامِ فِي غَفْلَةِ الْخَاطِئِ عَنْ تَلَا فِي سَبْرَتِهِ (من البسيط)

لَا تَجِبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَيَّامُ وَالْأَيَّامُ وَرَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَتَجَلَّى
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ إِلَّا سَيْفَتِي عَلَى الْأَفَاتِ وَالْعَالِلِ
أَمَّا الْجُلَيْدَانِ فِي صَرْفٍ لِحْتَالٍ فِيهَا وَقَدْ آتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَفْضُمُهُ
يَا لَيْلِي وَالْأَيَّامُ إِنَّ لَهَا مَاذَا يَقُولُ أَمْرُوهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ
رُبَّ أَمْرٍ لَا عِبَ لَاهُ بِزُخْرُفِهِ يُلْهِمُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِ مُشْتَقِلٌ
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلٍ

وقال يخاطب نفسه وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّبِيلِ خُاطِتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلِ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا الْإِلَى أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلٍ
كُلُّ خَلِيلٍ فَهُوَ فِرْقَةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلَهُوْا وَقَدْ نُودِيَ فِي أَمْعَانَا بِالرَّحِيلِ
وقال بحث على انفاق المال في سبيل الصلاح وبذكر وثبات الآجال (من البسيط)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ ذَانِلٍ بِأَلٍ لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ تَبْنِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ حَمَالًا أَثْقَالًا
لَا حَيَرَ فِي أَمَالٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَالٍ
أَمَّا وَدَيَانِ (٢) يَوْمَ الَّذِينَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالٍ
كُلُّ يَوْمٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ مُخْتَبِئٌ عَنَّا بِأَمَالٍ
وقال في مبر الموت وموعظاته (من مجزؤ الوافر)

كَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَرَلَا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا
كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلًا
أَلَا يَا ذَاكَرِ الْأَمَلِ مَ الَّذِي لَا يَذْكُرُ الْأَجَلَا
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ مِثْلِ (٣) رَسْمِكَ صَارِبٍ مِثْلًا
وَحِيلْتُكَ أَلَّتِي لِلْمَوْتِ تَرَفِي أَنْ تُحْسِنَ الْأَعْمَالَا

(١) في نسخة: يبني الزوال

(٢) وفي رواية: أنا ودَيَانِ (٣) وفي بعض النسخ: آمَلٍ وَأَمَدٍ

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ اللَّهِ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ أَفْطِلَالٍ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرُكْبٍ (٢) يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسُرْعِ الزَّحَالِ
 رَبٌّ مُغْتَرِبٌ بِهَا قَدْ رَأَيْتَا نَعَشَهُ قَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بَعَيْنِي بِصِيرٍ لَمْ تَكُذْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالٍ
 إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمَهُ ذُخْرًا يُعَمِّدُ فِي يَدَيْهِ عِمَالِ
 مَا أَرَى بِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي وَنَحْ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
 يَا مُضِيعَ الْحَدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ مَنْ يَبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اسْتِغَالِ
 إِنْ أَيَّامًا قَصَارًا حَمَتْنَا (٣) خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طَوَالِ
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَا نَتَفَعْنَا وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي
 عَجَبًا مَنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وَجُوهُ الْحَلَالِ
 اخْتِصَالَ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اخْتِصَالِ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي أَسْوَالِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال

يَعِزُّ عَلَى الشَّيْءِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَعِينِي الْغَنِيُّ بِغَيْرِ مَالٍ
 مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ فَلَا قَرَبْتَ مِنْ ذَلِكَ النَّوَالِ (١)
 يَدُ تَعَالَوْ يَدًا بِجَمِيلٍ فَعَلِ (٢) يَكُونُ الدَّلُّ فِيهِ لَدَى السُّوَالِ
 إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِ لَمَّا عَلَتِ الْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ
 تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا مَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
 وَجْهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْحِلَالِ
 أَتُكْرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ الظُّلَالِ
 وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ وَرِيَانًا ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ
 مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
 تُكَادُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَمَالٍ (٤) مَجْرَى كَثِيرِ أَمَالٍ فِي سَدِّ الْحِلَالِ
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يُسَدُّ فَقْرِي وَلَمْ آجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ أَلْهَبَ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ الْفَرَقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنية وبطشها بالانام طرًا (من مجزوء الوافر)

لَمَنْ طَلَّلُ أَسَانِلُهُ مُعْطَلُهُ مَنَازِلُهُ

عَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

(١) وفي نسخة: يكون الفضل فيه لآلي (٢) وفي نسخة: بجميل فعل

(٣) وفي نسخة: نصيب (٤) وفي رواية: قليل الماء

(٥) وفي رواية: الحشد

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَاهُولًا وَلَكِنْ بَادَ أَهْلُهُ
وَكُلُّ لِبَاسٍ أَلْبَسَ الدَّهْرُ مُعَرَّضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مِنْ مَنْسَلِكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَضْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضِلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَاكِزُ مَنْ يَهْمُ بِهِ وَأَخِيَانَا يُنْحَاتِلُهُ
وَأَخِيَانَا يُؤَخَّرُهُ وَكَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا تَرَلَّتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يُخَفُّ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ
يُخَافُ النَّاسُ صَوْتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَشْنِي عِطْفُهُ مَرَحًا وَيُغَيِّبُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَقَمَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحَتْ مَقَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السَّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكُونُ فِيهِ خَاوِلُهُ
وَيُضْحِكُ شَاحِطُ الْمَوْتِ مُنْجَعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٢) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ

(١) وفي نسخة: يُخَفُّ بِهِ (٢) وفي رواية: مُثَلَّبَةٌ

رَأَيْتُ الْخَلْقَ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاصِلُهُ
 أَلَا قَانْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
 لِمَنْزِلٍ وَحَدِّقْ بَيْنَ مِ الْقَابِرِ أَنْتَ تَأْزِلُهُ
 قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
 بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْحَيَا نِ صَيِّفَةِ مَدَاخِلُهُ
 أَلَيْتَ هَا الْقَابِرِ فِيكَ مَمَّنْ كُنَّا نُكَازِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)
 وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا نُزَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُتَازِلُهُ (٢)
 وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا لَهُ الْفَا قَلِيلًا مَا تُرَايِلُهُ
 وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ مِ أَخِيَانَا نُوَاصِلُهُ
 فَحُلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَلَاهَا مِ صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
 أَلَا إِنَّ الْمُنِيَّةَ مَنَهْلٌ مِ وَالْخَلْقُ نَاهِلُهُ
 أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى مِ كَمَا فَنَيْتِ أَوَائِلُهُ
 لَعَمْرُكَ مَا أَسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
فَاسْرِعْ فَائِزًا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَقَائِلُهُ

وله في القناعة وقع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَنْ قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنْ أَلَارِضٍ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَالْأَمَتَى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمْلِكَهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدْعُ مَرًّا مَضَى عَلَيَّ مِنْ الْأَيَّامِ إِلَّا أَقْلَهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْزَّهَا وَلَسْتُ تُعِزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُنْزِلَهَا

وقال في المُواخاة وطلب الحمد (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْمَزْتُ صِرْتُ إِلَى سُؤَالِهِ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهِ
وَمَنْ عَرَفَ الْحُكَامِدَ جَدًّا فِيهَا وَحَنًّا إِلَى الْحُكَامِدِ بِأَحْتِيَالِهِ
وَلَمْ يَسْتَعْلِ مُحَمَّدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيْطُ بِكُلِّ مَالِهِ
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبْثُهُمُ الْمَكَارِمُ فِي عِيَالِهِ
أَتَذَرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَأَحْتِمَالِهِ
أَخُوكَ الْمُتَبَغِّي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ الْمُدَاوِمُ فِي وَصَالِهِ
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسَرَ (١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ اللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهِ
وَلَمْ تَرَ مُشْنِيًا أَتْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْضَحُ مِنْ فَعَالِهِ (٢)

(١) وفي رواية: تَمَزَّ (٢) وفي نسخة: لِسَانِهِ

كَانَ الْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقْضَى (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُّمُ مِنْ خِيَالِهِ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى الدُّخْرِ خَيْرُ ثَنِيْلِهِ (٢) وَشَرُّ كَلَامِ الْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ آثَرَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلَوْتُ فِيهَا سَبِيلَهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ يُجَاوِزُ فِيهِ (٤) الْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَرَوْدُ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ الْتَقَى وَكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْءٌ رَحِيلُهُ
وَتُخَذُ لِلْمَنَاسِيَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةٌ فَإِنَّ الْمَنَاسِيَا مِنْ آتٍ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قَوَاهَا أَوْ لِمَلِكٍ يُرِيْلُهُ

وقال في الارشاد بمنال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَفْطَعَ أَهْوَالِهِ (٦)
وَحَطَّاهُ بَعْدَ سُمْرٍ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْنِي الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْنِي فِي مَالِهِ

(١) وفي رواية: ماضى (٢) وفي نسخة: ألا إن خير الدهر خير ثنيله

(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهن

(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبت (٦) وفي رواية: احواله

بَتَّعْظُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْءٌ فَسَلْ عَنْ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنْ الضَّيْفِ بَيْنَ أَمَةٍ فَإِنَّهُ شَيْءٌ بِدُرَاهِمِهِ
لَا تَغِطُنَ الدَّهْرَ ذَا ثُرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ مَكَالِهِ
صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتِمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزَمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مُسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
يَنْسَى الْمُلُحُّ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَرَاقِبَالِهِ
وَمَا تَرَالُ ضُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَالُهُ حَتَّى تَقْتَضَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ
لَيْسَ أَلْيَاكِلِي وَلَا أَلْيَايَمَ تَارِكُهُ شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يَخْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَاجْمَالِهِ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّهِ بِِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
يَمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَتَغِطُهُ وَلَا تُكَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ: ذا عقل وذاعقده (٢) وفي رواية: المرء يسعده

(٣) وفي نسخة: ماذا اعتددت الى الموت وهو مختل الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الْأَثَرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ جِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحَ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَكَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّيًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مُحَايِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ
وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَوَعُورَةٌ سَهْلَهَا شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَالَةٌ خَبَطَتْ (٢) جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
جَدَاعَةٌ بِغُرُورِهَا وَبِدَفْضِهَا وَبِقَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْمَعُوا نَفْيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطَنُوا لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِمَاتِهَا
أَعَذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أَخِي بِغِيَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي تَأْتِي بِأَفْجَرِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَّبَعُ الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقَاؤَ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ فِي الْمُلُوكِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمَلِهَا

(١) وفي نسخة: درجت (٢) وفي بعض الروايات: حبطت وحبطت

(٣) وفي رواية: أكثر

إِنَّ الْخَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِئِثْلَهَا
فَلَذَا رَمَتْكَ بِئِثْلَهُ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِئِثْلَهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزؤه الكامل)

يَا رَبِّ سَاكِنِ حُفْرَةَ أَبْكَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمِثَالِهِ
أَخْلَقُوا كُلُّهُمْ عِيَا لُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَاجْهِبْ طَرًّا إِلَيْهِمْ أَبْرَهُمْ بِمِثَالِهِ

وقال في معناه أيضا (من البسيط)

مَضَى النَّهَارُ وَيَمُضِي اللَّيْلُ فِي مَهَلٍ
وَالزَّيْجُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُذِيرَةٌ
يَا نَفْسَ لَا تَرْجِيَنَّ الْعَوْتَ مِنْ قَبْلِي
كَمْ مُتَرَفٍّ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا حَوْلٍ
وَرُبَّ رَيْبٍ أَمْرِي أَقْوَى لِمَا أَخَذُوا
لَمَّا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهِ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلَّ الْقَصْرَ أَوْ دَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ
أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِرِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ
سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ

(١) وفي نسخة : ارجى فيه من عجله

أَكْلُهُمْ لَا وَضَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهَةِ
 تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ (٢)
 وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ
 وَعَذَلُ الْفَتَى مَا فِيهِ قُضِلَ لِغَيْرِهِ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْخَلْقَ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
 وَلِلْخَلْقِ أَهْلٌ لَيْسَ تَحْقَى وَجُوهُهُمْ
 وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَضَلُّ الدَّهْرِ فَاسِدٌ
 وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَاللهُ بَعْدَهُ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ
 أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَهِ
 أَلَا مَا مَلَامَاتُ الْإِلَهِ بِخَفِيَّةٍ
 أَحْيَى أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً
 إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُهُ بَانَ وَضَلُهُ (١)
 وَلَا دَارَ لَدَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
 وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّبَابِ وَهَزَلُهُ
 وَمِنْ عَاذِلِي لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
 إِذَا مَا الْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَزْلُهُ
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْخَلْقَ يُكْرَهُ ثِقَلُهُ
 يُخَفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
 وَلَكِنْ يَصِحُّ الْفَرْعُ مَا صَحَّ أَضْلُهُ
 وَطَارِفِهِ إِلَّا تَقَاهُ وَبَذَلُهُ
 وَلَكِنَّهُ مَنْ أَلَا إِلَهَ وَفَضْلُهُ
 وَيَعْفُو وَلَا يَحْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَاللهُ قَبْلَهُ
 أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
 أَلَا إِنَّ يَوْمَ الْمَوْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ
 إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ بَنُلُهُ

(١) وفي نسخة: مات اصله (٢) وفي رواية: تزودت قسمين المشيب وجدته

(٣) وفي نسخة: زهو

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْمَرْءِ فِي طَوْلٍ سَهْوٍ وَلَا مِثْلَ رَيْبِ الدَّهْرِ يُؤْمِنُ خَتْلَهُ
وَحَسْبُكَ يَمْنٌ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكْذِبْهُ فَعَلُهُ
قال في التفرّد والسّلوّة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ الْإِلَهَةِ فَاسْأَلْ عَنْهَا فَلَنْهَا مُضْجِيَّةٌ
يَا بَنِي الدُّنْيَا اتَّعْتَرُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا فِي مَحَلَّةٍ
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمُّ غَيْرَ أَنَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنْ أَلْنَا سِ وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقَلَّةٍ
فَالْبَسِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْأَلْمِ تَسْتَقِيمُ لَكَ خُفَّةٌ
مَا بَقِيَ الْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنِّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةٌ بَعْدَ عِلَّةٍ
عِشْ وَحِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُدَاةَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ ذِلَّةَ

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلِدَابَّارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَرِ أَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِالنَّاسِ وَأَخْوَالَهَا
إِنَّا لَنَرْدَادُ أَغْتَرَارًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا كَأَنَّنَا لَمْ نَرِ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: تمحسن وهو مخنل الوزن

(٣) وفي نسخة: فريدا

قَافِيَةُ الْمَيِّتِ

قال ابو العنابه في طلب الرزق منه تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَكَّاءَ وَلَا نَعِيمٍ يَدُومُ
يُحْسَدُ الْمَرءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمِيتُ وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَتَعَهُ اللَّهُ مَ فَيَسْأَلُ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقَنُوعِ غِنَى الدَّهْرِ مَ وَحِرْصُ الْحَرِيسِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الزَّلْزَلَةِ سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْعِلْمُ
لَيْسَ حَزْمٌ أَلْقَى يَجْرُ لَهُ الزَّلْزَلَةُ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ الْعَلِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ كَانَ مَا تُرِيكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ
إِنَّ الْمَنَآيَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيْمًا حَوْمِ
وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنِيََا تَنْقُلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيتَ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمِ

لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمَ
سُجَّانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمَ

وقال في وصف القبور وريم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ إِيَّيْ أَكَلِكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجْبَةَ لَمْ يَسْغُ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَأَسْتَبَدَّلُوا بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ الْحِمَامُ
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ
سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ (١) وَهَامُ
لِلَّهِ مَا وَارَى الثَّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا الْكِرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ
لِلَّهِ مَا وَارَى الثَّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيْعٌ لَا يُضَامُ
يَا صَاحِبِي كَيْسَتْ دَارَ إِقْلَامِي وَعَمَرَتْ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامُ
دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَةً أَهْلِيهَا وَكَانَهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامُ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ أَبَتْ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا نِقَامُ

وقال ينذر نفسه بقرب الحِمَام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نَفَتِ فَاسْتَنْبِهِ (٢) مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامُ
أَكْثَرُهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ أَلِي وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُنْجِي الْعِظَامُ

(١) وفي نسخة: اعظام (٢) وفي رواية: فاستيقظي

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلٍ الْمَقَامُ
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ نَمَّتْ لَهُ الْبَغِيَّةُ كُلُّ السَّامِ
وقال في من يقع بدينه عن دينه (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَالُنَا الدَّهْرُ م وَيَذْنُو إِلَى الْفُوسِ الْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْنٍ لَوْ أَتَعَطْنَا الْفَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقَلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ
هَمُّنَا اللَّهُوْ وَالتَّكَاثُرُ فِي الْمَالِ لِ وَهَذَا الْبِنَاءُ وَالْحَدَامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَا فِي الْعَيْشِ بِالْذَّائِمِ آيِنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ الْعُذْرُ وَلَكِنَّ كُنَّا عَلَامُ

وقال يصف رحمة الله للخطيئ (من الكامل)

سَمِيتَ نَفْسَكَ بِالْكَلامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْقَوَايِدِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرِّشَادِ عَدِيمًا
أَغْفَلْتَ مَنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا
مَنْعَ الْجُلَيْدَانِ الْبَقَاءُ وَأَبْلِيَا أَمَّا (٢) خَلَوْنَ مِنَ الْقُرُونِ قَدِيمًا
رَعَصْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية: مكثراً (٢) وفي رواية: ميسراً (٣) وفي نسخة: جاهلاً

وَسَأَلَتْ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ سَأَلَتْ كَرِيماً
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيماً
فَلَمَّا شَكَرْتَ لَكَ شُكْرًا لِنِعْمِ قَبْلَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
وَقَالَ بِنُصْحِ نَفْسِهِ وَبِرَشْدِهَا إِلَى طَلَبِ الْبَاقِيَاتِ وَرَدَّلِ الْفَانِيَاتِ (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ كَانَ لَذَائِهَا أَضْعَافُ أَخْلَامٍ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ (٢) طَامِحٌ سَامٍ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبْعَدَةً وَخَلْفِيهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتَ بِهِ بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ أَكْرَامِي
وَاللَّزْمَانُ وَعَيْدٌ فِي تَصْرِفِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لَدُو تَقْصُرِ وَإِبْرَامِ
أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (٣)
إِنِّي لَا أَسْتَكْنِي الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِهَا
فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مِنْ أَكْبَاهِهِمْ حَثُوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِهَا
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدِّعٍ تُودِّعُهُ تَهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارِبِهِمْ لَوْ لَا تَفَاوَتْ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِهَا
كَمْ لَا بَنَ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْخَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِهَا

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي نسخة: ربع وهو غلط

(٣) وفي رواية: اعمام (٤) وفي نسخة: لوقد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ (١) لَهْمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا
وَكَمْ تَحَرَّمَتْ الْآيَامُ مِنْ بَشَرٍ
يَأْسَاكِنِ الدُّنْيَا (٢) تَذِينُهَا وَتَعْمُرُهَا
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتِهَا
يَا رَبُّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
وَرَبُّ مُكْتَسِبٍ بِالْحُكْمِ رَاوِيَهُ (٤)
لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامٍ
كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيكَ وَأَجْسَامٍ
وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامٍ (٣)
فَكَمْ تَلَاَعَبْتَ الدُّنْيَا بِأَقْوَامٍ
وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِبَةٍ وَإِحْكَامٍ
وَرَبُّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّامِي (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتُ تَرَى الدَّهْرَ نَفْثًا وَإِبْرَامًا
لَقَدْ أَبَتْ الْآيَامُ إِلَّا تَقَلُّبًا
وَنَحْنُ مَعَ الْآيَامِ حَيْثُ تَقَلَّبْتَ
فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا
فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرِي فِيهِ أَوْ دَامَا
إِذَا رَفَعَ دَا عَامًا وَتَخَفَضَ دَا عَامًا
فَقَدْ رَفَعَ أَقْوَامًا وَتَخَفَضَ أَقْوَامًا
مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامًا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحسب عاقبتها (من الطويل)

يَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ
وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
يَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ جَلْمًا فَإِنِّي
أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
لَا إِنَّ تَتَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةٍ
تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: لغت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: منات واقسام وهو تصعيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

كلامها تصعيف (٥) وفي رواية: بالرمي (٦) وفي نسخة: اكرم

إِذَا مَا اجْتَبَيْتَ النَّاسَ الْأَعْلَى الثَّقَى
 أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ
 وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ (*)
 فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدَتْ اللَّزَى وَأَقْرَشَتْهُ
 لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَجِيمٌ
 تَدُلُّ عَلَى الثَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ
 آيَا مَنْ يُدَارِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَرْجُحُ (١) النَّاسُ نَفْعُهُ
 وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ إِلَّا ذِي اللَّيْمِ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ إِلَهٌ كَنْزَهُ
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمٌ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدٍ
 تَخُوفَ مَا يَأْتِي بِهِ حَكِيمٌ
 وَمَنْ يَأْمَنُ إِلَّا يَأْمَ جَهْلٍ وَقَدْ رَأَى
 لَهْنٌ صُرُوفًا كَنِيذُهُنَّ عَظِيمٌ
 فَإِنَّ مَنِي الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمٌ

(*) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ
 فُجِرَى حَدِيثَ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ عَذْرٌ وَلَا حِجَّةُ الْأَرْجَاءِ
 عَفْوُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَلَوْلَا عِزُّ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذُّلِّ وَإِنْ أَصِيرَ بَعْدَ الرِّئَاسَةِ سَوْقَةً وَتَابَعًا
 بَعْدَ مَا كُنْتُ مَتَّبِعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَرْحَدٌ وَلَا عَبْدٌ مِنِّي: فَإِذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ
 عَلَيْهِ بَرْقَعَةٌ مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ:

(أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ الْح)

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه المخذ من كنوز البر
 فيرغب فيه حر. فقيل له: وكيف ذاك. فقال: لانه من الذين يكثر من الذهب
 والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أَعَزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ الْعَالَمِينَ قَدِيمٌ
وَلَهُ يَفْتَحِرُ بِالتَّقْوَى وَيَتَبَرَأُ بِهِ عَلَى مَنْ عِبْرَةٌ بِذَلِكَ أَصْلُهُ وَنَسْبُهُ (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَةٌ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْحَجَمَ
وَلَهُ فِي الْحِكْمِ وَالنَّصَاحَةِ (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِيمٌ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِيمٌ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ آسَا	مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرِمَ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ فَهِمَ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ
مَنْ خَالَفَ الزُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ الْغِيَّ نَسِمَ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا	مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَّ وَأَسْكَنَ رَكَ	مَنْ مَجَّحَدَ الْحَقَّ آثِمَ
مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ شَكَا	مَنْ عَصَاهُ الدَّهْرُ أَلَمَ
لَمْ يَعُدْ حَيًّا رِزْقُهُ	رِزْقُ أَمْرِي حَيْثُ قَسِمَ

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويحدّده باداء الحساب لديانه (من السكامل)

نَادَتْ بِوَشِكِ رَحِيلِكَ الْآيَامُ أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِصْخَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ الْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَانَ عَيْنَكَ لَا تَرَى عِبْرًا تُمْرُ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ
قَدْ وَدَّعْتِكَ وَنَ الصَّبَاءَ تَرْوَاةٌ فَأَحْذَرُ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ
عَرَضُ (١) الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيقَةٌ وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيَّةٌ وَنَظَامُ
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ وَكِلَاهُمَا نَعْمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُوَدَّبًا وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غَشِيَتْ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بَغِطَةٌ وَلَقَدْ وَقَاكَ عَثَارُهُ الْإِحْكَامُ
لَهُ أَرْمَنَةٌ عَهْدَتْ رِجَالَهَا فِي النَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ
آيَامٍ أَعْطِيَتْهُ الْأَكْفَ جَزِيلَةٌ أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)
فَلِإِعْبَرَةٍ أُخِرَتْ لِلزَّمَنِ الَّذِي هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْآيَاتِمُ
زَمَنٌ مَكَايِبُ أَلِهِ مَذْخُورَةٌ دَخَلَا فُرُوعُ أُصُولِهِ الْآلَاءِمُ
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرُمَاتِ (٤) سِرَاتُهُ حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غنيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِينَ (١) لِمَا أَشْتَهَا
 مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزَبْرَجُ أَهْلِهَا
 وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَيْلِهِمْ
 وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
 وَغَبَّتْ إِذْ عَلَّلَ الْخُتُوفِ كَثِيرَةٌ
 وَالْفُئِي مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُودَةٌ
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ
 وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ
 وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو
 كُلُّ يَدُورُ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا
 وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ
 وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَ فِي أَهْوَانِهِمْ
 وَتَحْيَرُ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَهْ (٢)
 مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحَالِهِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 وَهُمْ لَا طَبَقَاتِ الثَّرَابِ طَعَامٌ
 إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامٌ
 وَلَنَضْحِكُنَّ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَابِ رِكَامٌ
 وَالنَّاسُ عَنْ عَلَلِ الْخُتُوفِ نِيَامٌ
 وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامٌ
 أَلْمَهُو وَتَلْعَبُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ
 وَالْمَرَّةُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيَلَامُ
 دُ الْخَلْقِ وَنَهْ إِلَى الْبَلَى الْقَدَامُ
 وَعَلَى الْفَنَاءِ تُبِيرُهُ الْأَيَّامُ
 مَلِكًا تَقْطَعُ دُونَهُ الْأَوَاهَامُ
 بِدَعَا فَقَدْ أَعْدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
 عَنْهُمْ تَسْلِيمٌ وَلَا أَسْتِسْلَامُ
 إِلَّا وَقَدْ جَعَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ
 أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
 وَلِحُلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَخْلَامُ
 لَا تَسْتَقِيلُ بِعِلْمِهِ الْأَفْهَامُ

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجُوهِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ

حدث محمد بن الفضل قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار القزاري قال: اجتمع أبو العنابية في أول أمره وعليه قميص فيه فخار يدور به في الكوفة ويبيع منه قرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه. فسلم ووضع القمص عن ظهره ثم قال: يا فتيان أراكم تذاكرون الشعر فاقول شيئاً منه فيجيزونه فإن فعلتم فلکم عشرة دراهم وإن لم تفعلوا فمليكم عشرة دراهم. فهزأوا منه وسخروا به وقالوا: نعم. قال: لا بد أن يشترى بأحد القسرين رطب يؤكل فإنه قر حاصل. وجعل رهنه تحت يد أحدهم. ففعلوا. فقال: أجزوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع إذ بلغت الشمس ولما لم يميزوا البيت غرموا الخطر وجعل جزاً جم وتمه:

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ وَثَلْنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَيْجْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في البغي والظلم وهو أحسن ما جاء في هذا الباب. قيل أنه أرسل جال إلى الرشيد وكان امر بجبسه والتصديق عليه لأنه امتنع عن مجاس خمره وإي انشاد شعر الغزل فلما سمعها رق له وأمر باطلاقه. وتروى هذه الايات لعل (من الوافر):
أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ لَوْمٌ وَلَكِنَّ (١) الْمُسِيءَ هُوَ الظَّلْمُ
إِلَى دَيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمُضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
لَا مَرَّ مَا تَصَرَّفْتَ اللَّيَالِي وَأَمْرٌ مَا تَوَلَّيْتَ الْجُحُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِيْنَا غَدًا عِنْدَ إِلَهِ (١) مَنِ الْمَلُومُ
سَيَنْقُطِعُ التَّرْوُحُ (٢) عَنْ أَنْاسٍ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقُطِعُ الْغُيُومُ
تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلُ سَفَاهَةٍ يَمُنُّ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامٌ وَلَمْ تَمُتْ عَنْكَ الْمَنَاسِيَا تَنْبَهُ لِلْمَنِيَةِ يَا نَوْرُومُ
ثَمُوتٌ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتُ عَنْ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَاسِيَا وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِّ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ فَتُخْرِكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُ فِي (٤) زَمَنِ غُيُورٍ بِقَلْبِكَ مِنْ تَحَالِيهِ كُيُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ غَمًّا قَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُيُومُ
وَلَيْسَ يَنْدُلُ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ وَلَيْسَ يَعْرِى بِالْعَشْمِ الْغُيُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَلِلْعَادَاتِ يَا هَذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى عَلَيْهِ نَوَاضُ الدُّنْيَا تَحُومُ
أَقْلَبْنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا إِلَى لُومٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تَخْلُصَ يَوْمٍ بَعْشٍ إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ الْجُيُومُ

(١) وفي نسخة: المليك (٢) وفي رواية: ستقطع اللذاعة

(٣) وفي رواية: قبلك ومثلك (٤) وفي رواية: من

وله أيضاً في التذير عن الدنيا وحدثنا (من الهرج)

تَفَكَّرَ قَبْلَ أَنْ تَتَدَمَّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقُمُ
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى وَإِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَخْزَمَ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحِدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ
رَأَيْتُ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا لِذِي الدُّنْيَاءِ وَالْآلِزِهِمُ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسوة عن ذوي القربى (من الحقيف)

شَحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ
وَأَهْتَمَامِي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ وَاللَّهِمْ لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ أَهْتِمَامِي
إِنْ نَعِشْ نَأْتَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلْهُمْ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعه احبابه في الحدة (من الوافر)

كَأَنِّي بِالثَّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا بَرِّعَ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَمًّا
بَرِّعَ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ رَأَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمًا
إِلَّا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ يُسَاقُ إِلَى الْإِلَى قَدَمًا فَقَدَمًا
ضَرَبْتَ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا تُوزَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمًا
 سَيُفْنِنُنَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرْمًا وَطَسْمًا
 وَرُبُّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ السَّطَوَاتِ فَحَمًا (١)
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْتَحَنَةٍ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْتَحَنَةٍ إِمَامًا
 فَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا وَالَا لَمْ تَحْجِزْ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بَغِيرُ أَعْمَى أَصَمًا
 أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ إِذْعَاءَ أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَنُفَوَّصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْعَيْبِ رَجْمًا
 وَفِي الصَّغْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
 إِذَا لَمْ تَحْتَسِرْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمًا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العنانية لابنته رقية في علمه التي مات فيها :
 قومي يا بُنْتَى فاندبي اباكِ هذه الايات فقامت فندبته بقوله (من الكامل) :

لَعِبَ الْإِلَى بِمَعَالِي وَرُسُومِي وَقُتِرَتْ حَيَاتِي تَحْتَ رَذَمِ هُمُومِي
 لَزِمَ الْإِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ الْإِلَى لَوَكَّلَ بِلِزُومِي
 ولابي العنانية في حكم الله وقسمه الخير لثلاثه (من مجزوء الكامل)

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَسْمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَسْمِهِ
 سُجُنَانِ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ بَعْدَهُ فِي حُسْنِهِ

وَيَعْقُوهُ وَيَعْطِفُهُ وَيَأْطِفُهُ وَيَجْلِفُهُ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَلْبٌ يَجْرِي بِسَاقٍ عَلَيْهِ
قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقَسِيهِ

وله في حُسن الآداب والحمد (من الكامل)

أَجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْجُلُّ لَا يَنْفَكُ لَانِيَهُ
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعْفُ حَالِمُهُ (١)
وَإِذَا أَمْرُهُ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبٌ مِ الْقَوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَانِيَهُ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَحَلُّقٍ وَبَهَا عَنْ نُضْجِهَا دَاهُ تَكَاثُمُهُ
وَأَبْنُ التَّمَامِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبٍ أَلَدَّهْرٍ لَا تُغْنِي قَمَانِيَهُ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيَرْغَمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرَفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحْدِثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
يَا رَبَّ جِلْدٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَصَائِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلَّهَوْ بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمَتْ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعى بِهَائِمُهُ

(١) وفي نسخة: حاكمه (٢) وفي رواية: بُنِيَتْ

كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَآوُهُ وَيُحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
يَاذَا أَلْتَدَامُو عِنْدَ مِيتَتِهِ وَأَلَمُوتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
أَمَّا الْقَلِيلُ فَكَانَتْ تَحْقِرُهُ فَلَا أَسْتَأْشِرُكَ فَكَانَتْ حَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ فَادِمُهُ
رَقِدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِظُلُومِ مَظَالِمِهِ
وَالضُّحَى يُغَبُّ فِيهِ لِأَعْبُهُ وَاللَّيْلُ يُغَبُّ فِيهِ تَائِبُهُ
وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللَّهُ حَاذِلُهُ وَمَنْ أَتَقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النحر (من مجزوه الرمل)

نَعْمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا مَلَكَا دَارُ إِقَامَةٍ
إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحُسْرَةُ مِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

الَّيْلُ شَيْبَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأَيْتُ بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ حُلُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
الشَّيْبُ إِحْدَى الْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
فَكَانَ مَنْ تَرَكْتُ بِهِ أَوْلَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتُ بِهِ أَخْرَاهُمَا



قَافِيَةُ الْبُؤْسِ

قال ابو العنابية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهْدَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
تَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقُ لِسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحُ لَا مَرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا نَزَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَعْلُ (١) فِيهَا بِهِ أَلْفَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُنُوا
وَقَرُّوا الدُّنْيَا لِفَتِيرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا اسْتَبَكَّتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِلْحَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَبِيتِهِ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ (*)

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفس عند مبيتها

(*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغانى قال: روى محمد بن عيسى ان سائلا من العبارين الظرفاء وقف على ابي العنابية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليه ثانية فاعاد عليه ثالثة فرد عليه مثل ذلك فغضب وقال: أأنت القائل:

كل حي عند مبيته حظُّه من ماله الكفنُ

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
مَا لَهُ يَمَّا يُخْلَفُهُ بَعْدَ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا كُنَّا بِأَلَمَاتٍ مُرَّتَيْنِ

حدث موسى بن صالح الشهرزوري قال: أتيت سائما الخاسر فقلت له: انشدني نفسك. قال: لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجن والانس لابي العتاهية فانشده
الآيات السابقة:

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَبِيَّهُ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ قَانَ وَأَضْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحِدَاثَانِ
يَا دَارِي الْحَقَّ أَلَيْتِي لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أُشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ
كَيْفَ أَعَزَّاهُ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُشِيعِي إِخْوَانِي
نَعْمًا يُكَفِّفُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدُ بَيْاعٍ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ
لَوْلَا أَلِإِلهِ وَإِنْ قَلِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضْيعٍ إِيمَانِي

ثم قال: فبالله عليك أتريد ان تعد مالك كله لثمن كفئك. قال: لا. قال: فبالله كم قدرت لكفئك. قال: خمسة دنانير. قال: فهي اذا حظك من كله. قال: نعم. قال: فنصدق علي من غير حظك بدرهم واحد. قال: لو تصدقت عليك لكان حثلي. قال: فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعه قبراط وادفع الي قبراطاً واحداً والآ فواحد آخر. قال: وما ذلك. قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهماً وأقم لك كفيلاً باني أحفر لك قبرك به متى مت وترجع درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احفر رددته على ورثتك أو رده كفيلي عليهم. فحجل ابو العتاهية وقال: أعزب لعنك الله. وغضب عليه. فضحك جميع من حضر ومر السائل بضحك. فالتفت إلينا ابو العتاهية فقال: من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة. فقلنا له: ومن حرّمها ومتى حرمت. فما رأينا أحداً ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

لَطَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِّي
 رَحِخَ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي
 وَأَمِنْتُ عَلَى بَتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا
 يَا ذَا الْعُلَى وَاللَّنِ وَالْإِحْسَانِ
 وقال بحث الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَّامَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنْ
 وَتَحْسِنُ صَوْنَهَا فَلَيْكَ عَنِّي
 فَإِنَّ اللَّهَوَ وَاللَهَى جُنُونُ
 وَلَسْتُ مِنْ أَجْلُونٍ وَلَيْسَ مِنِّي
 وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَيْبِ
 يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سَيِّ
 إِذَا مَا لَمْ يَثْبُكْ كَهْلُ لَشَيْبِ
 فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي
 وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ بَدُو الْقُرُونِ
 وَذَرُّوا الْمَدَائِنَ وَالْخُصُونِ
 وَذَرُّوا التَّجْبُرَ فِي الْحُجَا
 لِسِ وَالْكَبْرَ فِي الْعُيُونِ
 كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ
 لَمْ يُفْنِ رَيْبُ الْمُنُونِ
 أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلَفَّ فِي
 دَارِ الْبَلَى عِلْقَ الرُّهُونِ
 وَلَوْ عَالُوا (١) فِي عَيْشَةٍ
 لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
 صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ
 إِنْ أَخْدِثَ لَذُو شُجُونِ
 وَالْدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا
 نِبُ صَرَفَهُ جَمُّ الْقُنُونِ

لَا بُدَّ فِيهِ لِأَمْنٍ مَّالَا يَأْمُ مِنْ يَوْمٍ حَوْزٍ

وقال في ظلم اهل زمانه وتمديحهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا ذُنَيْكَ إِلَيْكَ رُكُوبِي وَطَالَ لِرُؤُوسِي ضَلَّتِي وَفُتُونِي
وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمْ وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرٌ بِكَ دُونِي
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إِذَا غَلَقْتَ فِي الْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُصِفُونَنِي وَإِنْ أَنَا لَمْ أَصِفْهُمْ ظَلَمُونِي
وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِ وَإِنْ جِئْتُ أَبْغِي سَلْبَهُمْ مَعُونِي
وَإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتُونِي
وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا وَإِنْ تَرَكْتُ لِي شِدَّةً خَذَلُونِي
وَإِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكَبِّهُوا بِهَا وَإِنْ صَحِيتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي
سَامِعٌ قَلْبِي أَنْ يُجِنَّ إِلَيْهِمْ (*) وَأَحْجُبْ عَنْهُمْ نَظِيرِي وَجُفُونِي
وَأَقْطَعْ أَيَّامِي يَوْمَ سُهُولَةٍ أَرْجِي (١) بِعُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِي
أَلَا إِنْ أَصْفَى الْعَيْشَ مَا طَابَ غَبُهُ وَمَا نَلْتَهُ فِي عَقْمٍ وَسُكُونٍ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَنْهَا بَعِيرَهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدُنُو
لَهَا أَطْلُبُ الْآخِرَى فَإِنْ أَنَا بَعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ هُوَ الْعَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصلح عن

الماثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمق بمن

يسكن بسنتها الى اقصى درجات الكمال (١) وفي نسخة : ارجي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَا
مَا أَسْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَخِيَانَا
دَارُهَا شُبَّةٌ مُلْبَسَةٌ تَدْعُ الصَّحِيجَ الْعَقْلَ سَكْرَانَا
وله أيضًا في غوائل الدنيا وبلاياها (من الحفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ آيُنَا مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينًا
إِنَّ دَهْرًا لَقِيَ عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمْ أَتَجَمَّعُ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا الْأَمْالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نَفَكُرُ فِي الدَّهْرِ مِ فِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَيْنَا
وَأَبْتَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا
رَلْعَمْرِي لَتَمَضِينَ وَلَا نَمُضِي مِنْ بَشْيَةٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَأَقْرَبْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى مِ اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَأَسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَكَائِدَ كَأَنَّا لَا زَاهِنٌ يَهْتَدِينُ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِأَمْرِي تَيَقَّنَ أَنَّ مِ الْمَوْتِ حَقًّا فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا
وقال في نواب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ مِ لِأَهْلِهِ لَحُكَايُنُ

(١) وفي نسخة: وشعبنا (٢) وفي رواية: وابتنينا

حَطَّوْا نَهْ أَلْحَمَرَّ كَا تْ كَانِهِنَّ سَوَاكِ

وقال في من بركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهواته عنانها (من المجتث)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورُ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَلِلزَّمَانِ تَنَزُّرُ كَمَا تَشْتِي الْقُصُونُ
مِنْ الْعُقُولِ سُهُولُ مَعْرُوفَةُ وَحَزُونُ
فِيهِ رَطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُمْ كَرٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانِي مَنْ لَهْوِي (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ الظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَحْجَنَ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ الْحُجُونُ
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرُكْتَ صَرِيحًا وَقَدْ بَكَتَكَ الْعُيُونُ
لَقُلْ عَنْكَ غَنَاءُ دَمَعٌ نَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ خَوُونُ
إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ يَمُنُّ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة: وللأمور بطون (٢) وفي رواية: من أحب

مَا فِي الْمَكَابِرِ وَجْهٌ عَنِ الثَّرَابِ مَصُونٌ
لَتُفْنِنَنَا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا الْمُنُونُ
أَمَّا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْخُصُونُ الْخُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرِي فَكَمَا يَدِينُ يَدَانُ سُجَّانَ مَنْ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَكَانُ
سُجَّانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرِ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُجَّانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْجُبُ عَلَيْهِ فَالْتَسِرْ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَجِّيًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ الشُّجَّانُ
سُجَّانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُجَّانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ (١) الرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تَبْلُ جِدَّةٌ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ جِلْبِهِ يُعْصَى بِمُحْسِنِ بَلَايِهِ وَيُحْكَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: مُتَسَلِّطَانُ

كَمْ يَسْتَصِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا وَغَدَا عَلَيْهِمُ لِحْدَتَانِ
 أَبَشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا فَأَلْمَزْهُ يَحْسُنُ طَرَقَةً فَيُعَاكِبُ (١)
 نَفِي (٢) التَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكِ أَصْحَبَتْ فِي ذِلَّةٍ وَهُمْ الْأَعْزَةُ (٣) كَانُوا
 الْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ التَّقْصَانُ
 وَنَحْيُ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرَقُّدُ عَيْنُهُ عَنْ رَيْهِ وَلَعَلَّهُ غَضَبَانُ
 وَنَحْيُ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ وَلَهُ يَوْمٌ حِسَابِهِ اسْتَيْقَانُ
 يَوْمُ انْتِشَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْإِلَى فِيهَا وَيَدُو السُّخْطُ وَالرِّضْوَانُ
 يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمٌ مِ الْأَطْلَالِينَ وَيَشْرِقُ الْإِحْسَانُ
 يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهَا وَلَيْسَتْ مِ بِالَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
 تَقْنَى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا يَبْقَى الْمَسَاخُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ
 أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ مِ الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسْيَانُ
 أَهْلَ الْإِلَى أَنْتُمْ مُعْتَكِرٌ وَخَشَةٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ
 الصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُوهُ إِلَّا وَحْشُو فُؤَادِهِ إِيْمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلد ذكر الفتي اتقي (من البسيط)

غَمْرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طَوْلُ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خَزِيئُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّائِي
 فَأَخِي ذِكْرُكَ بِالْإِحْسَانِ تَفَعَّلُهُ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة: وجمان وهو غلط صريح

(٢) وفي رواية: نفي (٣) وفي نسخة: الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِعَفْلَةِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَا نِي
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنَازِلًا عِنْدِي كِبَعُضٍ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
وَعَرَاءٍ جَمَعَ النَّاسَ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سَيَّانِ
فَالِي مَتَى كَلَفَنِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ مِ الْأَرْضِ ثُمَّ رَزَقْتُهُ لَأَتَانِي
أَنْبِي الْأَكْثِيرَ إِلَى الْأَكْثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلَّهِ دَرُّ الْأَوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخَصِهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلْبًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْبَلَى مُتَحَرِّيًا بِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُصِدَ الثَّرَى فَوْقِي طَوَى كُشْحًا عَلَى هِجْرَانِي
وقال في اهل زمانه وما ذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلِي لَا أَدُمُ زَمَانِي غَيْرَ آتِي أَدُمُ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أَحْصِي كَمَ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي مِنْهُمْ قَلِيلَ الْوَفَاءِ حُلُوَ اللَّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ بِمِخْطِي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي وَنَهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ اللَّهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ وَقُلَّ الْوَفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ
وقال في من لم يصدق المودة (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ آيِكَ أَيَّ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلَ زَمَانٍ
كُلُّ يَوَازِنِكَ الْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

وله في صدق المودة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْجِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غَبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِثَانِيَةِ الزَّمَانِ

وقال في من فتن بعب الدنيا فلها عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرُهُ يَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مَعْدُ لَا يَصُونُ أَلْطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْفِيكَ مِمَّا اكْتَسَبْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ
كُلْنَا يُكْثِرُ الْمَدْمَةَ لِلذُّنُوبِ وَكُلُّ بِحْبُهَا مَقْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ (٢) أَلْمَنَاءُ وَلَوْ أَنَّكَ مَ فِي شَاكِهِ عَلَيْكَ أَلْخُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمَنْكَ أَلْرَهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَضُرُّهُ الْمَوْتُ وَالْأَسْتَسْيِيهِ الْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ مَ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَافْتَنَّهُمْ مَ أَلْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِأَبْنِ آدَمَ أَيَّامُ وَيَوْمٌ لَا بَدَّ مِنْهُ خَوْذُونُ
وَالْتَصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتُ رَانِحَاتُ وَالْحَادِثَاتُ فُزُونُ
وَلَمَرَهُ أَلْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتُ كَانَتْهُمْ سَكُونُ

(١) وفي نسخة : اكثرت (٢) وفي رواية : لتنال منك

وَالْمَقَادِيرُ لَا تَمُكِّدُهَا إِلَّا زُ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ
 وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضْمُونُ
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ م مِنْ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهُدُومُ إِلَّا الظُّنُونُ
 فَازْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
 وَالْبَغْيُ أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكُونُ
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاهُ عِلْمُهُ الْخَزُونُ
 إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَى مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال أيضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الحقيق)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِيَنِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
 وَأَحْتِيَائِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَغَلِي بِكُلِّ مَا يُلْهِمُنِي
 وَارَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
 وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَغْنِيَنِي
 أَحْمَدُ اللَّهِ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا مَلَيْكَهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ الْمُسْتَبِينِ
 وَنَجِّ نَفْسِي إِيَّيَ أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِئًا وَلَا أَضْنُ بِدِينِي

كَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَعْطَى كِتَابِي بِشِمَاكِ لِشَقَوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المبحث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قاله أبو العتاهية في مرضه الذي مات فيه (من الوافر):

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِن عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ دَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلَيَّا عَضَضْتُ أَمَامِي وَقَرَعْتُ سِنِّي

يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِن لَمْ تَعْفُ عَنِّي

أَجْنُ بَرْزَخَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأَفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالسَّنِي (٣)

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي

وَلَوْ آتَى صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِكَا ظَهَرَ الْحَيْنَ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: ندمي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالسَّنِي (٤) وفي نسخة: ميقاتٌ عظيمٌ

(٥) وفي رواية: الله

وقال بوتخ نفسه لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ أُنِّي تُوفِّكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوِينَا
 حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَا م وَتَسْمِعِينَا وَتُبْصِرِينَا
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مَنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضَعَفَهُمْ يَقِينَا
 وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِ بِعُرَى الْمُنَى حِينًا فَحِينَا
 يَا نَفْسُ إِلَّا تَضْلِي قَتْسَبِي بِالصَّالِحِينَا
 وَتَفْكَرِي فِيَا أَتَوُّ لُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا
 أَيْنَ الْأَلَى جَعُّوا وَكَأ نُوا لِلْخَوَادِثِ آمِنِينَا
 أَفَنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمُطْلُ م عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَا
 فَلَإِذَا مَسَاكِينُهُمْ وَمَا جَعُّوا لِقَوْمٍ آخِرِينَا

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَرَّ الْقَبِيحِ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
 مَا تَنْقُضِي عَنَّا لَهُ مَنُّ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفَهَا مِنَّا
 وَلَوْ أَهْتَمَّتْ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا أَصْبَحَتْ بِالذَّاتِ مُفْتَنَنَا
 أَوْطَنْتْ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعْدُ الْغُرُورُ وَتَنْتِ الدَّرَنَا
 مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَنَا
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِئِهَا م الْغُرُورُ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَنَا

بَيْنَا الْمَقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَنَّمَا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمان واغتراره بفيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمَانَ وَالزَّمَانُ خَوُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِأَلْيِ وَسُكُونُ
 دُونِكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَانُ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
 سَتَذهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَنْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
 سَتَدْرُسُ آثَارُ وَتُعْقِبُ حَسْرَةٌ (١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شِيدَتْ وَحُصُونُ
 سَتَقْطَعُ أَمَالٌ وَتَذْهَبُ مُدَّةٌ (٢) سَيَقْلُقُ بِالْمُسْتَكْثَرِينَ رَهُونُ
 سَيَبْدُو مِنَ الشَّانِ الْحَقِيرِ سُورُنُ سَيَدُو مِنَ الشَّانِ الْحَقِيرِ سُورُنُ
 وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينُ
 يَحُولُ أَلْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُحْضَرَةٌ وَغُصُونُ
 نَصُونُ فَلَا بَقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ أَلَا إِنَّا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
 وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاطِلِينَ تَكْشَفَتْ فَحَانَتْ عُيُونُ النَّاطِلِينَ جُفُونُ
 زَى وَكَأَنَّا لَا زَى كُلَّمَا زَى كَانَ مُنَا نَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ (٣)
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَغِزُّ الْمَرْءُ ثُمَّ يَمُوتُ
 أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلٌ وَلِلْشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهْنٌ حَزُونُ

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: جدّة

(٣) وفي نسخة: شجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِهْ الْبَطِينِ تُنْتِجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدِّينِ
وَيَدْخُلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكَا وَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْيَقِينِ
فَدَعُهُ وَأَسْجِرْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَجَارُ اللَّهِ فِي حِضْنِ حَصِينِ
أَغْفُلْ وَالْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ آتَى عَقْلُ لَطَالَ حُزْنِي وَرَمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ النَّهَارَ لِحُزْنِ (٢) قَلْبِي وَبِتُ اللَّيْلِ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال بزرجمهر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَسِينُ قُلْ لِي رَلْنُ تَتَسَمَّنُ
سَمَنْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَى وَبَطَنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَلَنْتَ أَنَّكَ مُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرُكُنْ
يَا سَاكِنَ الْخُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ
الْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَدَيَّنُ
وَعَدَا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ مُحْنَطٌ وَمُكَفَّنُ
أَخِذْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيَلِمَا لَكَ مُمَكِّنُ
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِحُوفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكُوا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنُّوا
فَإِذَا مَضَتْ أَلَكْ جُمُعَةٌ فَكَانَتْهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لَنْ يَتَحَصَّنُ
وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنٌ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ
تَعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرَكَ مَا بِهِ تُوَصَّى كَأَنَّكَ لِلْعَوَادِثِ آمِنٌ
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنٌ
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيكَ وَلَا سَلِمَ الصَّحِيجُ الْآمِنُ
وَالْمَرْءُ يُوطِّئُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَنَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمٌ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا اتَّعَمَّرْ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنٌ
أَلَمَوْتُ شَيْءٍ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنٌ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الْاَلْدَى أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَزِيرِكَ خَازِنٌ

(١) حَدَّثَ صَاحِبُ الْاِغَاثِي قَالَ: سَأَلَ بَعْضُهُمْ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي آيِ شِعْرَانِ اشْعُرُ.
قَالَ فِي قَوْلِي:

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

(٢) فِي نَسْخَةِ: تَوَّامِنُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَّا عَايَنُوا
 وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
 جَمَعُوا وَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَاصْبَحُوا وَهُمْ بِمَا أَكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
 لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
 لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
 قَارِنُ قَرِينِكَ وَأَسْتَعِدَّ لِيَيْنِهِ إِنْ الْقَرِينِ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ
 وَالزَّمَّ أَحَاكَ فَإِنْ كُلُّ أَخٍ تَرَى فَلَهُ مَسَاوِي مُرَّةً وَمَحَايِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوْنُ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَمًا هَوْنَتْ إِلَّا سَيِّئُونَ
 مَا يَكُونُ الْغَيْشُ حُلُومًا كُلُّهُ (١) إِنَّمَا الْغَيْشُ سُهْلٌ وَحَزُونُ
 كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ آيَامُهُ وَلَهُ مِنْ رَكُضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
 تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم النية وعمومها (من الطويل)

أَرَى أَلَمَاتٍ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَيْفِينَا وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
 سَيُخَفِّنِي حَادِي الْمَسَايَا بَيْنَ مَضَى أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
 يَقِينُ الْفَتَى بِأَلَمَاتٍ شَكُّ وَشَكُّهُ يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
 عَلَيْنَا عُيُونُ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُّ دَبِيئًا بِالْثَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلاً كلُّهُ

وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا فَتَجْعَلُ ذَا غَنًّا وَذَاكَ سَيِّئًا

وقال في تهديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ
لَا تُثْبِنَنَّ يَدًا بَسَطَتْ بِهَا الْمَعْرُوفَ مِنْكَ أَدَى وَلَا مَنَّا
وَالْعُشْبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ وَيَرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا (١)
وَأَرْبُ ذِي الْفَنِ يُفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ الْفَقْرُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ أَمْرُوهُ هَبَّةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا (٢)
عَجَبًا لَنَا وَطُولِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَيِّئِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيِّئِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بَنَّا
يَا إِخْوَةَ خُنَا الْحَمِيضِ بَنَّا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خُنَّا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بَنَّا غَرَضُ الْخَوَادِثِ حِينَ كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي
مَنْ الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي
أَنْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا بِجَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة : مستثنى (٢) وفي نسخة : ظنَّا

لَا تَرْجَحْ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَضِلُّ إِلَّا عَلَى الْهَوَانِ
 فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ
 وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَسَارٍ
 قَالَمَالُ مِنْ حِلِّهِ قَوَامٌ لِلْعِرْضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ
 وَالْفَقْرِ ذَلِكَ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ أَنْجَرُ وَالْقَوَانِي (*)
 وَرَزَقُ رَبِّي لَهُ وَجُودُهُ هُنَّ مِنْ اللَّهِ فِي صَمَانٍ
 سُجَّانٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوفِ تَانٍ
 قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَإِنْ
 يَا رَبُّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانٍ

ومن جوامع كلم أبي العتاهية وغرره (من مجزوه الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
 سُجَّانَكَ اللَّهُمَّ عَا لَمْ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنٍ
 مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوه الكامل)

أَبْنَيْتَ دُونَ آلِوْتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَلِكَ أَمْنًا
 هَيَّاتَ كَلًّا إِنْ مَوَّ تَالَا تَشْكُ وَإِنْ دَفَسَا

(*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للفقير على الفقير لاسيما بعد ما أورده الحق سبحانه أن: طوبى للساكين بالروح فان لحم ملكوت السماوات

لَتَبْدَلَكَ عَمْرَةً مِ الدُّنْيَا بظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلِقَ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَّتْهُمْ الْأَيَّامُ طَحْنًا
مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تُفْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنَا قَرَنًا
يَا ذَا الَّذِي سَيْرُ وَارِثُهُ عَلَيْهِ تَرَى وَلَبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لَتَسَالَ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنًا

وقال في ادخار الاعمال (الصالحة) (من الطويل)

تَزَوَّدَ عَنِ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعَلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُتَادَى فَتُظْعَنًا
يُرِيدُ أَمْرُهُ إِلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ بِمَسْتَقٍ سَيْلٍ فَأَبْتَنَى وَحَصَّنَا
تَرَيْنَ يَوْمَ الْعَرَضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُسْتَهَى لَكَ مُمَكِّنَا
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكِبَنَّ الشُّكَّ حَتَّى يَتَقَنَّا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيٍّ وَمُخْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيٍّ قَدْ تَلَافَى فَأَحْسَنَا
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعْهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالغانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لَغَفْلَةِ الْبَاقِيْنَا إِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِيْنَا

مَا زِلْتَ وَلِحْكَ يَا ابْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَذِهِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِمَنْكَ يَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى بَيْنٍ
يُبْلِي الزَّمَانَ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِيبَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مُفْرَقَةً لَا قَامَمَنَّ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَثْنَيْنِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِبًا أَبَدًا لَقَدْ تَرَيْنَ أَهْلَ الْخُرُوصِ بِالسَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقْلِيلِهِ إِنَّ الْقُنُوعَ لَكُوبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ
الْدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَذَرِي يَا آخَا مَرَحٍ دَارَ أَمَلَمَكَ فِيهَا قُوَّةُ الْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ نَحْسِبُهَا وَأَمَّا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمَلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوْنٌ عَلَيْكَ الْعَيْشُ صَفْحًا بَيْنَ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلُ مِنَ الْعَيْشِ تَصَارِيفُهُ وَأَرْضٌ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةٍ بَلَّتْهَا كَانَتْ قَوَاتٍ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ أَلْبَى يُضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القريبتين

(*) قيل إن أبا العاتية أخذ معنى البتين الأخيرين من قول أبي حاتم الزاهد:

اغنا بني وبين الملوك يوم واحد أمّا أمسى فلا يحدون لذته. وأنا وهم في غدر على وجل

واغنا هو اليوم عسى أن يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

أخبر السعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل أبي العتاهية إليه وإن لا يكلم في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على الأرض : إنما يراد قتلك . فقال أبو العتاهية من فوره (من الكامل) :

وَلَعَلَّ مَا تَحْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّينٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غير من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا مِمَّا أَكَلُوا الَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِينَهُمْ فَأَسْكَنُوا
فَكَانَهُمْ ظَنُّهُمْ بِهَا تَرَلُّوا لَمَّا اسْتَرَأَوْا سَاعَةً ظَلَعُوا

وقال يقرع الجبل ويلومه لحرصه على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مَتْنِي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِمْ مَعْرُوفًا حَزَنُ
لَمْ يَضُرْ بُحْلُ بَخِيلٍ غَيْرُهُ فَهُوَ الْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنُ
يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبْ لِلْيَلَى فَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَ كَانَ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحةٍ تَسْمَنِي زَمَنًا بَعْدَ زَمَنُ
وَمَتْنِي مَا تَتَرَجَّجُ فِي الْمُنَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَارِي أَلْفِئَةٍ
حَبْدًا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِيئُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُكْرَمُ (١) يُعْنُ
رُبَّ بَاسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمُنَى فَاسْتَرَحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ

(١) وفي رواية : بحسن

وَإِذَا مَا أَلْمَزَ صَمِي صِدْقُهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
وَإِذَا مَا وَرَعَ أَلْمَزَ صَفَا اسْتَسَرَّ الْخَيْرُ عَنْهُ وَعَلَنُ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آوِنِ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوُطْنِ

وله في الزهد والتمسك (من البسيط)

تَجِدَنَّ الْمَنَايَا كُلَّ عَرْنَيْنِ وَالْحَلَقُ يَفْتَنِي بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طَوْلِ تَجَرُّبَةٍ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ تَفْهِي الْمَنَى طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمْنِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي الدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَلَبَهَا لَيْسَ الشَّرْفُ رَفَعَ الْطَلَبِ بِالطَّلَبِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَأَنْظِرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينِ
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَضْلُمُ الدُّنْيَا وَلِلدُّنْيَا

وقال في طمانينة البارِّ وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْحَقَاقَةِ وَالْأَمْنِ وَشَتَانِ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ
تَرَاهُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَانْهَكَ سَتَاتِكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا الْخُجْنِ
إِذَا حُرْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَقٍ قَصُرْتُ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سِجْنِ
أَيَا جُلُوعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَيَجُوبُ مَا تَبْنِي
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ الرَّدَى وَشَيْكََا حَقِيقُ بِالْبُكَاءِ وَبِالْحَزَنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ هُوَ وَلَمْ أَرِ طَرَفَةً لَعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ أَمَوْتٍ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ عَلَيْكَ مُلْحَةً تُصْرِحُ لِي بِأَمَوْتِ عَنْهُمْ لَا تُكْنِي
 أَيَّامِينَ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنٍ
 كَانَ أَمْرًا لَمْ يُغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا نَفَضْتَ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنْ الدَّفْنِ
 إِلَّا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَذَنِ
 وَمَا يَلْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِإِسْلَمِهِ أَبَيْتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضَعْفِ
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبْلَتُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فِي أَوْسَعِ الْأَذْنِ
 لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُهُ بِرٍّ وَاتَّقَى قَدْ وَالَيْتُ وَأَتَّقَى مِنَ اللَّهِ فِي ضَمَنِ
 وَأَبْعَدَ بِذِي رَأْيٍ مِنْ أَحَبِّ لِلتَّقَى إِذَا كَانَ لَا يُعْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعبات الحفاه (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي
 لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأَرْعَى عَلَى مِ الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
 مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَحْ شَأْنُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي
 لَا رَهْبَةَ مِنِّي وَلَا رَغْبَةَ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
 وَقَلَمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللَّهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَالْدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ قُنُونُ
 قَدْ يَعْزُضُ الْخُفُفُ فِي حِلَابِ دَرَّتْ بِهِ اللَّحْمَةُ اللَّبُونُ
 الصَّبْرُ أَتَجَى مَطِيَّ حُرْمِ يُطَوِّى بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ

وَالسَّيِّئُ شَرٌّ لَهُ أَنْ يَلَابُ فَنَّهُ فَوْقَ وَوَنَّهُ دُونَ
 وَرَبِّكَ لَأَنْ مَا تُقَاسِي وَرَبِّكَ عَزَّ مَا يَهُونُ
 وَرَبِّ رَهْنِ بَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلُقُ الرُّهُونُ
 لَمْ أَرِ شَيْئًا جَرَى بَيْنَ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمُنُونُ
 مَا أَيْسَرَ الْكُثِّ فِي حَلِّ مَالٍ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ
 لَا يَأْمَنُ أَمْرُهُ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ الْهَوَى جُنُونُ
 وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا أَيْ الْأَحَايِينِ لَا يَخُونُ
 إِذَا اغْتَدَى الْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ خَلَّتْ لَهُ عَنْهُمْ الْخُصُونُ
 كُلُّ الْجَدِيدِينَ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَكَّاتَ بِهِ الْقُرُونُ
 وَلِلَّيْلِ فِيهِمْ دَيْبٌ كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ
 كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ
 تَكْفَفْتَنَا الْهُمُومُ مِنْهَا فَهَنْ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
 وَلَيْسَ يَجْرِي بِكَ زَمَانُ إِلَّا لَهُ كَلْكُلٌ طَحُونُ
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَدِيثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وله في تغافل الانسان وتعاميه (من الكامل)

غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَيَّ شَكَا فِي الرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَا
 فَعَمِيْتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنِّي أُعْطِيتُ مِنْ رَبِّبِ الْمُنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتعظيمه لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ فَنِي جَمْعِي لِضَعْفِ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ قُوَّتِي فِي الْيَسَارِ مَحْتَهُمُ التَّعْظِيمِ وَاسْتَضَعَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي
قال يزجر نفسه وينذرها بمجر العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ أَلْحَقَّ دِينِي قَدْ ذَلَّلِي ثُمَّ اسْتَكْبَيْتَنِي
قَالِي مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسُ وَنَحْكُ خَيْرِي نِي
وَالِي مَتَى أَنَا مُمِيسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايِقِي وَثِقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَالشَّخْ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ
يَا نَفْسِ ثَوْبِي مِنْ مُرٍّ خَاةٍ الْآخِرِ الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَعْلَمِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْخَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَلِينِي
فَلْتَعَشِيَنِي غَشِيَةً يَنْدَى إِسْكْرَتَهَا جَبِينِي
وَلْتَعُولَنَّ الْعُغُولَا تَهْكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ
وَلْتَجْعَلَنِي بَعْدَ خَلْقِي طِينَةً لِحَمَّتْ بِطِينِ
وَلْتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ مِثْرَابِ حِينًا بَعْدَ حِينِ
وله في غرة الموت (من الجنب)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو أيضاً القائل (من الكامل)

وَمُسْتَبَدِّ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظِلَّهَا سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارَهُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحريري عن جعفر بن الحسين المهلب قال: لقينا أبا العتاهية فقلنا له: يا أبا اسحاق: من أشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت له من الكامل):
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقبة الرجل
فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي أَرَقْتُ وَذَكَرُ الْمَوْتِ أَرَقَّنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَاسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُخَزَنْ لِيَلَيْتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
تَبَغِي الْحِجَاةُ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّدَاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ بَيْنَ الْفَهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنَ
طِيبُ الْحَيَاةِ إِنْ خَفَتْ مَوَدَّتُهُ وَلَمْ يَبْقَ يَمْنٌ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ
وَأِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ كَانَ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ سَائِلُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
أَنْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِّيَةً بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجَرُّبِ وَالْفِطَنِ
لَا عَجَبَنَّ وَأَنْتَ يَنْقُضِي عَجْبِي فَمَا يَعْرُكُ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنٍ
وَطَائِعِينَ مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُنُوتُهُ النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُجْدِلًا مُطِيبٌ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مَدَّهَنٍ
فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ مِنْ التَّجْبِيرِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا يَأْوِي بِجُحُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
 مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ فِيمَا أَدَعَوْا يَشْتَرُونَ الْغَنَى بِالْغِنِ
 لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِشَوْتِهَا إِلَى الْمَسَايَا وَإِنْ نَازَعَتْهَا رَسَنِي
 وَأَيُّ يَوْمٍ لَكِنْ وَافَى مَنِيَّتُهُ يَوْمٌ تَبَيَّنَ فِيهِ صُورَةُ الْغِنِ
 لِلَّهِ دَرُّ أَنْاسٍ عُجِرَتْ بِهِمْ حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ الْغَنَى وَالْفَتَنِ
 كَسَانِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا وَحَتَفَهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

أَغْرَكَ آتِي صِرْتُ فِي زِيٍّ وَمُسْكِينٍ وَصِرْتُ إِذَا اسْتَفْنَيْتَ عَنِّي تَحْسِينِي
 تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْغِينِي
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَضْفُو صَبَرْتُ عَلَى الْقَذَى وَغَمَضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينٍ
 وَحَسَنْتُ أَوْ قَبَحْتُ كَمَا تَلِينُ لِي فَحَسَنْتُ تَقْبِيحِي وَقَبَحْتُ تَحْسِينِي
 رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
 وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالَّذِينَ وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالَّذِينَ
 وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا قَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
 وَعِنْدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعْزِينِي
 وَحَسَنِي فَإِنِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي قَبِيحًا وَلَا أُغْنَى بِمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
 وَأَيُّ أَرَى أَنْ لَا أَنَا فُسَّ طَالِمًا وَأَرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يَرْضِينِي

وقال يذم من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ أَحَبَّ حُرْمًا لِلْحَيَا
يَنْفِي أَحْقَانِي وَالْأَرْحَامَ يَفْطَعُهَا فَلَا مُرُوءَةً يُبْقِي لَا وَلَا دِينَ

وله يعذر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ وَيُذَيِّقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ جِدَانِهِ
وَأَنَا التَّنْذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَضْحَى وَأَيْقَا زَمَانِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمْالٍ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى أَلْفَى بِلَيْسَةٍ كَانَ الثَّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (*)
أَقِلَّ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ هِجْرَانَهُ فَيُخَيِّجَ فِي هِجْرَانِهِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُتْلِمُ كُلَّ مَنْ أَلْفَى إِلَيْكَ تَلَهْفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلْجُ فِي غَشِيَانِهِ لَصَدِيقِهِ فَيَسْلُ مِنْ غَشِيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرَةٍ بِمَكَانِهِ مُسْتَشْقَا بِمَكَانِهِ

(*) حدث أحمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العنابية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لأبي العنابية: يا أبا إسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما. قال: وما هما. قال قولك:

ما الناس إلا للكثير المال أو لمسلط ما دام في سلطانه

فإذا الزمان رماهما ببلية كان الثقات هناك من أعوانه

(يعني من أعوان الزمان) قال: وإنما تمثل الفضل بن الربيع جذين البيتين لأنهما طمرت في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتعزيره مع أخيه

وَآخَفُ مَا يَلْقَى الْفَقِي قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَالَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتَحْفَ بِشَانِهِ

وقال في ضبط أهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُدُّ اسْتَقْبَلْتَهَا مُدِيرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ الْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ قَدْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوَّنَتْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضُ إِلَى الْهَوَى بِأَجْنِحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكَنَتْهَا

وله في النصائح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ لَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ إِذَا أَبَدَّ مِنْهُ الْعَزَمَ ضَعْفُ يَقِينِهِ
وَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي لَعْلَ كِتَابِهِ سَيُطْأَهُ مَشُورًا بِغَيْرِ عَيْنِهِ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
إِذَا مَا أَتَقَى اللَّهَ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَقَى لِيَتَكَاةَ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ
فَصَفَّ خَدِينًا مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقَدَى أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِحَدِينِهِ
وَحَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ أَمْرٍ قِيَمِهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ عَلَى ذَاكَ وَأَحْمَلُ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يُجُوزُهُ فَدَعَ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي قُورِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الإخوان (من مجزؤه الكامل)

الْمَرْءُ نَحْوُ مَنْ خَدِينُهُ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا قَالُوا يُدْرِكُ فِي سُكُونِهِ
 وَالْإِنْ جَنَاحَكَ تَغْتَبِدُ فِي النَّاسِ مُحَمَّدٌ بَلِينُهُ
 وَأَعْمَدُ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَرْكَى قُرُونَهُ
 وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
 لَا خَيْرَ فِي حَشْرِ الْكَلَامِ إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ
 وَلَرُبَّمَا أَخْتَقَرَ الْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ
 كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا تَطَرَّتْ إِلَى خَدِينِهِ
 رُبُّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٌ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ
 فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَأَبْتَكَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ
 وقال في من يعمر دنياه ويسهو عن دار أخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلَ الْغَافِلِينَ آمَنُهَا
 أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا
 وله في الصديق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ قَلْبِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهُ
 وَأَخْظَرُ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّةٌ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ فِي زَمَانٍ سَطَوَاتُهُ أَسَنَةٌ
 صَارَ التَّوَّاضُعُ بِدَعَا فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سُنَّةً

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسَرَّعَتْهُ وَلَا تَشْهَدِ بِمَا لَمْ تَسْتَيْتَهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِحُكَامِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياء ولها عن مغبة امرء (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحْصَنَتْ فَعَطَلَتْ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُلُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُلُونَهَا
وَرَأَى الْعُيُونُ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
أَلَا رَبُّ أَمْالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنَسًا بِهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُرُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جَنَازَةً إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَصْرَةٍ فَمَا لَبِثْتُ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أَنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَابِلِنَا تَصْنُونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَخْسِنُونَهَا
وَمَا ذَالَتْ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحُلٍ تَحْجُسُ أَلْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا
وَالنَّاسُ آجَالٌ قَصَارٌ سَتَنْقُضِي وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قَافِيَةُ الهَاءِ

أخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ عليّ ينظر إلى الناس يذهبون ويحيثون . فقال : أما ترام هذا بنيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف . ثم قال لي : مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يحظر فقال : يا بني لو خففت بعض هذه الخيلاء لم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك . فقال له الفتى : أو ما تعرف من أنا . فقال له : بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولك طينة مَذْرُوءَةٌ وآخرك جيفة قَذْرَةٌ وأنت بين ذينك حامل عذرة . قال : فأرخت الفتى اذنيه وكفّ عما كان يفعل وطأ رأسه ومشى مسترسلاً ثم أنشدني أبو العتاهية (من المزج) :

أَيَا وَاهَا لِدِكْرِ اللَّهِ م يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ دِكْرُ اللَّهِ م بِالتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا
فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زَبَلٍ عَلَى زَبَلٍ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتَّبِعُونَ بِهَامًا رُزُقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبه (من الخفيف)

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِأَبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نَ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصَبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضَرُورَةً وَوَفَّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ بِجَهْدِكَ وَاتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ مِ الدَّهْرِ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مِ وَغَضٍّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ
وقال ينذر المندوع بهواه والمنهمك بدنياه (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاكَ وَالْدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاءِ
يَاذَا أَهْوَى مَهْ لَا تَكُنْ بِمَنْ تَعَبَدُ هَوَاهُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْتَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ
كَمْ مِنْ آخِرٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهُ
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي مِ الْأَجْدَاثِ قَدْ شَحِطَتْ نَوَاهُ
قَدْ كَانَ مُغْتَدًّا بِيَوْمِهِ وَقَاتِهِ حَتَّى آتَاهُ
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَبْقَى وَبَيْتُكَ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اَكْرَهُ لِعَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
وَأَدْفَعُ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْحَنَّا
وَكُلِّ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَتَصِفُ
وَدَعِ الْفَكَاهَةَ بِالْأَزَاحِ فَإِنَّهُ
وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَفْرُغُكَ الْآدَى
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْآدَى
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَا
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهَنَتْ عَنْكَ ذَوِي الْحَنَّا
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْآدَى مُسْتَحَبُّ
وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدْوِكُهُمْ
إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدَّبٌ
أَقْبَهَتْ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتُهَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلِبِ الْعَنَى
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ

وَأَفْعَلُ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
بِالْحِلْمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَنْفَعُهُ
يُرْذَى وَيُنْحَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
يَنْجِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكْرَهُ
مِنْ كُلِّ مَا يَنْجِي عَلَيْكَ وَيَحِبُّهُ
حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
حَتَّى يُدْلِكَ الدُّنْيَى الْأَسْفَهُ
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ
بِالصَّمْتِ إِلَّا أَنْجَمُوا وَتَنَهَّوْا
وَعَنِ الْحَنَّا مُتَوَفَّرٌ مُتَنَزَّهُ
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَاوَهُ
بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنْبَهُ
هَيْهَاتُ لَيْسَتْ أَرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ
شَرُّهَا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهِّقُهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي الثَّقَى لَا يَلْعَبْنَ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهٍ
هَيَّاتُ لَا يَخْفَى الثَّقَى مِنْ ذِي الثَّقَى هَيَّاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَأَلِّهِ
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَأَنٍّ مُطِيعَ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْمَلَامَةِ
دَعِ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا قَبِينَ مَكَايِبِ عَلَيَا بِأَثْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا قَارَأَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاحْتِمَالِ الْكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غييم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَشْبِهُوا أَمَّا قَدْ نُهَيْتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْأَعْتَبَا رَ مَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ مُسْتَنْبَهُ
طَفَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ مَ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَغْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ يَرُوقُ وَيَضْفُو إِنَّ كِدْرَتْ عَلَيْهِ

عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ صَفَارِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَعَ يَدَيَّ

حدث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال : دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ثم أمر به فجر برجله . ثم أطارق المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية (من الوافر) :

أَرَى الدُّنْيَا لَيْنَ هِيَ فِي يَدَيَّ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيَّ
تُهَيْنُ الْمُكْرَمِينَ لَهَا بِصُغُرٍ وَتُكْرَمُ (١) كُلُّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ قَدَعَهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية : أحسنت . فقام أبو العتاهية ثم قال : والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحدا أشد إكراماً للدنيا ولا أصون لها ولا أشجع عليها من هذا الذي جرّ برجله الساعة ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس فما برحت حتى رأيته أذل الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت . فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

وله في انقياب باب العلي وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا بِاللَّهِ وَخَدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا أَخِيرُ كُلُّهُ فِي يَدَيَّ
أَحْمَدُ اللَّهِ وَهُوَ أَلْهَمَنِي الْحَدَمَ عَلَى النَّارِ وَالْمَزِيدُ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ
قال المبرد : قد تقدّم أبا العتاهية فيه من الشعراء إلى هذا المعنى ولكنّه جوده

(١) وفي رواية : وتكره

وقال في سُوءِ عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَكَانٌ مَا فِي يَدَيْهِ
وَأَغْضَبَ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي مِ اسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من السريع)

أَغْضِرْ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ أَحْوَكَ مَنْ وَقَرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ
وَقُلْ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثَقُلًا عَلَيْهِ
مَنْ ظَنَّ بِي الرِّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِي إِلَيْهِ

وقال بحدّ المرء من الحرص على الدنيا والتمسك باهاجا (من البسيط)

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكََا مِنْ يُجْلِلِ نَفْسَكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيهَا
مَا سَلِمَ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُكَادِيهَا وَلَا عَدُوَّكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهَا

وقال أيضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا إِنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَأَكْتَسَى عَشْلُهُ الْبَيَاسَ وَتَهَا
رُبَّمَا اتَّبَعْتَ بَنِيكَ عَلَى ذَاكَ فَدَعَهَا وَخَلَّهَا لِنَيْكَ
عَلَّلِ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولُ عُمرِكَ مَا عُمِرْتَ مِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تجبر

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ لَدُنِّهِ لِمُسْتَحْلٍ

وقال بعضُ نفسه على الكفاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ قَدَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيِي فِيكَ فَأَنْظِرِيهِ
مَضَى مِنْ مَضَى وَمَنَا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَخُنْ وَشَيْكًا لَا تَشْكُ نَلِيهِ
بَنُو الْمَرءِ يُسْلِمُهُمْ عَنِ الْمَرءِ بَعْدَهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ آيِهِ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هُمَا أَشَدَّهُمْ قُبُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَنْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيهِ

وقال أيضاً وقد اخذه من قول بعض الحكماء: من سره بنوه ساءت له نفسه (من الخفيف):

ابْنُ ذِي الْأَبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فِتْنَاءِ آيِهِ
مَا بَقِيَ الْأَبِ السُّلْمِ عَلَيْهِ بِدَيِّبِ الْبَلَاءِ شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً مِنْ بَيْنِ رَائِحَةِ ثَمَرٍ وَغَادِيَةٍ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُحْنُ قُلُوبُنَا وَاللَّهُ لَا تَحْقِقُ عَلَيْهِ خَافِيَةٍ
أَيْنَ الْأَلَى كَثُرُوا أُنْكُوزُوا وَأَمَلُوا أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
دَرَجُوا فَاصْطَبَتْ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ قَفَرًا وَأَضْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةً
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَغَايِرَ وَاللَّيْلَى سُبْحَانَ مَنْ يُجْنِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَالِكٍ لِلْمَوْتِ يُنْكِي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَلَامٍ يَدِيهِ
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الايات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحَتْ مَتَهُمَا إِذْ عَبَتْ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَالْمُلْسِ الثَّوْبُ مِنْ غُرِيٍّ وَخَزَيْتُهُ لِلنَّاسِ بِلَادِيَّةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عَرَفَانَهَا بِعُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْغَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال يصحح المغتر بجدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهَا إِلَيْكَ أُخَيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثَتْ تِيهَا
وَكُرْبٌ صِلِمَ لَفْظَةً عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعْبِكَ
وَلِيْبَعْدَنَّ مِنْ أَلْخِلِمِ مِ أَلْخِلِمِ إِنْ مَارَى السَّفِيكَ
إِسْلَمَ سَلِمَتْ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مِ عَالِمًا طَبَا فَقِيهَا
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى أَلْتَمَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَدِيهَا
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فَدَا بَرَّةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَأَحْظَ لَحْظَةً سَيُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَارَ غَيْرِ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى السُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَسَيِّرًا إِنْ كُنْتَ يَمُنُّ يَتَّبِعِيهَا
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لُفَّتَرِ بِهَا لَا يَتَّبِعِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

الدَّهْرُ ذُو دُولٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَرَلْ عِبْرٌ فِيهِ مُعْتَبَرٌ يُجْرِي بِهَا قَدْرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
يَكْبِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَقَةٍ وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أَمَالٌ وَأَجَاهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلُّ فَسْتَعْبَدَ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
طَوْبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبٌ الْقَلْبِ أَوَاهُ
يَا بَانِعِ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسَوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغْرَأْ فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رَبُّ أَمْرِي حَنْفُهُ فَيَا تَمَنَاهُ
إِنْ أَلْمَنَى لَعْرُودُ ضِلَّةٍ وَهَوَى لَعَلَّ حَنْفَ أَمْرِي فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنْ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَانَ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ تَعَشَاهُ
وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْخَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْ بَاكَاهُ

أَنْصَفُ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّصِفًا لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 يَا رَبِّ يَوْمَ آتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ أَحْسِنُ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدَتْ عَقِبَاهُ
 تَلَهُوْا وَلِلْمَوْتِ مُنْسَأًا وَمُضْجِبًا مَنْ لَمْ يُصَحِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاءُ
 كَمْ مِنْ قَتْلٍ قَدْ دَتَ لِلْمَوْتِ رَحْلَتُهُ وَخَيْرُ زَادِ الْفَقْرِ لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَابْعَدَهُ وَمَا أَمْرٌ جَنَى الدُّنْيَا وَآخِلَاهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ
 بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْفَرْجِ يُسْرِ بِهِ إِذَا صَارَ أَنْغَضَهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلْفُهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرَّمَلِ)

رَبِّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَنَسُوهُ
 وَإِذَا أَفْنَى سَنِيهِمُ الْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ قَامُوا فَقَالُوا أَذْرِكُوهُ
 سَائِلُوهُ كَلِمَتُهُ حَرَكُوهُ لِقِنَرُوهُ
 فَإِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُ الْقَوْمُ قَالُوا آخِرُوهُ

حَرَّفُوهُ وَجْهَهُ مَدَدُوهُ غَيَّضُوهُ
 غَيَّرُوهُ لَرَجَّلِي عَجَّلُوا لَا تَحْسَبُوهُ
 اِرْقَعُوهُ غَيَّسُوهُ كَفَّنُوهُ حَطَّطُوهُ
 فَإِذَا مَا لَفَّ فِي الْأَمِّ كُفَّانٍ قَالُوا فَأَحْمَلُوهُ
 أَخْرَجُوهُ قَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَايَا شَتَّعُوهُ
 فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ مِ الْأَرْضِ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ
 أَبْعَدُوهُ اسْتَحَقُّوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
 وَدَعُّوهُ فَكَارَظُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
 وَأَتَّشُّوْا عَنْهُ مِ وَخَلَّوْهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلَوْهُ
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَامِ نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَمِّ مَوَالِي مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْأَمِّ مَالٍ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 ظَنَّ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَّرُوهُ
 طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ مَ تُسْرِزُهُ دُنْيَاكَ تُسَوِّهُ
وَأِذَا لَمْ يُكْرَمْ النَّاسُ أَمْرُوهُ لَمْ يُكْرَمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسُ إِلَيْهِ صَغُرُوهُ
وَالَّذِي مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَضْلِ مَنْ مِنَ النَّاسِ ذُوهُ
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُتَبَذَّلْ فِيهِ الْوُجُوهُ

وقال يوبخ نفسه ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّأَ وَأَنْ أَتَرَكَ اللَّهَ الْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَصَكَّرَهَا
كَفَى بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَسْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ تُوَلِّجُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَهَا

وقال أيضاً وهو من أمثاله (السائرة الفاخرة) (من مجزؤ الرمل)

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا اخْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

قَافِيَةُ الْوَلَدِ

قال ابو العنابه وهو من غرة شعره (من الكامل)

تَأَمَّ الْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوٌ عَمَّنْ يُورِقُ عَيْنَهُ الشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لِنَدَى الزَّعَايَةِ مِثْلَ اللَّيَامِ لَا لَيْبٌ وَلَا هَوُ
إِذَا كَانَ يُسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ قَسَمْتُ مِنْ أَعْضَانِهِ جُزُو
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتْ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُو
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ الْقَذَى وَتَكَدَّرَ الصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي: انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العنابه هذه الايات .

نقلت: ما أحسنها . فقال: أهكذا تقول حقاً احار وحنانية بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوم وتصايهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهُوا وَفِي طُولِ مَا اغْتَرَوْا وَفِي طُولِ مَا هَوَا
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ ثُمَّ اقْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كُهُولٍ وَجَلَّتْ إِلَى اللَّهِو حَتَّى لَا يُكَالُونَ مَا آتَوْا
فَيَأْسُوهُ الشَّيْبُ إِذَا صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هُمُ يَجْتَهُمُ لِلصَّبَا صَبَوُهُ صَبَا

(١) وفي رواية: يطرق

أَكْبَبُوا الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ لَسَتَّاهِمُ الْأَيَّامُ عَنْهَا لَوْ أَنْتَبَهُوا
 مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ وَنَحْنُ وَشَيْكَا سَوْفَ نَغْثِي كَمَا مَضَوْا
 آلا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ فَمُتْ كَمَا مَاتَ الْأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
 وَلَمْ يَتَذَرُوا لِلْمَعَادِ وَهَوَاهُ كَزَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا
 آلا آيْنِ آيْنِ الْجَاهِلُونَ لِعَيْنِهِمْ وَمَا غَلَبُوا غَشَمًا عَلَيْهِ وَمَا اخْتَرُوا
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ مَا سَمَوْا
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَاهَهُ قَدِ اعْتَدَلُوا فِي التَّقْصِ وَالضَّعْفِ وَاسْتَوَوْا
 وَلَمْ أَرَوْشِلَ الصِّدْقِ أَخْلَى لَوْحَشَةٍ وَلَا وَشِلَ إِخْوَانِ الصَّلَاحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه ما يروى عن بعض الحكماء، أنه قال: حلوا الدنيا مرًا الاخرة ومر الدنيا

حلوا الاخرة، وإن كل كلام في غير ذات الله لغو، وكل فكرة لغير الله سهو.

وكل عمل لغير الله لغو (من المنسرح)

أَلَصَّتْ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوٌ
 وَمَنْ بَغَى السُّرُوءَ فَالْتَزَهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السُّرُوءُ
 تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَغْنَى سَرِيعًا وَأَنَّهَا هُوَ
 وَإِنْ حُلُو الدُّنْيَا غَدَاً غَيْرَ مَا شَكَّ لَمُرُّ دَمْرُهَا حُلُو



قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دُفِنَ وتفرَّق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)
كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتَ عَلَيَّ وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَا
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو الثَّرْبَ قَوْمِي مَبِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا
كَانَ الْقَوْمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْقَرِدًا وَحِيدًا وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا
كَانَ الْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئًا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَتُ (١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أَحْيَا

وقال في تصرف الأيام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَرُّ عَلَيَّ يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّ
كَمْ تَعُرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَحْدُمُ الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيْئًا
تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي رِثْمًا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيًّا
وَطَبَاعُ الْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتُ رَبِّ وَعَرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْأَحْيَا

(١) وفي نسخة: ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي وَنَعِنَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَكَ لَيْسَلَنْ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ رَضِيَكَ
الْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ وَالْمَرْءُ تَضْحَكُهُ إِلَّا مَالُ مَا بَقِيَكَ
يَأْرَبُّ بِالْكَرْبِ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاصِيَةٍ لَمْ يَلْبَثْنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَلَمِيَتْ أَنْ بُكِيَكَ
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَجَبْتِهِ مَا ذَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ بُعِيَكَ
عَلَيَّ بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو الْحَيَاةَ لِيكَ
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ وَكَانَ صَبًا بِحُلُوِّ الْغَيْشِ مُغْتَذِيًا
يَبْلَى مَعَ أَلَمِيَتْ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيًا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَوْم لَوْهُ أَجْفَاءُ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ الرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيُرْتَجَى إِنْ لَمْ يَكُنْ رَاغِبًا فِي كَانَ مُغْتَذِيًا
أَحْمَدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهَ بِالتَّقْوَى فَقَدْ سَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ عَيْسِي وَيُضْحِكُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمَنْقُضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مَنْقَطِعٍ مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ إِلَّا لِيَنْقُضِيَا

وله أيضًا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ ضَلَّةً وَكَشَفَتْ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
وَرَأْنَا لَنُزْنِي كُلِّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ زَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَعَادِيَا
نُسْرُ بِدَارٍ أَوْرَثْنَا تَضَاعُنَا عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْنَا تَعَادِيَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التُّقَى تَقَلَّبَ غُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَلِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَمِيمًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيًا
 وَكَمْ مِنْ هَنَاقَةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتُهَا مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ أَلْفَافِيَا
 أَخِي قَدْ أَبَى بُحْلِي وَبُحْلُكَ أَنْ يَرَى لِذِي فَاقَةٍ وَتَنِي وَوَيْلَكَ مُوَأْسِيَا
 كَلَانَا بَطْلِينَ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكَيْسِ وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمَيِّ وَيُضْجِعُ عَارِيَا
 كَأَنِّي خَلَقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخْلَدًا وَأَنَّ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
 إِلَى أَلَمٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ نَوَى مِنْ الْخَلْقِ طَرًّا حِينًا كَانَ لَاقِيَا
 حَسَنَتِ أَلَمِي يَأْمُوتُ حَسَنًا مَرِحًا وَعَلِمْتَ يَأْمُوتُ أَلْبَكَاءُ أَلْبَوَاكِيَا
 وَمَزَقْتَنَا يَأْمُوتُ كُلٌّ مُزَقًّا وَعَرَفْتَنَا يَأْمُوتُ مِنْكَ أَلْدَوَاهِيَا
 أَلَا يَأْطُولُ السَّهْرُ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا وَأَصْبَحْتَ مُغْتَدًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِعَوْلٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
 أَلَا أَيُّهَا أَلْبَانِي لَغَيْرِ بِلَاغَةٍ أَلَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
 أَلَا لِوَالِدِ الْعُمَرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا مُخَوَّرًا مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَقْتَ مَنْ خَلَقْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على ربيعة الشباب وما ولى من المرات والافراح (من البسيط)

لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لِيهِ يَا عَيْنُ لَا تَبْجَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيهِ

لَا بَكِيَّ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ
لَا بَكِيَّ عَلَى نَفْسِي قَلْبِي فِي
لَا بَكِيَّ وَيَكِينِي دَوْتُ ثِقَتِي
لَا بَكِيَّ فَقَدْ جَدَّ الرَّجُلُ إِلَى
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتُ مُنْقَطِعِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ
يَا نَائِي مُتَجَمِّعِي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي
يَا عَيْنَ كَمِ عِبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ
يَا عَيْنَ فَاثْمَلِي إِنْ شِلْتُ أَوْ فَدَيْتِي
يَا كُرْبِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِنْ حَثَّ بِي عَارُ عَالٍ وَحَشَرَ فِي
أُمْسِي وَأَضْجُ فِي لَهْوِي وَفِي لَعِبِي
أَهْوَى وَلِي رَهْبَةً مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
إِنِّي لَا أَهْوَى وَأَيَّامِي تُنْقِئَانِي
مَاذَا أَضْجَعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفْسِي
الرُّشْدُ يُعْتَقِنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا

نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرَحْلَتِهِ
عَيْنُ مُورِقَةٍ تَبْكِي لِفُرْقَتِهِ
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَا بِي وَأَخَوْتِهِ
بَيْتِ اتَّقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرَحْلَتِهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتُ غُرْبَتِهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِهِ
يَا ضِيقَ مُتَجَمِّعِي يَا بَعْدَ شُقَّتِهِ
إِنْ كُنْتُ مُتَفَعِّلًا يَوْمًا بِعَبْرَتِهِ
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِهِ
مَوْلَى يَنْفَسُ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتِهِ
قَلْبُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصَّتِهِ
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقَلَّتِهِ
مَاذَا أَضْجَعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ
وَأَمَّا رَهْبَتِي فَرُعُ لِرَغْبَتِهِ
حَتَّى تُسَدَّ لِي الْأَيَّامُ حُفْرَتِهِ
لِعَفَاتِي وَهَمَا فِي حَذْفِ مَدَّتِهِ
وَاللَّيْ يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِهِ
الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ ضَحِيَّتِهِ

يَا نَفْسُ وَيُحَكِّ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمَّرِي وَأَجْعَلِي فِي أَلْوَتِ فِكْرَتِي
لَعْنِ رَكْنَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَزَيْلَتِهَا لَا خُرْجَنَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكِنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِي
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي
أَمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِأَخْرَجَتِي مَا لَمْ أَقْدِمُهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِي

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للملافا (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَأَسْتَبَدَّتْ بِهِمْ دِيَا رُهِمُ الرِّيحِ الْهَكَوِيَةِ
وَتَشَتَّتْ عَنْهَا الْجَبُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْعَاشِيَةِ
فَلَدَا مَحَلُّ لَلْوُحُوشِ وَلِلْكَلابِ الْعُلَاوِيَةِ
دَرَجُوا قَدْ أَبَقَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ وَنُفُوسُ بَاقِيَةِ
فَلَنْ عَقَلَتْ تَبَيَّنَتْهُمْ مِيعَاتُ بَاقِيَةِ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَةِ
لِللَّهِ دُرٌّ حَمَاجِمُ تَحْتَ الْجَدَائِلِ الْكَاوِيَةِ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَانَتْهُمُ السِّبَاعُ الْعَاوِيَةِ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةِ
قَدْ أَضْجَعُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَةِ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوَتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةِ

وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ السَّامِخَاتُ الرَّاسِيَّةُ
يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِوَاتِيَّةُ
أَخْبَتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ نَاهِيَّةُ
أَخِي قَازِمٍ مُحَاسِنٍ مِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ قَالِيَّةُ
وَأَعْصَى أَلْهَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَبَسَّ الدَّاعِيَّةُ
أَتَرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَابِيَّةُ
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ أَلْسَى وَآرَى مِنْكَ كَمَا هِيَّةُ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَّةُ
إِنَّا نَعْمُرُ مِنْكَ نَاحِيَّةً مِ وَنُخْرِبُ نَاحِيَّةُ
مَا تَزْعَوِي لِلْعَادَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَّةُ
وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَّةُ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَّةُ
إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَّةُ
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْحَيَاةِ وَدُورِهَا لَسَاهِيَّةُ
أَفَلَا تَبْتَغِي مَحَلَّةً تَغْنِي بِأُخْرَى بَاقِيَّةُ
نَضْبُو إِلَى دَارِ الْقُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَّةُ
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا قَعَلْنَا مُعَادِيَّةُ
مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي أَلَا مَا مِ نَصَانِحًا مُتَوَالِيَّةُ

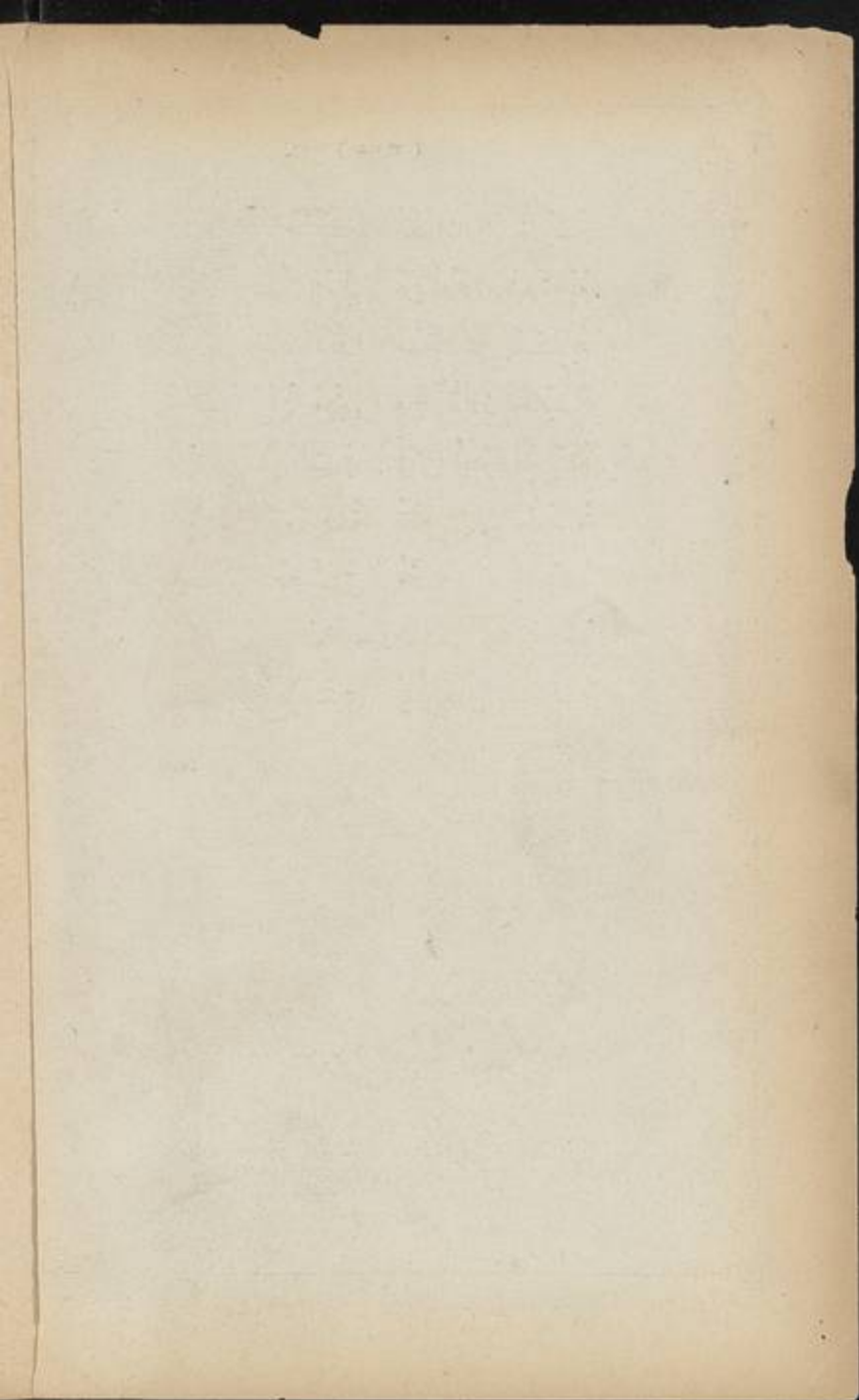
إِنِّي أَرَى الْأَسْعَادَ أَسْعَادَ الرِّعْيَةِ غَالِيَةً
وَأَرَى الْمَكَّاسِبَ تَزْدُ وَأَرَى الضَّرُورَةَ غَاشِيَةً
وَأَرَى عُثْمَانَ الدَّهْرَ رَاثِيَةً ثَمَرُ وَغَادِيَةٍ
وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَاثِلَ فِي الْيُتُوفِ الْخَالِيَةِ
مِنْ بَيْنِ رَاجِحٍ لَمْ يَزَلْ يَسْتَوْي إِلَيْكَ وَرَاجِحَةٍ
يَشْكُونَ بِجَهْدَةٍ بِأَصْوَاتٍ مَضَعُافٍ غَالِيَةٍ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْفَ يَرَوْنَ وَمَا لَقَوْهُ الْعَافِيَةَ
مَنْ يَرْتَحِي لِلنَّاسِ غَيْرَكَ مَالِيُونَ الْبَاكِيَةَ
وَمِنْ مُضِيكَاتِ جُوعٍ تُمَيِّسِي وَتَضِجُ طَالِيَةَ
مَنْ يَرْتَحِي لِذِقَاقِ كَرْبٍ بِمِلْمَةٍ هِيَ مَا هِيَ
مِنْ اللَّطِيفِ الْجَانِعَاتِ وَالْجُسُومِ الْعَارِيَةِ
مَنْ لَا زَبَاكَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا سَعَيْنَا الْوَاعِيَةَ
يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ لَا قُدَّتْ مَوْلَا عَدِمْتَ الْعَافِيَةَ
إِنَّ الْأَصُولَ الطَّيِّبَاتِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَةٌ
أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِنْ الرِّعْيَةِ شَافِيَةٍ

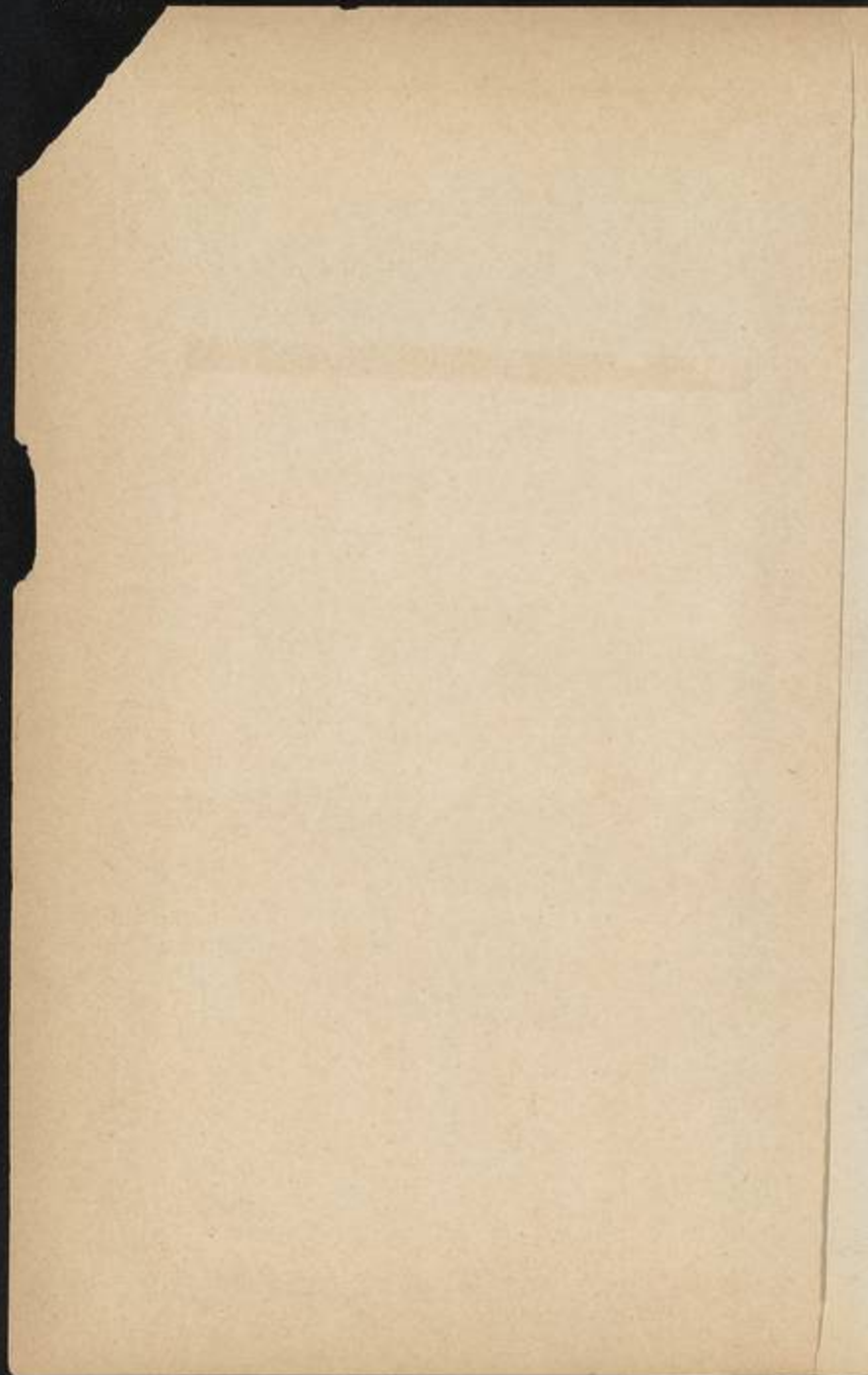
ومن ظريف قوله في الحكم والنصائح (من مجزوه الرجز)

رَغِيفُ خُبَرٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُورُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ

وَعُرْفَةٌ صَيِّفَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَائِيَةٌ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزَلٍ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
تَدْرُسُ فِيهِ دَقَقًا مُسْتَنَدًا بِسَارِيَةٍ
مُعْتَبِرًا بَيْنَ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَائِيَةِ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخِيرَةٌ بِجَائِيَةِ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعْنَتِي كَافِيَةٍ
فَاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

DUE DATE

FEB 21 1991

MAR 21 1991

FEB 21 1991

MAR 21 REC'D

AUG 18 1992

JUL 30 1992

FEB 1 1993

GLX AUG 26 1997

AUG 22 1997

GLX SEP 19 1997

GLX OCT 12 1997

OCT - 9 1997

201-6503

Printed
in USA

893.7Ab8

L

11356049

AUG 20 1963

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU59033827

893.7Ab8 L

Al-Anwar al-zahiyah

